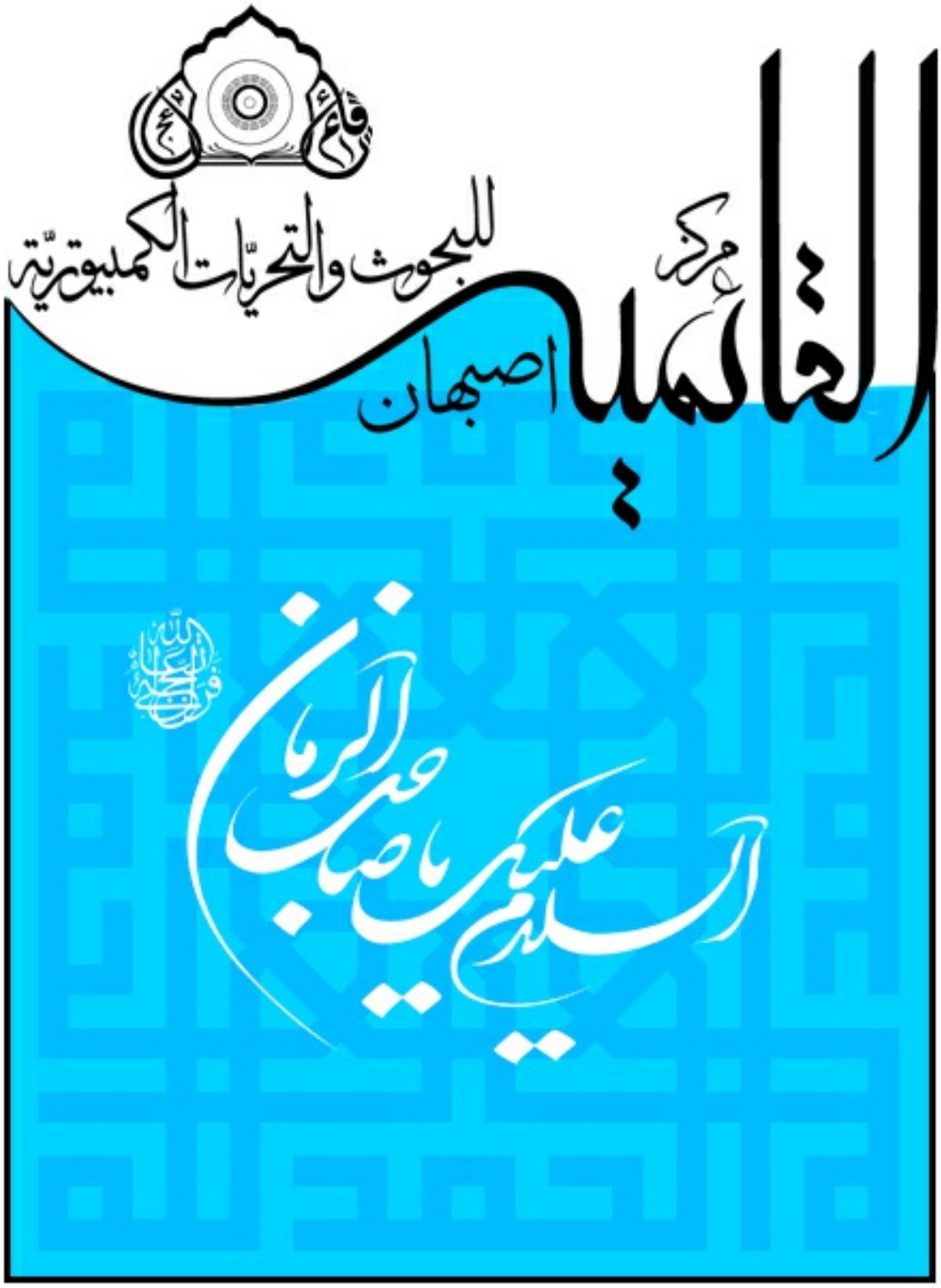

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الاخلاص سر التقدم

آیت الله السید محمد الحسینی الشیرازی

بسم الله الرحمن الرحیم

الاخلاص سر التقدم

كاتب:

آیت الله سید محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

مرکز الرسول الاعظم صلی الله علیه و آله وسلم للتحقیق و النشر

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵

الإخلاص سر التقدم ----- ۸

هويه الكتاب ----- ۸

الطليعه ----- ۸

كلمه المركز ----- ۸

المقدمه ----- ۱۱

لا زلت مؤيداً بروح القدس ----- ۱۱

جزاک الله خيراً يا ابن رواحه ----- ۱۷

برده الرسول صلى الله عليه و اله ----- ۱۸

أين يا أبا ليلى؟ ----- ۲۴

شغله القرآن الكريم عن الشعر ----- ۲۹

أوتى من الأجر مرتين ----- ۳۰

اللهم حوالينا لا علينا ----- ۳۲

اعذرنا يا أبا فراس؟ ----- ۳۴

الشهاده ببركه دعاء الإمام عليه السلام ----- ۴۱

والله لقد شهدک الملائكه المقربون ----- ۴۷

إنه على دين الله ----- ۴۸

أحفظنيها جدى رسول الله صلى الله عليه و اله ----- ۵۱

أحمل خشبتى على كتفى ----- ۶۱

قبلتُ هديتک ----- ۶۶

يا غلام سق إليه البغله ----- ۶۷

دراهم الإمام الرضا عليه السلام ----- ۷۰

أما سمعت أبيات ابن صيفى ----- ۷۰

من لا يحبه فليس بمؤمن ----- ۷۳

مبعوث فاطمه الزهراء عليها السلام ---- ٧٨
مطلعها يناسب سجع الختم ---- ٨١
خلعه على قبر الرسول صلى الله عليه و اله ---- ٨٣
كيف بشر؟ كيف بشر؟ ---- ٨٤
سأكتب لک حواله ---- ٨٦
استح من وجه على عليه السلام ---- ٨٧
لک علينا حقان ... ---- ٨٨
استعذ واقرأ ---- ٨٩
الزهراء عليها السلام تنظم مطلع القصيده ---- ٩٢
قصره مقابل قصورنا ---- ٩٤
عليک أن تبدأ بالحسن عليه السلام ---- ٩٥
(أحسنت) .. بماء الذهب ---- ٩٦
سقط العرش على الأرض ---- ١٠٠
الحسين عليه السلام أتمَّ له البيت ---- ١٠٣
يد الإمام الرضا عليه السلام تصافحنى ---- ١٠٥
كيف ترجمت أشعارى؟ ---- ١٠٦
الرسول صلى الله عليه و اله والحجه عليه السلام ---- ١٠٧
حزين فى يوم عيد الغدير ---- ١٠٨
أقسم عليک بحق على عليه السلام ---- ١١٠
اذهب إلى الهند ---- ١١١
مسَّه الإمام عليه السلام فلم يحترق!! ---- ١١٢
الرؤيا الصادقه ---- ١١٣
الطفل الأعمى وبركات زينب عليها السلام ---- ١١٣
أصعده جبرائيل وأنزلناه نحن ---- ١١٤
كنا حاضرين عند منبر النبى صلى الله عليه و اله ---- ١١٤
رؤيه الجن ---- ١١٥

رأیتک وسمعتک تنشد القصیده ---------- ۱۱۶
آیات قرآنیه فی الإخلاص ---------- ۱۱۷
روایات فی الإخلاص ---------- ۱۱۹
الهوامش ---------- ۱۲۹
تعریف مرکز ---------- ۱۶۳

الإخلاص سر التقدم

هويه الكتاب

تأليف ايه الله السيد محمد الحسينى الشيرازى

الطبعه الأولى/ ١۴٢۴ه / ٢٠٠٣م

مركز الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص ب ۵٩۵۵ / ١٣ شوران

الطليعه

بسم الله الرحمن الرحيم

وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء

سوره البينه: الآيه: ۵

كلمه المركز

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاه على سيد الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله وآله الطيبين الطاهرين وسلَّم تسليماً كثيراً.

أما بعد..

فالإخلاص سر من أسرار الله تعالى، يودعه فى قلب من يشاء من عباده، ليسيروا بهداه، لا توقفهم عقبه، ولا تلهيهم مغريات الدنيا الفانيه، حتى يصلوا إلى الغايه التى ما بعدها غايه، والفوز الذى ليس فوقه فوز، كما يقول الإمام على عليه السلام: «الإخلاص غايه»(١).

ويقول عليه السلام فى مقام آخر: «الإخلاص أعلى فوز»(٢).

والإخلاص ليس طريقاً إلى ثواب الآخره فحسب، بل هو طريق إلى تقدم الإنسانيه، وهو سرُّ كل تطور يشهده البشر.

فالإخلاص فى تربيه الأبناء يبنى مجتمعاً متماسكاً وقادراً على البقاء والتقدم والرقى.

والإخلاص فى التعليم والتعلُّم يسمو بالمجتمعات إلى مراتب عاليه فى الحضاره والعلم.

والإخلاص فى النصيحه والمشوره يؤسس أرضاً خصبه لنمو شجره الأخوه الإنسانيه بين أفراد المجتمع.

والإخلاص فى الدفاع عن الوطن يبعد أيدى الأعداء الذين يحاولون المساس بالوطن وأرضه وشعبه وخيراته.

وبعباره موجزه يمكن القول: إن الإخلاص فى العمل أىّ عمل كان سيؤدى إلى الوصول إلى الأهداف المرجوه من ذلك العمل، بل هو أقرب الطرق وأكثرها استقامه إلى تلك الأهداف، لأنه طريق لا تعتريه عثرات الجهل، ولا يخيم عليه ظلام الشر، ولا يقود مرتاديه إلى مهاوى الردى والضلال.

فما قولك إذا كان الإخلاص متوجهاً من العبد إلى المعبود عزوجل وإلى أوليائه عليهم السلام؟.

وما قولك حين ترى كيف يتفانى العبد فى ذات ربه المقدسه، ويخلص له فى كل حركه أو قول أو فعل أو سكون؟

إنه بلا ريب نِعم الإخلاص، فإنه مما يضمن لصاحبه أجر الدارين:

الدنيا والآخره، فإن «الإخلاص عباده المقربين»(٣) كما يقول سيدنا أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام.

وفى هـذا الكتـاب ينقـل لنـا سـماحه الإمـام السـيد محمـد الحسـينى الشـيرازى (أعلى الله درجـاته) جمله من الكرامات التى نالها المخلصون، ومنهم الشـعراء والأدبـاء والعلمـاء وطلبه العلم وغيرهم من المؤمنين، من الـذين عـاشوا فى مختلف الأـزمنه والأمكنه، فمنهم المخضـرمين ممن عـاشوا فى الجاهليه والإسـلام، ومنهم من ولـد فى الصـدر الأول للإسـلام، أو فى الفترات التاليه، وحتى عصـرنا هـذا، ولم يجمعهم إلا شـىء واحـد، ألا وهو إخلاصـهم لـذات الله عزوجل ولأوليائه المقربين عليهم السـلام، مما جعلهم يسـتحقون أن يخلـدهم التاريـخ، وأن يكونوا وتكون قصصـهم مناراً تهتـدى به الأجيال من بعدهم، وأن تفتخر بهم هذه الأجيال، وتـذكرهم بأجل كلمات التبجيل والاحترام، وكيف لا وقـد أخلصوا فى أعمالهم، وأخلصوا فى أهـدافهم، وأخلصوا فى علاقاتهم فيما بينهم، وأخلصوا قبل هذا وذاك فى علاقتهم مع الله عزوجل وأوليائه الصالحين عليهم السلام.

هـذا، وإن هـدف سـماحه الإمـام الشـيرازى(أعلى الله درجاته) من جمع هـذه القصـص هو أن يؤكـد على حقيقه الإخلاص، وأن يرسم للأجيـال طريقاً واضـحاً، *لا تَرى فِيهَا عِوَجاً وَلا أَمْتاً*(٤)، يوصل إلى مسـتقبل زاهر لهـذه الأمه الإسـلاميه، ويخرج بها من عهود الانحطـاط والتبعيه الفكريه والثقـافيه والمـاديه كغيرهـا من الأـمم، وليصل بها أخيراً إلى الحياه التى ينظر إليها الله جل وعلا بعين الرضا والقبول إن شاء الله تعالى.

وهـذا العمـل إن دلَّ على شـىء فإنمـا يـدلُّ على إخلاص هـذا الرجل المتفانى فى ذات الله تعالى، وإن جمعه (أعلى الله درجاته) لهذه القصـص والعِبَر ووضعه إياها بين أيدى الناس سهلةً يسيره إنما يدلُّ على ما يكنه سماحته لأبنائه المؤمنين من محبه مخلصه، وما يتمناه لهم فى حياتهم

الدنيا وفى حياتهم الأخرى.

سائلين المولى أن يجزى الإمام الراحل خير جزاء المحسنين، وأن يوفقنا وجميع المؤمنين للإخلاص فى العمل إنه سميع مجيب.

مركز الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله للتحقيق والنشر

بيروت – لبنان

١٤٢٤ه = ٢٠٠٣م

المقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

قال تعالى: *وَمَا أمِرُوا إلَّا لِيَعبُدُوا الله مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ*(٥).

الإخلاص معناه تصفيه السر عن ملاحظه ما سوى الخالق(٦) وهو واقع لنتائج، عرفها الإنسان أو لم يعرفها، والغالب عدم المعرفه بها، مثل عدم معرفه الإنسان للأدويه والعقاقير الطبيه، والتى تم التوصل إلى تركيب أغلبها باستغراق الكثير من الجهد والوقت، ولا يكون ذلك فقط لأجل الحذر من العذاب الأخروى وكسب الرضوان الأكبر المتمثل بالجنان فحسب، بل للدنيا أيضاً كالكاسب والشاعر والمتفقه والفلكى والمحاسب وغيرهم ممن استوعبهم المجتمع البشرى، فإذا شرع الإنسان فى عمله وعلمه بإخلاص وإيمان نجح نجاحاً منقطع النظير، ذلك من غير فرق بين الإخلاص للعمل إن لم يكن مؤمناً أو لله إذا كان مؤمناً موقناً.

وفى هذا الكتاب: (الإخلاص سر التقدم) ذكرنا جمله من الشعراء والأدباء الذين تميزوا بالإخلاص فتقدموا وبقوا وتركوا بصماتهم فى وجه التاريخ.

وَلَأجْرُ الآخِرَهِ خَيْرٌ(٧) مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر(٨).

نسأل الله أن يوفقنا للإخلاص ودرجاته العاليه وأن يقرن أعمالنا برضاه وهو الموفق المستعان.

قم المقدسه

محمد الشيرازى

شوال / ١٤١٩ه

لا زلت مؤيداً بروح القدس

روی فی الحدیث: إن رجالاً من قبیله قریش کانوا یهجون

النبی صلی الله علیه و اله: کابن الزبعری، وأبی سفیان، وعمرو بن العاص، وضرار بن الخطاب، وکان حسان بن ثابت(۹) یدافع عن رسول الله صلی الله علیه و اله ویرد علیهم، فترکوا هجاء الرسول صلی الله علیه و اله خوفاً من لسان حسان بن ثابت، وکان هو ناصر النبی صلی الله علیه و اله بالسنان واللسان، ومخصوصاً هو وعبد الله بن رواحه فقال لهما رسول الله صلی الله علیه و اله: «لن

تزالا تؤيدان بروح القدس ما ذببتما عنا بألسنتكما»(١٠).

والمراد بروح القدس: هو جبرئيل الأمين عليه السلام كما قالوه فى تفسير الآيه: *وَأَيَّدْناهُ بِرُوحِ القُدُسِ*(١١).

عن ابن الكلبى أنه قال: كان حسان لسناً شجاعاً أصابته علّه فجبن وفر، وقيل: إنه لم يشهد قط مشهد قتال أو حرب وذلك لجبنه وقله شجاعته.

وفى بعض التواريخ: عن صفيَّه بنت عبد المطلب عمَّه الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله أنها قالت: صعدنا يوم أحد على الآطام وهى رؤوس التلال وكان معنا حسان بن ثابت، ونحن فى محل مرتفع فجاء نفر من اليهود يرومون التلال التى كانت عليها بعض النسوه فقالت صفيه له: (دونك يا حسان) فقال: (والله لا أستطيع القتال)، ثم صعد يهودى إلى محل النسوه فقالت صفيه: فناولنى حسان السيف فضربت عنق اليهودى ورميت برأسه إلى رفاقه فانكشفوا من حولنا (١٢).

هذا، ولطائف أشعاره كثيره لا يسع المقام تفصيلها، وخير ذلك كله بإجماع المتدبرين، ما كان قد أنشده فى رسول الله صلى الله عليه و اله، ويقال: إنه قيل له: لـن شعرك فى الإسلام يا أبا الحسام؟ قال: إن الإسلام يحجز عن الكذب، يعنى: أن الشعر لا يحسنه إلا الإفراط فى الكذِب والتزيين به، والإسلام يمنع من ذلك، وقال أيضاً:

لا يجيد شعراً من يتقى الكذب.

وقيل: أصدق بيت قالته العرب قول أسيد بن أبى إياس فى سيدنا رسول الله صلى الله عليه و اله:

وَمَا حمَلَتْ مِن نَاقَهٍ فَوقَ كُورِها

أبرَّ وَأوفى ذِمَّهً مِن مُحَمَّدِ

ونظيره فى الصدق قول حسان بن ثابت فى رسول الله صلى الله عليه و اله:

وَمَا فَقَدَ الماضُونَ مِثْلَ مُحمَّدٍ

وَما مِثلهُ حَتى القِيَامَهِ يُفقَدُ(١٣)

وأما قول النبى صلى الله عليه و اله: «أصدق كلمه قالها لبيد»:

ألا كُلُّ شَىءٍ

مَا خَلا الله بَاطِلُ

وَكُلُّ نَعيمٍ لا مَحالَهَ زَائِلُ(۱۴)

فتلك أصدق كلمات لبيد ضمن شعره وأدبه، لا أصدق من تلك الكلمات مطلقاً.

ولما تصدق أمير المؤمنين على عليه السلام بخاتمه فى حال الركوع، وتشرف بنزول الآيه المباركه فيه: *إِنَّما وَلِيُّكُمُ الله وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيْمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ*(۱۵)، كبّر النبى صلى الله عليه و اله، فأنشأ حسان يقول:

أبا حَسَنٍ تَفْدِيكَ نَفْسى وَمُهجَتى

وَكُلُّ بَطىءٍ فى الهوَى وَمُسَارِعِ

أ يَذْهَبُ مَدحِى والمحبّر ضَائِعَاً

وَما المدحُ فى جَنبِ الإلهِ بِضَائِعِ

فَأنتَ الذى أعطَيتَ إذْ كُنتَ رَاكِعَاً

زَكَاةً فَدَتْكَ النَّفسُ يَا خَيرَ رَاكِعِ

فَأنزَلَ فيكَ الله خَيرَ ولايَهٍ

وَثَبَّتَهَا فى مُحكَمَاتِ الشَّرائِعِ(۱۶)

وقد ذكر سبط ابن الجوزى شعراً لحسان بن ثابت فى نزول الآيه الكريمه فى شأن على عليه السلام وهو هذا:

مَن ذا بخاتمهِ تَصدَّقَ رَاكِعَاً

وَأسرَّها فى نَفْسِهِ إسرَارا؟

مَن كَانَ بَاتَ على فِرَاشِ محمَّدٍ

وَمُحمَّدٌ أسرى يَؤمُّ الغَارَا؟

مَن كَانَ فى القُرآنِ سُمِّىَ مُؤمِناً

فى تِسعِ آياتٍ تُلينَ غِزارا؟(۱۷)

ومن ذلك أيضاً شعر حسان يوم الغدير ، وقد استأذن رسول الله صلى الله عليه و اله قائلاً: ائذن لى يا رسول الله! أن أقول فى على عليه السلام أبياتاً تسمعهن؟ فقال صلى الله عليه و اله: «قل على بركه الله».

فقام حسان فقال:

يُنادِيهِمُ يَومَ الغَدِيرِ نَبِيُّهُمْ

بِخُمٍّ فَأسمِعْ بِالرَّسُولِ مُنادِيَا

وَقَد جَاءهُ جِبريلُ عَن أمرِ رَبِّهِ

بِأنَّكَ مَعصُومٌ فَلا تَكُ وَانِيَا

وَبَلِّغْهُمُ ما أنزَلَ الله رَبُّهُمْ

وَإنْ أنتَ لم تَفْعَلْ وَحَاذَرتَ بَاغِيَا

عَلَيكَ فَما بلَّغْتَهُم عَن إلههِم

رِسَالتَهُ إنْ كُنتَ تخشَى الأعادِيَا

فَقَامَ بِهِ إذْ ذَاكَ رَافِعَ كَفِّهِ

بِكَفِّ عَلِيٍّ مُعلِنَ الصَّوتِ عَالِيَا

فَقَالَ: فَمَنْ مَولاكُمُ وَوَلِيُّكُمْ

فَقَالُوا: وَلم يُبدوا هُنَاكَ تَعامِيَا

إلهكَ مَولانَا وَأنْتَ وَلِيُّنَا

وَلَن تجِدَنْ فينَا لَكَ اليَومَ عَاصِيا

فقَال لَهُ: قَمْ يَا عَلِيُّ! فَإننى

رَضِيتُكَ من بَعدِى إماماً وَهَادِيا

فَمَن كُنتُ مَولاهُ فَهذا وَلِيُّهُ

فَكَونُوا لهُ أنصَارَ صِدقٍ مَوالِيا

هُناكَ دَعا اللهمَّ وَالِ

وَلِيَّهُ

وَكُنْ لِلذِى عَادى عَلِيّاً مُعادِيَا

فَيَا رَبِّ أنصُرْ نَاصرِيهِ لِنَصرِهِمْ

إمامَ هُدىً كَالبَدرِ يَجلُو الدَّياجِيَا

ج

فأقرّه النبى صلى الله عليه و اله واستحسن شعره(۱۸). لكن بعض أصحاب كتب الرجال يسقطون أمثال هذا الرجل من أقلامهم، ومن حسابهم لأسباب غير خفيه، مع أنهم يذكرون كثيراً من المغمورين المجاهيل الذين هم بحسب الظاهر أقل شأناً منه بكثير. هذا، وإن حسان بن ثابت لم يمدح رسول الله صلى الله عليه و اله ولا أمير المؤمنين عليه السلام رغبه أو رهبه، أو خوفاً من سيف مسلط على رقبته إن لم يمدحهما، كما لم يكن يأمل جائزه سنيه تقتضى الملق والتودد الزائف، بل مدحهما لأنهما (صلوات الله وسلامه عليهما) يستحقان ذلك وأكثر. وحيث إنه لاتوجد رهبه ولا رغبه فى مدحهما، فإن عمل حسان هذا ما هو إلا الإخلاص المحض، والعمل الذى لا تشوبه شائبه من شوائب الدنيا وسفاسفها، والذى لا يقدم عليه إلا الأخيار الأطهار الذين كان أمير المؤمنين عليه السلام يبحث عنهم حين قال: «أين الذين أخلصوا أعمالهم لله وطهَّروا قلوبهم بمواضع ذكر الله»؟(۱۹).

جزاك الله خيراً يا ابن رواحه

روى الصحابى البراء بن عازب الأنصارى، قال: أُخبِرَ رسول الله صلى الله عليه و اله بأن أبا سفيان ينال منه ويهجوه، وكان عبد الله بن رواحه(۲۰) حاضراً فى المجلس، فطلب من النبى صلى الله عليه و اله أن يأذن له بالرد عليه شعراً.

فسأله النبى صلى الله عليه و اله: «هل تقدر على أن يكون مطلع الرد بعباره: ثبت الله»؟ قال عبد الله بن رواحه: نعم، أنا أنشأت:

فَثَبَّتَ الله مَا أعطَاكَ مِنْ حَسَنٍ

تَثْبِيتَ مُوسى وَنَصراً مثلَ مَا نُصِرُوا

فدعا له النبى صلى الله عليه و اله وقال: «جزاك الله خيراً».

وله فى مدح الإمام على عليه السلام:

لِيَهنِ عَلِيّاً يَومَ بَدرٍ

حُضُورُهُ

وَمَشهَدُهُ بِالخَيرِ ضَرباً مُرعبَلا

وَكَائِنْ لَهُ من مَشهَدٍ غَيرِ خَامِلٍ

يَظَلُّ لَهُ رَأسُ الكَمِيِّ مُجدَّلا

وَغَادَرَ كبشَ القَومِ فى القَاعِ ثَاوِياً

تَخَالُ عَلَيهِ الزَّعفرانَ الْمُعَلَّلا

صَريعاً يَنُوءُ القَشعمان بِرأسِهِ

وَتَدنُو إلَيهِ الضَّبعُ طولاً لِتَأكُلا(٢١)

إن عبد الله بن رواحه تطوع بوازع داخلى صميمى ليردَّ على الشاعر الهاجى المناوئ بما يقل غربه ويثلم شراسته، ولم يكن هناك أى إلزام له من قبل رسول الله صلى الله عليه و اله، وإنما هو الالتزام النابع من الوجدان المسلم الرفيع، الذى يرى لزاماً عليه أن يؤكد انتماءه ويخلص لدينه، والإخلاص أكثر ما يتجلى فى الذود عن العقيده بالنفس والمال واللسان، لذا انبرى شاعر أهل البيت عليهم السلام عبد الله بن رواحه ليذود عن رسول الله صلى الله عليه و اله وأمير المؤمنين عليه السلام متوخياً الطاعه، ولا شىء غير الطاعه، واضعاً نفسه فى مملكه السعداء الذين وصفهم يعسوب الدين أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «السعيد من أخلص الطاعه»(٢٢).

برده الرسول صلى الله عليه و اله

روى أنه كان لكعب بن زهير(٢٣) أخ شقيق اسمه بُجير، شاعر مثله، لما ظهر الإسلام تأخر بجير وكعب عن الدخول فيه، ولكن لما زاد انتشاره أسلم بجير سنه (٥٧)، ثم شهد فتح مكه، أما كعب فإنه بقى على الشرك وأخذ بهجاء أخيه بجير وهجاء رسول الله صلى الله عليه و اله فأهدر النبى صلى الله عليه و اله دمه، فأرجف الناس بقتله فضاقت عليه الأرض بما رحبت، فعزم فى سنه (٩٥) على أن يستأمن إلى الرسول صلى الله عليه و اله فجاء سراً إلى المدينه واستشفع بأبى بكر ثم سار على إثره حتى دخل المسجد فقال كعب للرسول صلى الله عليه و اله: يا رسول الله رجل يبايعك على الإسلام وبسط يده وحسَر عن وجهه وقال: بأبى أنت

وأمی یا رسول الله أنا کعب بن زهیر، فأمنه رسول الله صلی الله علیه و اله.

فقد روی أصحاب السیر: أن کعباً وبجیراً ابنی زهیر خرجا إلی أبرق العراق، فقال بجیر لکعب: أثبت فی غنمِنا هنا حتی آتی هذا الرجل یعنی النبی صلی الله علیه و اله فأسمع کلامه، وأعلم ما عنده، فأقام کعب، ومضی بجیر إلی النبی صلی الله علیه و اله فسمع منه وآمن به، فبلغ ذلک کعباً، فغضب وقال:

ألا بَلِّغا عَنی بُجَیراً رِسَالَهً

فَهَلْ لَکَ فیمَا قُلْتَ وَیحَکَ هَلْ لَکَا

سَقَاکَ بِها المأمُونُ کَأساً رَوِیَّهً

وَأنهلَکَ المأمُونُ مِنْها وَعَلَّکَا

فَفَارقْتَ أسبَابَ الهدی وَتَبعتَهُ

علَی أیِّ شَیءٍ وَیکَ غَیرُکَ دَلَّکَا

عَلَی مَذْهبٍ لم تُلفِ أمَّاً وَلا أبَاً

عَلَیهِ وَلم تُعرِقْ عَلَیهِ أخاً لَکَا

فَإنْ أنتَ لم تَفعَلْ فَلَستُ بِآسِفٍ

وَلا قَائِلٍ إمَّا عَثَرتَ لَعاً لَکَا

وأرسل تلک الأبیات إلی أخیه بجیر، فلما بلغته أخبر بها رسول الله صلی الله علیه و اله فلما سمع قوله: سقاک المأمون، قال صلی الله علیه و اله : «مأمون والله»، وذلک أنهم کانوا یسمون رسول الله صلی الله علیه و اله (المأمون)، ولما سمع أیضاً صلی الله علیه و اله قوله: (علی مذهب)، ویروی: (علی خلق لم تلف أماً) البیت، قال صلی الله علیه و اله : «أجل، لم یُلفِ عَلیه أباه ولا أمه»، ثم إن رسول الله صلی الله علیه و اله قال: «من لقی منکم کعب بن زهیر فلیقتله»، وذلک عند انصرافه صلی الله علیه و اله من الطائف، فکتب إلیه أخوه بجیر بهذه الأبیات:

أمن مُبلِغٌ کَعباً فَهَلْ لَکَ فی التی

نَلُومُ علَیها بِاطلاً وَهْیَ أحرَمُ

إلی اللهِ لا العُزَّی وَلا اللاتُ وَحدَهُ

فَتَنجُو إذا كَانَ النّجَاءُ وَتسلَمُ

لَدى يَومَ لا تَنجُو وَلَيسَ بمفلِتٍ

مِنَ النَّاسِ إلَّا طَاهِرُ

القَلبِ مُسلِمُ

فَدِينُ زُهيرٍ وَهْوَ لا شَىءَ دِينُهُ

وَدِينُ أبِى سُلمَى عَلىَّ مُحَرَّمُ

وكتب بعد هذه الأبيات: ما أحسبك ناجياً، فإن كان لك فى نفسك حاجه فصر إليه، فإنه يقبل من أتاه تائباً، ولا يطالبه بما تقدم قبل الإسلام.

فلما بلغ كعباً الكتاب أتى إلى قبيله مزينه لتجيره من رسول الله صلى الله عليه و اله، فأبت ذلك عليه، فحينئذٍ ضاقت عليه الأرض بما رحبت، وأشفق على نفسه، وأرجف به من كان عدوه، فقالوا: هو مقتول، فقال قصيدته المشهوره يمتدح فيها النبى صلى الله عليه و اله ويذكر خوفه وإرجاف الوشاه، ومطلعها:

بَانَتْ سُعادُ فَقَلبِى اليَومَ مَتبُولُ

مُتَيَّمٌ إثرَهَا لم يُفْدَ مَكبُولُ

وَمَا سُعادُ غَداةَ البَينِ إذْ رَحَلُوا

إلاَّ أغَنُّ غَضيضُ الطَّرفِ مَكحُولُ

يجلو عَوارِضَ ذِى ظَلْمٍ إذا ابْتَسَمَتْ

كَأنَّها مَنهَلٌ بِالرَّاحِ مَعلُولُ

ومنها:

تَسعَى الوشَاهُ بِجَنبَيها وَقولُهُمُ

نَرَاكَ يَا بْنَ أبى سُلمَى لَمَقتُولُ

وَقَالَ كُلُّ خَليلٍ كُنتُ آمِلُهُ:

لا أُلهِينَّكَ إنِّى عَنكَ مَشغُولُ

فَقُلتُ: خَلُّوا سَبِيلى لا أبا لَكُمُ

فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحمنُ مَفعُولُ

كُلَّ ابنِ أنثى وَإنْ طَالَتْ سَلامتُهُ

يَوماً علَى آلهٍ حَدباءَ مَحمُولُ

أنبِئْتُ أنَّ رَسُولَ الله أوعَدَنِى

وَالعَفوُ عِندَ رَسُولِ الله مَأمُولُ

مَهلاً هَدَاكَ الذى أعطَاكَ نَافِلَهَ ال

قُرآنِ فِيهَا مَواعيظٌ وَتَفصيلُ

لا تَأخُذَنِّى بِأقوَالِ الوشَاهِ وَلم

أذْنبْ وَإنْ كَثُرَتْ فىَّ الأقَاوِيلُ

ومنها:

إنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُستَضَاءُ بِهِ

مُهَنَّدٌ مِن سُيُوفِ الله مَسلُولُ

فى عُصبَهٍ مِن قُرَيشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ

بِبَطنِ مَكَّهَ لمَّا أسلَمُوا زُولُوا

زَالوا فَمَا زَالَ أنكَاسٌ وَلا كُشُفٌ

عِندَ اللقَاءِ وَلا مِيلٌ مَعَاذِيلُ

شُمُّ العَرَانِينِ أبطَالٌ لَبُوسُهُمُ

مِنْ نَسجِ داوُدَ فى الهيجَا سَرَابِيلُ

ثم خرج حتى وصل المدينه فنزل على رجل من قبيله جهينه كانت بينهما معرفه، فأتى به إلى المسجد، ثم أشار إلى مكان رسول الله صلى الله عليه و اله فقال: هذا رسول الله صلى الله عليه و اله فقم إليه واستأمنه على نفسك، وعرف كعب رسول الله صلى الله عليه

و اله بالصفه التی وصفها له الناس، وکان مجلس رسول الله صلی الله علیه و اله بین أصحابه مثل موضع المائده یلتفون حوله حلقه حلقه، فیقبل علی هؤلاء فیحدثهم، ثم یقبل علی المجموعه الأخری فیحدثهم، فقام إلیه حتی جلس بین یدیه فوضع یده فی یده، ثم قال: یا رسول الله! إن کعب بن زهیر جاء لیستأمن منک تائباً مسلماً، فهل أنت قابل منه إن أنا جئتک به، قال صلی الله علیه و اله: «نعم». ولم یکن رسول الله صلی الله علیه و اله یعرف کعباً، ولا رآه قبل ذلک، قال: یا رسول الله! أنا کعب بن زهیر.

فقال صلی الله علیه و اله: «الذی یقول ما یقول»، ووثب رجل من الأنصار، فقال: یا رسول الله! دعنی وعدو الله أضرب عنقه، فقال صلی الله علیه و اله: «دعه عنک فإنه قد جاءنا تائباً نازعاً».

ثم أنشد للنبی صلی الله علیه و اله قصیدته المذکوره، فلما بلغ إلی قوله:

إنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ یُستَضَاءُ بِهِ

مُهنَّدٌ مِن سُیُوفِ الله مَسلُولُ

أشار رسول الله صلی الله علیه و اله إلی من حوله أن اسمعوا.

ویروی: أن کعباً أنشد فی قصیدته: من سیوف الهند، فقال رسول الله صلی الله علیه و اله: «قل: من سیوف الله».

فلما أتی علی آخرها رمی الرسول الکریم صلی الله علیه و اله علیه برده کانت علیه، ولذلک سمیت هذه القصیده ب (البرده).

وقال أبو بکر ابن الأنباری: إن معاویه بذل لکعب فی البرده عشره آلاف، فقال: ما کنت لأوثر بثوب رسول الله صلی الله علیه و اله أحداً، فلما مات کعب بعث معاویه إلی ورثته بعشرین ألفاً، فأخذها منهم وهی التی کانت تلبسها الحکام فی الأعیاد(۲۴).

وکان إسلام کعب بعد رجوع النبی

صلى الله عليه و اله من الطائف وغزوه تبوک، وذلک فی السنه التاسعه من الهجره.

ومن شعره الذی یشهد بحسن عقیدته، ویدل علی إخلاص سریرته، قوله فی مدح أمیر المؤمنین علیه السلام:

صِهرُ النَّبِی وَخَیرُ النَّاسِ کُلِّهُمُ

فَکُلُّ مَن رَامَهُ بِالفَخرِ مَفْخُورُ

صَلَّی الصَّلاةَ مَعَ الأمِیِّ أوَّلَهُمْ

قَبلَ العِبَادِ وَرَبُّ النَّاسِ مَکْفُورُ(۲۵)

إن من یقرأ البرده (قصیده کعب) قراءه متأنیه، ویتعمق فیها بتریّث، یتلمس فیها السبک الجید والجزاله المشتهاه، ویتذوق النواحی الجمالیه فیها، حیث لا ضعف ولا ارتباک ولا خلل، وکل بیت یمهد لتالیه، والأجزاء مرتبطه بعریً لا انفصام لها، فلا نفره فی النسیج الکلی للقصیده، ولا فجوه بین بیت وآخر، والبعض کما یقال یأخذ برقاب البعض. وهذه الوحده العضویه إن دلت علی شیء فإنها تدل علی صدق الشاعر وإیمانه بما یقول، وإخلاصه للدین وللرسول صلی الله علیه و اله، ولا بدع أن یکون کعب بهذه القصیده مصداقاً لقول إمام المتقین أمیر المؤمنین علیه السلام: «إذا استخلص الله عبداً ألهمه الدیانه»(۲۶)، إذ لا یوجد شعر صادق رفیع المستوی یثیر انتباه السامعین دون أن یکون هناک إلهام یوقد شعریه الشاعر ویخصب قریحته. توفی کعب بن زهیر سنه (۲۶ه/۶۴۵م).

أین یا أبا لیلی؟

روی أن النابغه الجعدی(۲۷) کان ممن فکر فی الخلق أیام الجاهلیه وأنکر الخمر والسکر، وهجر الأزلام، واجتنب الأوثان، وقال فی الجاهلیه کلمته التی أولها:

الحمْدُ للهِ لا شَرِیکَ لَهُ

مَنْ لَم یَقُلْها لِنَفسِهِ ظَلَمَا

وکان یقفو أثر دین إبراهیم الخلیل علیه السلام والحنیفیه، ویصوم ویستغفر، ولما بُعِث النبی صلی الله علیه و اله وفد علیه، وأنشده قصیدته التی کان مطلعها:

خَلِیلیَّ غُضَّا سَاعَهً وَتَهَجَّرَا

وَلومَا عَلی مَا أحدَثَ الدَّهرُ أو ذَرَا

فلما وصل إلی قوله:

بَلَغْنَا السَّما فى مَجدِنَا وَسَنَائِنَا

وَإِنَّا لَنَرجُو فَوقَ ذَلِكَ مَظهَرا

أَتَيتُ رَسُولَ اللهِ إِذْ

جَاءَ بِالهُدَى

وَيَتلُو كِتاباً كَالمجرَّهِ نَيِّرَا

فقال له رسول الله صلى الله عليه و اله: «أين يا أبا ليلى»؟ قال: إلى الجنه، قال صلى الله عليه و اله: «أجل، إن شاء الله تعالى»، فلما فرغ من إنشادها، قال له النبى صلى الله عليه و اله: «أجدت لا يفض الله فاك» مرتين(٢٨).

قيل: فلقد رئى وقد أتت عليه مائه سنه أو نحوها، وما انفض من فمه سن ولا انفلت، وأن أسنانه لكالبرد المنهل.

وفى روايه نصر بن عاصم الليثى: أنه أنشد النبى صلى الله عليه و اله من القصيده قوله:

وَلا خَيرَ فى حِلْمٍ إذا لم تَكُنْ لَهُ

بَوادِرُ تَحمِى صَفْوَهُ أنْ يُكدَّرَا

وَلا خَيرَ فى جَهلٍ إذا لم يَكُنْ لَهُ

حَليمٌ إذا مَا أورَدَ الأمرَ أصدَرَا

فقال له النبى صلى الله عليه و اله: «صدقت، لا يفض الله فاك»، فمكث بعد ذلك، كلما سقط له سن عادت أخرى بدلاً عنها(٢٩).

وروى: أن النابغه دخل على الإمامين الحسن والحسين ابنى الإمام على عليهم السلام فقالا له: «أنشدنا من شعرك يا أبا ليلى» فأنشدهما:

الحمْدُ للهِ لا شَريكَ لَهُ

مَنْ لم يَقُلْها لِنَفسِهِ ظَلَمَا

المولِجُ الليلَ فى النَّهَارِ، وَفى

النَّهارِ لَيلًا يُفَرِّجُ الظُّلَمَا

الخَافِضُ الرَّافِعُ السَّماءَ عَلَى ال

أرضِ وَلم يَبْنِ تَحتَها دعمَا

ثُمَّ عِظامَاً أقامَهَا عَصَبٌ

ثَمَّهَ لَحماً كَساهُ فَالتَحَمَا

مِنْ نُطفَهٍ قَدَّرَهَا مُقَدِّرُهَا

يَخلُقُ منها الإنسَانَ وَالنَّسَمَا

وَاللونَ وَالصَّوتَ وَالمعَايِشَ وَال

أرزاقَ شَتَّى وَفَرَّقَ الكَلِمَا

ثَمَّهَ لا بُدَّ أنْ سَيَجمَعُكُمْ

وَالله جهداً شَهادَه قَسمَا

فَائْتَمِرُوا الآنَ ما بَدا لَكُمُ

وَاعتَصِموا ما وَجَدتُمُ عصَمَا

فى هذِهِ الأرضِ وَالسَّماءِ وَلا

عِصمَهَ منهُ إلَّا لِمَنْ عَصَمَا

وهى قصيده طويله اقتطفنا منها ما يصف فيه التوحيد والإقرار بالبعث والجزاء والجنه والنار.

فقال الحسنان عليهما السلام: «يا أبا ليلى! كنا نروى هذا الشعر لأميه بن أبى الصلت».

فقال: يا ابنى رسول الله! إنى لصاحب هذا الشعر، وأول من قاله،

وإن السروق من سرق شعر أميه(٣٠).

وهو القائل:

قَد عَلِمَ المصرَانِ وَالعِرَاقُ

أنَّ عَلِيًّا فَحلُها العتَاقُ

أبيَضُ جَحجَاحٌ لَهُ روَاقُ

وَأمُّهُ غالى بِهَا الصّدَاقُ

أكرَمُ مَن شُدَّ بِهِ نِطَاقُ

إنَّ الأُلى جَارَوكَ لا أفَاقُوا

لَهُم سِبَاقٌ وَلَكُم سِبَاقُ

قَد عَلِمَتْ ذَلِكُمُ الرِّفَاقُ

سُقتُمْ إلى نَهجِ الهدَى وَسَاقُوا

إلى التى لَيسَ لها عرَاقُ

فى مِلَّهٍ عَادَتُها النِّفَاقُ(٣١)

وذكر أبو نعيم فى (تاريخ أصفهان) وابن قتيبه: أن معاويه كان أخرج النابغه إلى أصفهان، وكانت وفاته فيها سنه (٦٥ ه) بعد أن كُفَّ بصره.

ومن خلال القراءه المتمعنه لكثير من الشعر الجاهلى يعرف الإنسان أن الشاعر الجاهلى كان يتوخى فى شعره الفخر بأمجاده وأمجاد آبائه وبُعد الصيت ونباهه الذكر واجتراح المآثر، وكان يرى خلوده الشخصى فى الذكر فقط، ولكن هذا كله تغير بمجيء نور الإسلام، فأصبح الشاعر الملتزم بالصدق يتوخى الخلود الأخروى، نابذا وراء ظهره كل مفاخر الدنيا ومظاهرها، ومبتعداً عن الملق والنفاق، ولذلك نرى موهبته تتفتق بالصدق والإخلاص. وتاريخ هذا النابغه مصداق واضح جلى لما أصبح عليه الشعراء بعد أن تنوروا بنور الإسلام، فهو يروى لنا مدى إخلاص سريرته حتى انعكس ذلك شعراً صادقاً فياضاً قاده إلى الخلود والتوفيق، فكان مصداقاً لقول أمير المؤمنين عليه السلام: «أخلص لله عملك، وعلمك، وحبك، وبغضك، وأخذك، وتركك، وكلامك،

وصمتك»(٣٢).

شغله القرآن الكريم عن الشعر

كان لبيد العامرى(٣٣) من شعراء العرب المخضرمين الذين قضوا شطراً من حياتهم فى الجاهليه وأدركوا الإسلام، وعاش عزيزاً مكرماً فى العهدين.

ففى السنه الرابعه للهجره النبويه الشريفه، كان قد جاء مع قومه إلى رسول الله صلى الله عليه و اله وتشرف باعتناق الإسلام.

إن الجانب المهم من حياه لبيد كان فى الإسلام، وفى جمادى الآخره سنه (٥٨) وفد على الرسول صلى الله عليه و اله جماعه من بنى عامر فيهم عامر بن الطفيل وأربد أخو لبيد،

ولكن الله لم يشرح صدور هؤلاء للإسلام، أما لبيد فأسلم وهاجر وسكن فى المدينه، ولكن إسلام لبيد لم يحسن أول الأمر، فقد عدّه مؤرخو الإسلام من المؤلفه قلوبهم.

وكان لبيد يتلو آيات من القرآن الكريم، فأشغلته الحكم والمواعظ والبلاغه فى ذلك الكتاب السماوى عن إنشاد الشعر، وصرفته عنه.

وكان للبيد من الأشعار الحكيمه الشيء الكثير، حتى عدّ من أشعر شعراء العرب، وبعض أشعاره كانت معلقه على جدران الكعبه.

وروى عن رسول الله صلى الله عليه و اله أنه قال: «أصدق كلمه قالتها العرب كلمه لبيد»:

أَلا كُلُّ شَيءٍ مَا سِوَى اللهِ بَاطِلُ

وَكُلُّ نَعيمٍ لا مَحَالَهَ زَائِلُ(٣۴)

وله يعد سنين عمره:

قَامَتْ تَشكَّى إلىَّ النَّفس مجهِشَهً

وَقَد حملتك سَبعاً بَعدَ سَبعينَا

فَإنْ تُزَادِى ثَلاثاً تَبلُغى أمَلًا

وَفى الثَّلاثِ وَفَاءٌ لِلثَّمانِينَا

هذا وقد توفى لبيد فى فتره إماره معاويه على الشام فى زمن عثمان عن عمر ناهز (١۵٠) سنه.

أوتى من الأجر مرتين

يروى عن سلمه بن الأـكوع قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه و اله إلى خيبر فسرنا ليلاًـ فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع(٣۵): ألا تسمعنا من هنيهاتك، وكان عامر رجلًا شاعراً فجعل يقول:

لاهُمَّ لَولا أنْتَ مَا اهْتَدَينَا

وَلا تَصَدَّقْنَا وَلا صَلَّينَا

فَاغْفِرْ فَداءً لَكَ مَا اقْتَنَينَا

وَثَبِّتِ الأقْدَامَ إنْ لاقَينَا

وَأنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَينَا

إنَّا إذا صِيحَ بِنَا أتَينَا

وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَينَا

فقـال له رسول الله صـلى الله عليه و اله: «من هـذا السائق؟»، قالوا: عامر، قال صـلى الله عليه و اله: «يرحمه الله»، قال رجل وهو على جمل: وجبت يا رسول الله لولا أمتعتنا به، وذلك أن رسول الله صـلى الله عليه و اله ما اسـتغفر لرجل قط يخصه إلا استشـهد، قالوا فلما جد الحرب وتصافّ القوم خرج يهودى وهو يقول:

قَد عَلِمَتْ خَيبَرُ أنِّى مرحبُ

شَاكِى السِّلاحِ بَطَلٌ مجرب

إذا الحروب

أقبلت تلهبُ

فبرز إليه عامر وهو يقول:

قَد عَلِمَتْ خَيبَرُ أنِّى عَامِرُ

شَاكِى السِّلاحِ بَطَلٌ مُغَامِرُ

فاختلفا ضربتين فوقع سيف اليهودى فى ترس عامر وكان سيف عامر فيه قصر فتناول به ساق اليهودى ليضربه فرجع ذباب سيفه فأصاب عين ركبه عامر فمات منه، قال سلمه: فإذا نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و اله يقولون: بطل عمل عامر قتل نفسه، قال: فأتيت النبى صلى الله عليه و اله وأنا أبكى فقلت: قالوا إن عامراً بَطُلَ عملُهُ، فقال صلى الله عليه و اله: «من قال ذلك؟» فقلت: نفر من أصحابك، فقال صلى الله عليه و اله: «كذب أولئك بل أوتى من الأجر مرتين»(۳۶).

هذه قصه شاعر دخل الإيمان قلبه، فلم يعد يرى أن الشعر وحده حياته كلها، بل أراد بعد الانطواء تحت جناح الإسلام أن يذهب إلى ما هو أبعد من ذلك، فكرَّس حياته الثمينه الغامره لما هو أثمن وأعلى شأنا من الشعر، فالشعر بأى حال من الأحوال يضمن له فخراً مؤقتاً وسعاده زائله بزوال الأيام، بينما يضمن له الإيمان خلوداً وسعاده أبديه لا تفنى ولا تنقضى أيامها، حمل الرمح والسيف ليجاهد بين يدى رسول الله صلى الله عليه و اله وليستشهد ضامناً لنفسه أن يكون من السعداء.

يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «فاز بالسعاده من أخلص العباده»(۳۷).

اللهم حوالينا لا علينا

روى: أن أعرابياً أقبل إلى رسول الله صلى الله عليه و اله فى عام جدب وقحط، فقال: أتيناك يا رسول الله! ولم يبق لنا صبى يرتضع، ولا شارف يجتر، ثم أنشد يقول:

أتَينَاكَ يَا خَيرَ البَرِيَّهِ كُلِّها

لِتَرحَمَنَا مِمَّا لَقِينَا مِنَ الأزْلِ

أتَينَاكَ وَالعَذراءُ تَدمى لبانها

وَقَد شُغِلَتْ أمُّ الرَّضيعِ عَنِ الطِّفْلِ

وَألقَى بِكَفَّيهِ الفَتىُّ اسْتِكَانَهً

مِنَ الجوعِ حَتَّى مَا يُمِرُّ وَلا يُحلِى

وَلا شَىءَ مِمَّا

يأكُلُ النَّاسُ عِندَنا

سِوَى الحنظَلِ العَامى وَالعلْهزِ الفَسْلِ

وَلَيسَ لَنَا إلاَّ إلَيكَ فِرارُنَا

وَأينَ فِرَارُ النَّاسِ إلاَّ إلى الرُّسْلِ

فقام النبى صلى الله عليه و اله يجرُّ رداءه حتى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: «اللهم! اسقنا غيثاً مغنياً مريئاً هنيئاً مريعاً سجالاً غدقاً طبقاً دائماً دررا، تحيى به الأرض، وتنبت به الزرع، وتدر به الضرع، واجعله سقياً نافعاً عاجلاً غير رايث».

قال الراوى: فو الله، ما رد رسول الله صلى الله عليه و اله يده إلى نحره حتى ألقت السماء أرواقها (أى أمطارها)، وجاء الناس يضجون، الغرق الغرق يا رسول الله!.

فقال صلى الله عليه و اله: «اللهم! حوالينا لا علينا».

فتنحى المطر عن المدينه حتى استدار حولها كالإكليل، فضحك رسول الله صلى الله عليه و اله حتى بدت نواجذه، ثم قال: «لله درّ أبى طالب لو كان حياً لقرّت عينه، من ينشدنا قوله»؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «يا رسول الله! لعلك أردت وأبيض يستسقى الغمام بوجهه»، فقال صلى الله عليه و اله: «أجل».

فأنشده أبياتاً من هذه القصيده، ورسول الله صلى الله عليه و اله يستغفر لأبى طالب عليه السلام على المنبر.

ثم قام رجل من قبيله كنانه فأنشده أبياتاً:

لَكَ الحمدُ وَالحمدُ مِمَّنْ شَكَرْ

سُقِينَا بِوَجهِ النَّبِيِّ المَطَرْ

دَعَا الله خَالقَهُ دَعوَةً

إلَيهِ وَأشخَصَ منهُ البَصَرْ

فَإنْ كَانَ إلاَّ كَمَا سَاعَةٍ

أوَ اقصَرَ حَتَّى رَأينَا الدّرَرْ

دِفاقُ العَزالى وَجَمُّ البعَاقِ

أغاثَ بِهِ الله عَلْيَا مُضَرْ

فَكَانَ كَمَا قَالَهُ عَمُّهُ

أبُو طَالِبٍ ذَا رُواءٍ غَزِرْ

لَهُ يَسَّرَ الله صَوبَ الغَمَامِ

فَهذا العِيَانُ كَذَاكَ الخبَرْ

فَمَن يَشكُرِ الله يَلْقَ المزيدَ

وَمَن يَكفُرِ الله يَلْقَ الغِيَرْ

فقال رسول الله صلى الله عليه و اله رداً عليه: «إن يكن شاعر يحسن فقد أحسنت، بوأك الله يا كنانى بكل بيت قلته بيتاً فى الجنه»(۳۸).

اعذرنا يا أبا فراس؟

روى عن معاويه عبد الكريم

عن أبيه قال: دخلت على الفرزدق(۳۹) فتحرك فإذا فى رجليه قيد، قلت: ما هذا يا أبا فراس؟ قال: حلفت أن لا أخرجه من رجلى حتى أحفظ القرآن(۴۰).

وقال الفرزدق: لقينى الإمام الحسين عليه السلام فى منصرفى من الكوفه.

فقال: «ما وراءك يا أبا فراس»؟

قلت: أصدقك؟

قال عليه السلام: «الصدق أريد».

قلت: أما القلوب فمعك، وأما السيوف فمع بنى أميه، والنصر من عند الله.

قال عليه السلام: «ما أراك إلا صدقت، الناس عبيد الدنيا، والدين لعق على ألسنتهم، يحوطونه ما درّت به معايشهم، فإذا محّصوا بالبلاء قلّ الديانون»(۴۱).

أما قصه إنشاده القصيده الغراء المعروفه بين الفريقين فى مدح الإمام زين العابدين على بن الحسين عليه السلام فهى:

إن هشام بن عبد الملك حجّ، وطاف بالبيت، فأراد أن يستلم الحجر، فلم يقدر عليه من الزحام، فنصب له منبر، فجلس عليه ينظر إلى الناس، وأطاف به أهل الشام، فبينما هو كذلك، إذ أقبل على بن الحسين عليه السلام وعليه إزار ورداء، وهو من أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم رائحه، وبين عينيه سيماء الصالحين من أثر السجود كأنه ركبه البعير، فجعل يطوف بالبيت، فإذا بلغ إلى موضع الحجر، تنحى الناس عنه حتى يستلمه، هيبةً له وإجلالاً، فأغاظ ذلك هشاماً وأوغر الموقف صدره.

فقال رجل من أهل الشام لهشام: من هذا الذى قد هابه الناس هذه الهيبه، وأفرجوا له الطريق عند الحجر؟

فقال هشام: لا أعرفه! لئلا يرغب فيه أهل الشام، فقال الفرزدق وكان حاضراً : لكنى أعرفه.

فقال الشامى: من هذا يا أبا فراس؟

فقال الفرزدق:

هَذا الذِى تَعرِفُ البَطحَاءُ وَطأَتَهُ

وَالبَيتُ يَعرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحرَمُ

هَذا ابنُ خَيرِ عِبادِ الله كُلِّهِمُ

هذا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ العَلَمُ

هذا عَلِيٌّ رَسُولُ الله وَالِدُهُ

أمسَتْ بِنُورِ هُداهُ تهتَدِى الأمَمُ

إذا رَأتْهُ قُرَيشٌ قَالَ قَائِلُها:

إلى مَكَارِمِ هذا

يَنْتَهِى الكَرَمُ

يَنمى إلى ذُروَهِ العِزِّ التى قَصُرَتْ

عَن نَيلِها عَرَبُ الإسلامِ وَالعَجَمُ

يَكَادُ يُمسِكُهُ عِرفَانُ رَاحَتِهِ

رُكنَ الحطيمِ إذا مَا جَاءَ يَستَلِمُ

يُغضِى حَياءً وَيُغضَى مِنْ مَهَابَتِهِ

فَمَا يُكلَّمُ إلَّا حِينَ يَبتَسِمُ

يَنْشَقُّ نُورُ الهدَى عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ

كَالشَّمسِ تَنْجابُ عَن إشرَاقِها الظُّلَمُ

بِكَفِّهِ خَيزرانٌ رِيحُهُ عَبقٌ

مِنْ كَفِّ أروَعَ فى عِرنِينِهِ شَمَمُ

مُشتَقَّةٌ من رَسُولِ الله نَبعَتُهُ

طَابَتْ عَنَاصِرُهُ وَالخِيمُ وَالشِّيَمُ

ما قال لا قط إلا فى تشهده

لولا التشهد كانت لاؤه نعم

هذا ابنُ فَاطِمَهٍ إنْ كُنتَ جَاهِلَهُ

بِجَدِّهِ أنبِيَاءُ الله قَد خُتِمُوا

الله فَضَّلَهُ قِدمَاً وَشَرَّفَهُ

جَرَى بِذَاكَ لَهُ فى لَوحِهِ القَلَمُ

مَنْ جَدُّه دَانَ فَضلُ الأنبِيَاءِ لَهُ

وَفضلُ أمَّتِهِ دَانَتْ لَها الأمَمُ

عَمَّ البَرِيَّهَ بِالإحسَانِ فَانْقَشَعَتْ

عَنْها العمَايَهُ وَالإملاقُ وَالظلمُ

كِلتَا يَدَيهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفعُهُما

تَستَوكِفَانِ وَلا يَعرُوهُما عَدَمُ

سَهلُ الخَليقَهِ لا تُخشَى بَوادِرُهُ

تُزينُهُ خُصلَتَانِ: الخلقُ وَالكَرَمُ

لا يُخلِفُ الوَعدَ مَيمونٌ نَقِيبَتُهُ

رَحبُ الفنَاءِ أريبٌ حِينَ يَعتَزِمُ

مِن مَعشَرٍ حُبُّهُمْ دِينٌ وَبُغضُهُمُ

كُفرٌ وَقُربُهُمُ مَنْجَىً وَمُعتَصَمُ

يُستَدفَعُ السُّوءُ وَالبَلوَى بِحُبِّهِمُ

وَيُستَزَادُ بِهِ الإحسَانُ وَالنِّعَمُ

مُقدَّمٌ بَعدَ ذِكرِ الله ذِكرُهُمُ

فى كُلِّ بَدءٍ وَمَختُومٌ بِهِ الكَلِمُ

إنْ عُدَّ أهلُ التُّقَى كَانَوا أئمَّتَهُمْ

أو قِيلَ: مَن خَيرُ أهل الأرض؟ قِيلَ: هُمُ

لا يَستَطيعُ جَوادٌ بعد غَايتِهِمْ

وَلا يُدانِيهِمُ قَومٌ وَإنْ كَرُمُوا

والقصيده طويله وما ذكرنا إلا مقتطفات منها، قال الراوى: فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق، فسجن بعسفان بين مكه والمدينه،

فبلغ ذلك على بن الحسين عليه السلام فبعث إليه باثنى عشر ألف درهم، وقال عليه السلام: «أعذرنا يا أبا فراس! فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به».

فردها وقال: يا بن رسول الله! ما قلت الذى قلت إلا غضباً لله ولرسوله، وما كنت لأطمع عليه شيئاً، فردها وقال عليه السلام: «بحقى عليك لما قبلتها، فلقد رأى الله مكانك وعلم نيتك».

وفى روايه، قال عليه السلام: «شكر الله لك، غير أنّا أهل بيت إذا أنفدنا أمراً لم نعد فيه»، فقبلها،

فجعل الفرزدق يهجو هشاماً وهو فى سجنه، وكان فيما هجاه به قوله:

أ تَحبِسُنى بَينَ المدِينَهِ وَالتى

إلَيها قُلُوبُ النَّاسِ تَهوى مُنيبُها

يُقلّبُ رَأساً لم يَكُنْ رَأسَ سَيِّدٍ

وَعيناً لهُ حَولاءَ بَانَ عُيوبُها

ولما حبس هشام بن عبد الملك الفرزدق أمر بمحو اسمه من الديوان وحبس عنه العطاء، وتوعّده بالقتل، شكا ذلك إلى على بن الحسين عليه السلام فدعا له، فخلّصه الله ثم جاء إليه، وقال: يا بن رسول الله! إن هشام بن عبد الملك حذف اسمى من الديوان، فقال عليه السلام: «كم كان عطاؤك»؟ قال: كذا، فقدم له عطاءً لأربعين سنه، وقال له عليه السلام: «لو علمت أنك تحتاج إلى أكثر من هذا أعطيناك».

فمات الفرزدق بعد أن مضت أربعون سنه، وهذا من جمله كرامات الإمام زين العابدين عليه السلام، كما أن من جمله كراماته إنقاذ الفرزدق من كيد هشام مع كل ما بدر منه إليه من سوء الكلام(۴۲).

وخلاصه القول وصفوه الكلام أن هذه قصه شاعر مع طاغيه من طواغيت بنى أميه، وجبار من جبابرتها، لا تواجهه الكثره الكاثره باعتراض أو تنديد، لأن الاعتراض عليه يكلفها ثمناً فادحاً عصىَّ الدفع، لكن لا بد من قله طاهره أبيه وسط تلك الكثره الضاله المغرر بها، وهذه القله هى التى تمتلك قوه الدحض لحكم الجبابره على صعيد القول والسلوك والثوره، لأن هذه القله تحصنت بمبادئ الإسلام وقيمه النبيله الرفيعه، بحيث لم تعد تبالى بسياط الطاغيه وسيفه وسجنه.

إن إيمان الفرزدق الصلب جعله يكون واحداً من هذه القله، فطرح الرعب خلف ظهره، ولم يخف إلا من الرب جل وعلا، فكان مصداقاً لقول أمير المؤمنين عليه السلام: «العباده الخالصه أن لايرجو الرجل إلا ربه ولا يخاف إلا ذنبه»(۴۳).

والفرزدق بما أقدم عليه

توخی الرفعه فی السلوک، والإخلاص بالعمل، والصدق بالقول، بغض النظر عن ما قد یؤدی هذا الإقدام إلیه من سجن وقطع رزق أو حتی قطع عنق.

الشهاده ببرکه دعاء الإمام علیه السلام

قیل: إن الکمیت(۴۴) دخل یوماً علی أبی جعفر الباقر علیه السلام، وهو یقول:

ذَهَبَ الذِینَ یُعاشُ فی أکنَافِهِمْ

لم یَبقَ إلاَّ شَامِتٌ أو حَاسِدُ

فأنشده الکمیت بداهه فقال:

وَبَقی علَی ظَهْرِ البَسیطَهِ وَاحِدٌ

فَهُوَ المرادُ وَأنتَ ذَاکَ الوَاحِدُ

وروی عنه أنه قال: رأیت أمیر المؤمنین علیه السلام فی المنام فقال: «أنشدنی قصیدتک العینیه»، فأنشدته حتی انتهیت إلی قولی:

وَیَومَ الدَّوحِ دَوحِ غَدیرِ خُمٍّ

أبانَ لَهُ الوَصِیَّهَ لَو أُطِیعَا

وَلکِنَّ الرِّجَالَ تَبَایَعُوهَا

فَلَم أرَ مِثْلَها أمْراً شَنِیعَا

فقال له أمیر المؤمنین علیه السلام فی طیفه:

وَلم أرَ مِثلَ ذَاکَ الیَومِ یَومَاً

وَلم أرَ مِثْلَهُ حَقَّاً أُضِیعَا(۴۵)

وذکر عن عقبه بن بشیر الأسدی: أن کمیتاً قال: دخلت علی أبی جعفر علیه السلام فقال: «والله، یا کمیت! لو کان عندنا مال لأعطیناک منه، ولکن لک ما قال رسول الله صلی الله علیه و اله لحسان: لن یزال معک روح القدس ما ذببت عنا»(۴۶).

وعن یونس بن یعقوب قال: أنشد الکمیت أبا عبد الله الصادق علیه السلام شعراً فقال:

أخلَصَ الله لی هَوَایَ فَما أُغرِ

قُ نَزعاً وَلا تَطِيشُ سِهَامِى

فردّ عليه الإمام الصادق عليه السلام: «لا- تقل هكذا (فما أغرق نزعا)، ولكن قل: فقد أُغرق نزعاً ولا تطيش سهامى»، فقال الكميت: يا مولاى! أنت أشعر منى.

والمعنى: أخلص الله لى هواى أى جعل الله محبتى خالصه لكم فصار تأييده تعالى سبباً لأن لا أخطئ الهدف وأصيب كل ما أريده من مدحكم وإن لم أبالغ فيه، يقال: أغرق النازع فى القوس إذا استوفى مدها، ثم استعير لكل من بالغ فى شى ء، ويقال: طاش السهم عن الهدف أى عدل، وإنما

غير عليه السلام شعره لإيهامه بتقصير وعدم اعتناء فى مدحهم أو لأن الإغراق فى النزع لا دخل له فى إصابه الهدف بل الأمر بالعكس مع أن فيما ذكره معنى لطيفاً كاملاً، وهو أن المداحين إذا بالغوا فى مدح ممدوحيهم خرجوا عن الحق وكذبوا فيما يثبتون له، كما أن الرامى إذا أغرق نزعاً أخطأ الهدف، وإنى كلما بالغت فى مدحكم لا يعدل سهمى عن هدف الحق والصدق(۴۷).

وعن عبد الله بن مروان الحرانى قال: كان معنا رجل من عباد الله الصالحين، وكان راويه لشعر الكميت يعنى الهاشميات بعد سماعها منه، وكان عالماً فتركه خمساً وعشرين سنه لا يستحل روايته وإنشاده، ثم عاد فيه، فقيل له: ألم تكن زهدت فى شعره

وبادرت إلى تركه؟

فقال: نعم، ولكنى رأيت رؤيا دعتنى إلى العود فيه.

فقيل له: وما رأيت؟

قال: رأيت كأن القيامه قد قامت، وكأنما أنا فى المحشر، فدفعت إلىّ مجله.

قلت للشيخ: وما المجله؟

قال: الصحيفه.

قال: فنشرتها، فإذا فيها: (بسم الله الرحمن الرحيم، أسماء من يدخل الجنه من محبى على بن أبى طالب عليه السلام).

قال: فنظرت فى السطر الأول، فإذا أسماء قوم لم أعرفهم، ونظرت فى السطر الثانى، فإذا هو كذلك، ونظرت فى السطر الثالث والرابع، فإذا فيه: الكميت بن زيد الأسدى، قال: فذلك الذى دعانى إلى العود لروايه أشعاره(۴۸).

وقال السيوطى فى (شرح الشواهد) عند مروره إلى قوله:

طَرِبتُ وَما شَوقاً إلى البِيضِ أطرَبُ

وَلا لَعِباً مِنى وَذُو الشَّيبِ يَلعَبُ

هذا مطلع قصيده للكميت يمدح بها أهل البيت عليهم السلام ويليه:

وَلم تُلهِنى دَارٌ وَلا رَسْمُ مَنْزِلٍ

وَلم يَتَطَرَّبْنى بَنَانٌ مُخضَّبُ

وَلا أنا مِمَّنْ يَزجُرُ الطَّيرَ هَمُّهُ

أ صَاحَ غُرَابٌ أمْ تَعرَّضَ ثَعلَبُ

وَلا السَّانحاتُ البَارِحَاتُ عَشِيَّةً

أ مَرَّ سَليمُ القَرنِ أمْ مَرَّ أغضَبُ

وَلكِنْ إلى أهلِ الفَضَائِلِ

وَالنُّهى

وَخَيرِ بَنى حَوَّاءَ وَالخَيرُ يُطلَبُ

إلى النَّفَرِ البِيضِ الذين بِحُبِّهِمْ

إلى الله فيمَا نَابَنى أتَقَرَّبُ

بَنى هَاشِمٍ رَهطِ النَّبِيِّ وَأهلِهِ

بِهِم وَلهم أرضى مِراراً وَأغَضَبُ

ومنها:

فَمَا لِيَ إلاّ آلُ أحمَدَ شِيعَةٌ

وَمَا لى إلاّ مَذْهَبُ الحقِّ مَذْهَبُ

بِأيِّ كِتَابٍ أمْ بِأيَّهِ سُنَّهٍ

تَرَى حُبَّهُم عَاراً علىَّ وَتَحسَبُ

وَجَدنَا لَكُم فى آلِ حَامِيمَ آيَهً

تَأوَّلها مِنَّا نَقِيٌّ وَمُعرِبُ

عَلى أىِّ جُرمٍ أمْ بِأيَّهِ سِيرَهٍ

أُعنَّفُ فى تَقرِيظِهِمْ وَأُكذَّبُ

ومنها:

أ لَمْ تَرَنِى مِن حُبِّ آلِ محمَّدٍ

أروحُ وَأغدُو خَائِفاً أتَرقَّبُ

فَطَائِفَهٌ قَد كَفَّرَتْنى بِحُبِّهِمْ

وَطَائِفَهٌ قَالَتْ: مُسىءٌ وَمُذنِبُ(٤٩)

وللكميت قصائد عديده فى مدح أهل بيت النبوه ومعدن الرساله، والدفاع عن عقيده التشيع، ومنها قصيدته الميميّه، التى مطلعها:

مَنْ لِقَلبٍ مُتَيَّمٍ مُستَهَامِ

غَير مَا صَبوَةٍ وَلا أحلامِ

يقول صاعد غلام الكميت : تشرفنا أنا والكميت بالوصول إلى خدمه أبى جعفر محمد بن على الباقر عليه السلام، فأنشد الكميت هذه القصيده بحضره الإمام الباقر عليه السلام، فقال الإمام عليه السلام: «اللهم! اغفر للكميت ثلاث مرات»، ثم قال عليه السلام: «يا كميت! هذه مائه ألف درهم من أهل بيتى جئت بها إليك صلةً»، فلم يقبلها الكميت، وقال: والله، ما أردت بها إلا التقرب إلى الله بحبكم، وإن كان كذلك فأنا أطلب قطعه من ثيابكم أتبرك بها، فناوله الإمام عليه السلام طلبه(٥٠).

روى أبو الفرج الأصبهانى فى كتابه (الأغانى) بإسناده إلى إبراهيم بن سعد السعدى، قال: سمعت أبى يقول: رأيت فى منامى النبى صلى الله عليه و اله.

فقال صلى الله عليه و اله لى: «من أى الناس أنت»؟

قلت: يا رسول الله! من العرب.

قال صلى الله عليه و اله: «أعلم أنك من العرب، ولكن من أى العرب»؟

قلت: من بنى أسد.

قال صلى الله عليه و اله: «من قبيله بنى خزيمه»؟

قلت: نعم.

قال صلى الله عليه و اله: «أ

هلالی أنت»؟

قلت: نعم.

قال صلی الله علیه و اله: «أتعرف کمیتاً»؟

قلت: بلی یا رسول الله! إنه عمی ومن قبیلتی.

فقال صلی الله علیه و اله: «هل تذکر له شعراً»؟

قلت: نعم.

فقال صلی الله علیه و اله: «أنشدنی».

فأنشدته: (طربت وما شوقاً) فما بلغت إلی قوله: فما لی إلا آل أحمد شیعه.

قال النبی صلی الله علیه و اله: «إذا أصبحت فأبلغ سلامی للکمیت، وقل له: قد غفر الله لک بهذه القصیده»(۵۱).

عاش الکمیت عیشه مرضیه سعیده فی دنیاه حتی أتیحت له الشهاده ببرکه دعاء الإمام زین العابدین علیه السلام له، بها وبعین الله ما أریق من دمه بالکوفه فی عهد مروان الأموی سنه (۱۲۶ه)(۵۲).

والشیء الملفت للنظر أن رسول الله صلی الله علیه و اله والإمام السجاد، والإمام الباقر، والإمام الصادق علیهم السلام کانوا یدعون للکمیت، لأن شعره لم یکن لنوال الدنیا وزخرفها، فکثیراً ما کان یرفض الصلات وهدایا الأئمه علیهم السلام، ویکتفی منهم بأشیاء بسیطه أو قطع من ثیابهم للتبرک. وهذا دلیل عظیم علی صدق إخلاص الکمیت وولائه المطلق لأهل البیت علیهم السلام دون أی رغبه فی متاع الدنیا، عملاً منه بقول أمیر المؤمنین علیه السلام: «من أخلص النیه تنزه عن الدنیه»(۵۳).

والله لقد شهدک الملائکه المقربون

کان جعفر بن عثمان الطائی، المکنی بأبی عبد الله من شعراء أهل البیت علیهم السلام من الطراز الأول.

عن زید الشّحّام فی حدیث أنّ أبا عبد اللّه علیه السلام قال للطّائی: «بلغنی أنّک تقول الشّعر فی الحسین وتجید».

قال: نعم، فأنشده فبکی ومن حوله حتّی سالت الدّموع علی وجهه ولحیته.

ثمّ قال علیه السلام: «یا جعفر والله لقد شهدک ملائکه اللّه المقرّبون هاهنا یسمعون قولک فی الحسین علیه السلام ولقد بکوا کما بکینا وأکثر ولقد أوجب اللّه لک

يا جعفر فى ساعتك الجنّه بأسرها وغفر لك».

ثم قال عليه السلام: «أ لا أزيدك»؟

قال: نعم يا سيّدى.

فقال عليه السلام: «ما من أحد قال فى الحسين عليه السلام شعراً، فبكى وأبكى به، إلا أوجب الله له الجنّه وغفر له»(۵۴).

ومن أشعاره:

ألا يَا عَينُ فَابكِى ألفَ عَامٍ

وَزِيدِى إنْ قَدرتِ على المزِيدِ

إذا ذُكِرَ الحسَينُ فَلا تَمَلِّى

وَجُودِى الدَّهرَ بِالعَبَرَاتِ جُودِى

فقد بكت الحمائم من شجاها

بكت لأليفها الفرد الوحيد

بكين وما درين وأنت تدرى

فكيف تهم عينك بالجمود

أ تنسى سبط أحمد حين يمسى

ويصبح بين أطباق الصعيد؟

إنه على دين الله

روى أن الإمام الصادق عليه السلام أوصى شيعته مره فقال: «علّموا أولادكم شعر العبدى(۵۵)، فإنه على دين الله»(۵۶).

ومن شعره:

آلُ النَّبِيِّ مُحمَّدٍ

أهلُ الفَضَائِلِ وَالمنَاقِبْ

المرشِدُونَ مِنَ العَمَى

المنقِذُونَ مِنَ اللوازِبْ

الصَّادِقُونَ النَّاطِقُو

نَ السَّابِقُونَ إلى الرَّغَائِبْ

فَولاهُمُ فَرضٌ مِنَ الرَّ

حمنِ فى القُرآنِ وَاجِبْ

وهم الصراط فمستقيم

فوقه ناج وناكب(٥٧)

وله أيضاً:

وَقَالُوا: رَسُولُ الله ما اخْتَارَ بَعدَهُ

إماماً وَلكنَّا لأنفُسِنَا اخْتَرنا

أقَمْنَا إماماً إنْ أقَامَ علَى الهدَى

أطَعْنَا وَإنْ ضَلَّ الهِدَايَهَ قَوَّمْنَا

فَقُلْنا: إذنْ أنتُمْ إمَامُ إمَامِكُمْ

بِحَمدٍ مِنَ الرَّحمنِ تهتُمْ وَلا تهنَا

وَلكنَّنا اخْتَرنَا الذى اخْتَارَ رَبُّنَا

لَنَا يَومَ خُمٍّ مَا اعتَدَينَا ولا حُلْنَا

سَيَجمَعُنا يَومَ القِيَامَهِ رَبُّنَا

فَتُجزَونَ مَا قُلْتُمْ وَنُجزَى الذى قُلنَا

هَدَمتُمْ بِأيدِيكُم قَواعِدَ دِينِكُمْ

وَدِينٌ على غَيرِ القَوَاعدِ لا يُبنَى

وَ نحنُ عَلى نُورٍ مِنَ الله وَاضِحٍ

فَيا رَبّ زِدْنَا مِنكَ نُوراً وَثَبِّتْنَا(۵۸)

ولو لم يكن (العبدى) مخلصاً فى كل أقواله وأفعاله لما أوصى الإمام الصادق عليه السلام شيعته بتعلم شعره.

فإن أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «من لم يصحب الإخلاص عمله لم يقبل»(۵۹).

وإذا اطلعنا على شعر هذا الرجل المخلص، أدركنا سرّ وصيه الإمام الصادق عليه السلام به، فإن شعره محبه خالصه وانتماء صادق لأهل البيت عليهم السلام، حتى كأن قضيه أهل البيت عليهم السلام هى قضيته الأولى والأخيره، فهو ينبرى بوازع ذاتى وقناعه شخصيه للذود

عنهم، فی سلوکه، وفی لسانه، مثبتاً حقهم المضیَّع، آتیاً بالحجج البینه والأدله الساطعه علی إمامه أهل البیت علیهم السلام، لا لأنه یطمح إلی نیل جائزه منهم، وإنما لأنه یری فیهم أئمه هداه، من تمسک بحبلهم نجا ومن أفلته هلک.

أحفظنیها جدی رسول الله صلی الله علیه و اله

قیل: إن والـدَی السـید الحمیری(۶۰) کانا إباضـیین(۶۱) من النواصب المعانـدین، لـذا أنکر علیهمـا السـید فی بعض أشـعاره، بل یستفاد من الأخبار أنهما سعیا به إلی سلطان وقته أیضاً، فنُجِّیَ من کیدهما بفضل دعوه مولانا الصادق علیه السلام.

وکـان یسـأل منه: إنـک مع انتسابـک إلی حمیر، الـذین هم من أنصـار معـاویه، وکونـک من أهل الشام، کیف اعتنقت مـذهب التشیع؟! فیخبرهم بقوله: صبت علی الرحمه صباً، کما صبت علی مؤمن آل فرعون، وفی هذا یقول:

إنی امرؤٌ حِمْیَرِیٌّ حِینَ تَنسبُنِی

جَدّی رعینٌ وأخْوالی ذَوُو یَزَنِ

ثُمَّ الوَلاءُ الذی أرجُو النَّجَاهَ بِهِ

یَومَ القِیَامَهِ لِلهَادِی أبِی الحَسَنِ

وقیل: بل هذا اللقب من أعلامه الابتدائیه، لما نقل عن

الصادق علیه السلام أنه لما التقی به أکرمه، وقال: «سمتک أمک سیداً، ووفقت فی ذلک، فأنت سید الشعراء»!.

فقال السید افتخاراً بهذا الکلام منه علیه السلام:

وَلَقَدْ عَجِبتُ لِقَائِلٍ لی مَرَّهً

عَلَّامَهٍ فَهِمٍ مِنَ الفُهَمَاءِ

سَمَّاکَ قَومُک سَیِّداً صَدَقُوا بِهِ

أنتَ الموفَّقُ سَیِّدُ الشُّعَراءِ

ج

مَا أنتَ حِینَ تَخصُّ آلَ مُحمَّدٍ

بِالمدحِ مِنکَ وَشَاعرٌ بِسَواءِ

مُدِحَ الملوكُ ذوو الغِنى لِعَطَائِهِمْ

وَالمدحُ مِنكَ لهم لِغَيرِ عَطَاءِ

فَابشِرْ! فَإنكَ فَائِزٌ من حُبِّهِمْ

لَو قَد وَرَدتَ عَلَيهُمُ بِجَزاءِ

مَا يَعدِلُ الدُّنيا جَميعاً كُلّها

مِن حَوضِ أحمدَ شَربةٌ مِن مَاءِ(٦٢)

ثم إنه صار إلى مـذهب الكيسانيه، القائل بإمامه محمد بن الحنفيه، إلى أن شاء الرحمن هدايته للإيمان، وفى الحديث عن محمد بن النعمـان أنه قـال: دخلت عليه فى مرضه بالكوفه، فرأيته وقـد اسودّ وجهه وازرورقت عيناه وعطش كبـده، فتوجهت إلى الإمام الصادق عليه السلام وهو يومئذ بالكوفه

راجعاً من عند الخليفه، فقلت له: جعلت فداك إنى فارقت السيد إسماعيل بن محمد الحميرى وهو على أسوأ حال.

فأمر بجواده وركب ومضينا معه حتى دخلنا عليه، وكان عنده جماعه من الناس ملتفون حوله ومحدقون به، فجلس الإمام الصادق عليه السلام عند رأسه، فقال: «يا سيد»! ففتح عينيه ينظر إليه وهو لا يطيق الكلام، فحرك الصادق عليه السلام شفتيه، ثم قال له: «يا سيد! قل بالحق، يكشف الله ما بك ويرحمك ويدخلك جنته التى وعد أوليائه»، فقال فى ذلك:

تَجعفَرْتُ بِاسمِ الله، وَالله أكبَرُ

وَأيقَنْتَ أنَّ الله يَعفُو وَيَغفِرُ

وَدِنتُ بِدينٍ غَيرِ مَا كُنتُ دَايناً

بِهِ، وَنهانِى سَيِّدُ النَّاسِ جَعفَرُ

فَقُلتُ: فَهَبنى! قَد تهوَّدتُ بُرهَهً

وَإلَّا فَدِينى دِينُ مَن يَتَنَصَّرُ

فَلستُ بِعادٍ مَا حَييتُ وَراجعٍ

إلى مَا علَيهِ كُنتُ أخفى وَأضمِرُ

وَلا قَائِلًا قَولاً لِكيسَانَ بَعدَهَا

وَإنْ عَابَ جُهَّالٌ مَعاباً وَأكثَرُوا

وَلكنَّهُ مِمَّا مَضَى لِسَبِيلِهِ

عَلى أحسَنِ الحالاتِ يَقضِى وَيُؤثِرِ(۶۳)

وروى صاحب كتاب (بشاره المصطفى لشيعه المرتضى)(۶۴) عن محمد بن جبله، قال: اجتمع عندنا السيد إسماعيل بن محمد الحميرى وجعفر بن عفان الطائى، فقال له السيد: ويحك! كيف تقول فى آل محمد عليهم السلام:

مَا بَالُ بَيتِكُمُ يُخرَّبُ سَقفُهُ

وَثِيابُكُمْ مِن أرذَلِ الأثوَابِ؟!

فقال جعفر بن عفان: لا أنكر ذلك، فقال له السيد: إذا لم تحسن المدح فاسكت! أيوصف آل محمد عليهم السلام بمثل هذا؟!

ولكنى أعذرك، هذا طبعك وعلمك وغايه معرفتك! وقد قلت ما أمحق عنهم عار مدحك:

أقسِمُ بِالله وَآلائِهِ

وَالمرءُ عَمَّا قَالَ مَسؤولُ

إنَّ علىَّ بْنَ أبِى طَالبٍ

علَى التُّقَى وَالبِرِّ مَجبُولُ

وَإنَّهُ ذَاكَ الإمَامُ الذى

لَهُ على الأمَّهِ تَفضيلُ

يَقُولُ بِالحقِّ وَيُفتى بهِ

وَليس تُلهِيهِ الأبَاطِيلُ

كَانَ إذا الحربُ مَرتْهَا القَنَا

وَأحجَمَتْ عَنْها البَهالِيلُ

يَمشى إلى القِرنِ وَفى كَفِّهِ

أبيَضُ مَاضى الحدِّ مَصقُولُ

مَشىَ العَفرنى بَينَ أشبالِهِ

أبرَزَهُ لِلقَنَصِ الغِيلُ

ذَاكَ الذى سَلَّمَ فى لَيلَهٍ

عَلَيهِ مِيكَالٌ وَجِبريلُ

مِيكالُ فى ألفٍ وَجِبريلُ فى

ألفٍ وَيتلُوهُم سَرَافِيلُ

لَيلَهَ

بَدرٍ مَدَداً أنْزِلُوا

كَأنَّهُمْ طَيرٌ أبَابِيلُ

فَسلَّمُوا لما أتَوا حِذوَهُ

وَذَاكَ إعظَامٌ وَتَبجِيلُ

هكذا يقال فيهم يا جعفر! ومثل شعرك يقال لأهل الوهن والضعف، فقبل جعفر رأسه وقال: أنت والله الرأس يا أبا هاشم! ونحن الأذناب(۶۵).

أقول: وجعفر المذكور من أكابر شعراء أهل البيت عليهم السلام، وقد نقلت عنه مراث فاخره فيهم، وطلب الصادق عليه السلام منه إنشادها، ومع هذا كله فانظر ما يقول هو فی حق هذا الرجل الجليل.

وفی (محاضرات) الراغب الأصفهانی، قال: قال السيد الحميری: رأيت رسول الله صلی الله عليه و اله فی المنام كأنه فی حديقه سبخه، فيها نخل طوال وبجنبها أرض كأنها كافوره ليس فيها أشجار، فقال صلی الله عليه و اله: «أتدری لمن هذه النخيل»؟! فقلت: لا! فقال: «لامرئ القيس، فاقلعها واغرسها فی هذه»، ففعلت.

فلما أصبحت أتيت ابن سيرين، فقصصت رؤياى عليه، فقال: أتقول الشعر، قلت: لا!

فقال: أما إنك ستقول مثل شعر امرئ القيس، إلا أنك تقول فی قوم أطهار، فما انصرفت إلا وأنا أقول الشعر. وأفضل أشعاره قصيدته المشهوره فی التولی والتبری، ومديح أهل البيت عليهم السلام التی أولها قوله:

لأمِّ عَمرٍو بِاللوَی مَربَعٌ

طَامِسَهٌ أعلامُهُ بِلقَعُ

قَائِدُها العِجلُ وَفِرعَونُها

وَسَامرِیُّ الأمَّهِ المفظِعُ

وَمخدع من دِينِهِ مَارِقٌ

أجدَعُ عَبدٌ لُكَعٌ أوكَعُ

وَرَايَهٌ قَائِدُها وَجهُهُ

كَأنَّهُ الشَّمسُ إذا تطلُعُ

وَالنَّاسُ يَومَ البعثِ رَايَاتُهُم

خَمسٌ فَمِنهُمْ هَالِكٌ أربَعُ(۶۶)

أشار بذلك الشعر إلى الحديث النبوى الشريف، كما ورد فى(أخبار الطالبيين): لما نزلت: *يومَ تَبْيضُّ وُجُوهٌ وَتَسوَدُّ وُجُوهٌ* (۶۷).

قال النبى صلى الله عليه و اله: «تحشر أمتى على خمس رايات: رايه مع عجل هذه الأمه، ورايه مع فرعونها، ورايه مع سامريها، ورايه ذى الثديه، فأسألهم: ما فعلتم بالثقلين؟

فيقولون: الأكبر مزقنا، والأصغر عادينا.

فأقول: ردوا ظامئين مسوده وجوهكم، ثم ترد رايه على إمام المتقين عليه السلام، فأسألهم؟

فيقولون: الأكبر

اتبعنا، والأصغر وازرنا، حتى أهريقت دماؤنا.

فأقول: ردوا رواءً مبيضه وجوهكم»(۶۸).

وهذه القصيده إلى تمام نيف وخمسين بيتاً، وحسبها منقبةً، وكفاها مدحاً أنه لم يعهد لشعر من الشعراء المجيدين أو المخلصين نظم شعر يحمل حديثاً شريفاً فى ثواب حفظه، والأمر بحفظه، كما عهد السيد الحميرى حيث روى عن الرضا عليه السلام فى حديث طويل أنه قال: «قد أحفظنيها جدى رسول الله صلى الله عليه و اله فى المنام من كثره ما كررها ورددها على، بعدما قال لى: يا على! احفظ هذه القصيده ومر شيعتك بحفظها، فمن حفظها ضمنت له على الله الجنه»(۶۹).

وقيل: إن السيد الحميرى تعرض لحاله الإغماء عند احتضاره، فاسود وجهه فى ذلك الإغماء، ثم أفاق وابيض وجهه بأحسن ما يكون. وقيل: إنهم ذكروا لما اسودَّ وجهه اغتمَّ المؤمنون الحاضرون عنده واشتد حزنهم، وفرح به الشامتون والأعداء، فتراءى له وهو فى حاله الاحتضار أمير المؤمنين عليه السلام لأنه يحضر المؤمن والمنافق حين الاحتضار(۷۰)، فلما نظر إلى وجه مولاه تضرع إليه، وقال: أ هكذا يفعل بأوليائكم يا أمير المؤمنين؟! كما سمعه الحاضرون، فتنوّر وجهه بذلك، وفتح عينيه، وأجرى هذه الأبيات على لسانه:

أحِبُّ الذى مَن مَاتَ مِنْ أهلِ ودِّهِ

تَلقّاهُ بِالبُشرَى لَدَى الموتِ يَضحَكُ

وَمَن مَاتَ يَهْوى غَيرَهُ مِن عَدُوِّهِ

فَلَيسَ لَهُ إلاَّ إلى النَّارِ مَسلَكُ

أبا حَسَنٍ! تَفدِيكَ نَفْسِى وَأسرَتى

وَمَالى وَمَا أصبَحتُ فى الأرضِ أملِكُ

أبا حَسَنٍ! إنِّى بِفَضلِكَ عَارِفٌ

وَإنِّى بِحبلٍ مِن هَواكَ لَمُمْسِكُ

وَأنتَ وَصىُّ المصطفَى وَابنُ عَمِّهِ

وَإنَّا نُعادِى مُبغِضِيكَ وَنَترُكُ

مُوالِيكَ نَاجٍ مُؤمِنٌ بَيِّنُ الهدى

وَقَالِيكَ مَعرُوفُ الضَّلالَهِ مُشرِكُ

وَلاحٍ لَحانِى فى عَلِىٍّ وَحِزبِهِ

فَقَلتُ: لحاكَ الله! إنَّكَ أعفَكُ!(٧١)

وروى: أنه لما بدت فى وجهه نكته سوداء وزادت حتى أطبقت وجهه، فلم يلبث إلا قليلاً حتى بدت من ذلك المكان لمعه بيضاء فأشرق وجهه

نوراً، فضحك السيد وقال:

كَذِبَ الزَّاعِمُونَ أنَّ عَلِيَّاً

لا يُنَجِّى مُحِبَّهُ مِن هِنَاتِ

قَد وَربِّى دَخلتُ جَنَّهَ عَدنٍ

وَعفَا لى الإلهُ عَن سَيِّئاتِى

فَابْشرُوا اليَومَ أولِيَاءَ عَلِيٍّ

وَتَوَّلَوا عَلِياً حَتى المَمَاتِ

ثُمَّ مِن بَعدِهِ تَوَلَّوا بَنِيهِ

وَاحداً بَعدَ وَاحدٍ بِالصِّفَاتِ(٧٢)

وفى الأخبار عن الإمام الصادق عليه السلام أنه ذكر عنده السيد الحميرى بعد وفاته، فترحم عليه.

فقيل له: أنه كان يشرب النبيذ!

فقال عليه السلام ثانياً: «رحمه الله»!

ثم قال له رجل: إنى رأيته يشرب النبيذ الرستاق!

قال عليه السلام: «تعنى الخمر»؟ قلت: نعم،

قال عليه السلام: «رحمه الله، وما ذلك على الله أن يغفر لمحب على عليه السلام شرب النبيذ»(٧٣).

نقول لأنه تاب من ذلك قبل موته.

ويؤيد هذا المقال ما رواه الشيخ فى (الأمالى) عن الباقر عليه السلام أنه قال: «ما ثبت الله حب على بن أبى طالب فى قلب أحد، فزلت له قدم إلا ثبتت له قدم أخرى»(٧٤)،

وقولهم: «حب على حسنه لا تضر معها سيئه، وبغض على سيئه لا تنفع معها حسنه»(٧٥).

والمراد أنه كالبحر فكما لا يتسخ ببعض النفايات كذلك لاتتسخ تلك الحسنه ببعض السيئات.

إن قصه السيد الحميرى تُظهر لنا بشكل جلى مرونه الشاعر لا- تعنته، وقناعته لا- تزمته، وتظهر أيضا تساؤله وبحثه المستمر عن عقيده يرضاها لنفسه، ولا يلقنها له أبواه تلقينا، فهو لم يقتنع بالمذهب الإباضى الذى كان والداه قد اعتنقاه، ولو كان شخصاً عادياً لتلقف برضا تام مذهب أبويه، لكنه أبى ذلك وواجههما حد القطيعه والعداء، ثم جرب الكيسانيه، وهى الأخرى لم يكن فيها ما يسد به فراغ روحه، لذا نبذها سريعاً وبدأ يجرب المزيد والمزيد من القناعات، حتى ألقت سفينته الدائبه مرساتها عند شاطئ أهل البيت عليهم السلام، الذين هم الملاذ الأمثل والموئل الطيب والسد المنيع أمام

مخاطر التيارات العمياء، فأخلص لهم ونال بذلك سعاده الدنيا والآخره، بعد أن امتلأت روحه الدؤوب بأنوار وجوههم النبويه.

أحمل خشبتى على كتفى

كانت لدعبل الخزاعى(٧۶) مواقف بطوليه فى مدح ورثاء أهل البيت عليهم السلام وتحديه للسلطه العباسيه آنذاك وهو القائل: (لى خمسون سنه أحمل خشبتى على كتفى أدور على من يصلبنى عليها فما أجد من يفعل ذلك)(٧٧)، عاش دعبل فى غليان من الخوف والقلق حتى وافاه الأجل قتيلاً.

وهو شاعر ماهر ومادح لأهل البيت عليهم السلام، صاحب الأشعار الفاخره الكثيره، والآثار الباهره المستنيره، كان معروفاً بجوده الكلام، مع لطافه الطبع، وظرافه الصنع، وكثره الملاطفه فى أسلوب الفصاحه، والالتفات إلى دقائق أسرار المعانى والبيان.

وفى إحدى السنين وفد دعبل على أبى الحسن الرضا عليه السلام بخراسان، فلما دخل عليه قال: إنى قلت قصيده، وجعلت فى نفسى أن لا أنشدها أحداً غيرك، فقال عليه السلام: (هاتها)، فأنشد قصيدته التى يقول فيها:

أ لَمْ تَر أنِّى مُذْ ثَلاثينَ حجَّهً

أرُوحُ وَأغْدو دَائِمَ الحسَرَاتِ

أرَى فَيْئَهُمْ فى غَيرِهِمْ مُتَقَسِّماً

وَأيدِيهُمُ مِن فَيئِهِمْ صَفِرَاتِ

فلما فرغ من إنشاده قام أبو الحسن عليه السلام، ودخل منزله وبعث إليه بخرقه خز فيها ستمائه دينار، وقال للجاريه: «قولى له: يقول لك مولاى: استعن بهذه على سفرك واعذرنا».

فقال لها دعبل: لا والله، ما هذا أردت، ولا له خرجت، ولكن قولى له: هب لى ثوباً من ثيابك، فردها عليه أبو الحسن عليه السلام وقال له: «خذها»، وبعث بجلباب من ثيابه، فخرج دعبل حتى ورد قم المقدسه، فنظروا إلى الجلباب فأعطوه فيها ألف دينار فأبى البيع، وقال: لا والله، ولا خرقه منها بألف دينار.

ثم خرج من قم المقدسه فاتبعته جماعه من الرجال وتألبوا عليه وأخذوا الجلباب، فرجع إلى قم وكلمهم فيما سرقوه منه، فقالوا:

ليس إليها سبيل، ولكن إن شئت فخذ ألف دينار.

فقال: نعم، وخرقه منها، فأعطوه ألف دينار وخرقه منها، وقيل: أنه دُفع إليه فى ذلك الجلباب ثلاثون ألف درهم فلم يبعه، فقطعوا عليه الطريق فأخذوه منه، وقال لهم: إنه يراد لله عزوجل وهو محرم عليكم، فحلف أن لا يبيعه إلا أن يعطوه بعضه، فيكون فى كفنه، فأعطوه كُمَّاً واحداً فكان فى أكفانه، وكتب أيضاً قصيدته: مدارس آيات، على ثوب وأحرم فيه، وأمر بأن يكون فى كفنه أيضاً(٧٨).

وقال دعبل الخزاعى: دخلت على سيدى ومولاى على بن موسى الرضا عليه السلام فى مثل هذه الأيام يعنى بذلك أيام المحرم فرأيته جالساً جلسه الحزين الكئيب، وأصحابه من حوله كذلك، فلما رآنى مقبلاً، قال لى: «مرحباً بك يا دعبل! مرحباً بمادحنا ومحبنا، ومرحباً بناصرنا بيده ولسانه»، ثم إنه وسع لى فى مجلسه، وأجلسنى إلى جانبه.

ثم قال عليه السلام لى: «يا دعبل! أحب أن تنشدنى شعراً، فإن هذه الأيام أيام حزن كانت على أهل البيت، وأيام سرور كانت على أعدائنا خصوصاً بنى أميه، يا دعبل! من بكى وأبكى على مصابنا ولو واحداً كان أجره على الله تعالى، يا دعبل! من ذرفت عيناه على مصابنا، وبكى لما أصابنا من أعدائنا، حشره الله معنا فى زمرتنا، يا دعبل! من بكى على مصاب جدى الحسين عليه السلام غفر الله له ذنوبه البته». ثم إنه عليه السلام نهض وضرب ستراً بيننا وبين حرمه، وأجلس أهل بيته من وراء الستر، ليبكوا على مصاب جدهم الحسين عليه السلام، ثم التفت إلى وقال: «يا دعبل! ارثِ الحسين عليه السلام فأنت ناصرنا ومادحنا، ما دمت حياً فلا تقصر عن نصرنا ما استطعت»(٧٩). قال دعبل: فاستعبرت وسالت عبرتى وأنشدت:

سَأبْكِيهِمُ مَا ذَرَّ فى الأفقِ شَارِقٌ

وَنَادَى مُنادِى الخيرِ لِلصَّلَوَاتِ

وَمَا طَلَعَتْ شمسٌ وَحَانَ غُروبها

وَبِالليلِ أبكِيهِمْ وَبِالغَدَوَاتِ

دِيارُ رَسُولِ الله أصبَحْنَ بَلقَعَاً

وَآلُ زِيادٍ تَسكُنُ الحجُرَاتِ

وَآلُ زِيَادٍ فى القُصُورِ مَصُونَةً

وَآلُ رَسُولِ الله فى الفَلَوَاتِ

فَلَولا الذى أرجُوهُ فى اليَومِ أو غَدٍ

تَقَطَّعُ نَفسى إثرَهُمْ حَسَرَاتِ

خُرُوجُ إمامٍ لا مَحالَهَ خَارِجٌ

يَقُومُ علَى اسْمِ الله وَالبَرَكَاتِ

يُمَيِّزُ فينا كُلَّ حَقٍّ وَبَاطِلٍ

وَيجزِى على النَّعمَاءِ وَالنَّقَمَاتِ

فَيا نَفسُ! طِيبِى، ثم يَا نَفسُ فابشِرِى

فَغَيرُ بَعيدٍ كُلُّ مَا هُوَ آتِ

وَلا تجزَعِى منْ مُدَّهِ الجورِ إنَّنى

أرَى قُوَّتِى قَد آذَنَتْ بِثَبَاتِ

فَيَا رَبِّ عَجِّلْ ما أؤمِّلُ فِيهِمُ

لأشفِىَ نَفسِى من أسَىَ المحنَاتِ

فَإنْ قَرَّبَ الرَّحمنُ منْ تِلكَ مُدَّتِی

وَأخَّر من عُمرِی وَوَقْتِ وَفَاتِی

شُفیتُ وَلم أترُکْ لِنَفسِیَ غُصَّهً

وَرَوَّیتُ مِنْهُمْ منْصلِی وَقَنَاتِی(۸۰)

أقول: إن هـذه القصـیده هی التائیه المشـهوره التی تبلغ مائه وعشـرین بیتاً رائقاً، وفیها من مناقب أهل بیت العصـمه ومن مصائبهم علیهم السلام الجم الغفیر، ومطلعها الذی بدأ بإنشاده للحضره المقدسه الرضویه، قوله:

تَجَاوَبْنَ بِالإرنانِ وَالزَّفَرَاتِ

نَوائِحُ عُجمُ اللفْظِ وَالنَّطقَاتِ

یُخبِّرْنَ بِالأنْفَاسِ عَن سِرِّ أنفُسٍ

أسَارَی هَویً مَاضٍ وَآخَرَ آتِ

وعن دعبل قال: جاءنی خبر موت الرضا علیه السلام وأنا بقم، فقلت قصیدتی الرائیه فی مرثیته علیه السلام:

أرَی أمیَّهَ مَعذُورِینَ إنْ قَتَلُوا

وَلا أرَی لِبَنی العَبَّاسِ من عُذُرِ

أولادُ حَربٍ وَمَروَانٍ وَأسرَتُهُمْ

بَنُو مُعَیطٍ وُلاهُ الحِقْدِ وَالوَغَرِ

قَومٌ قَتَلْتُمْ علی الإسلامِ أوَّلَهُمْ

حتی إذا اسْتَمکَنُوا جَازوا علی الکفرِ

أربعْ بِطُوسٍ عَلی قَبرِ الزَّکیِّ بِهِ

إنْ کُنتَ تَربَعُ من دِینٍ عَلی وَطَرِ

قَبرَانِ فی طُوسَ خَیرُ النَّاسِ کُلِّهِمُ

وَقبرُ شَرِّهِمُ، هذا مِنَ العِبَرِ

مَا يَنفَعُ الرِّجس من قُربِ الزَّكيِّ وما

عَلى الزَّكيِّ بِقُربِ الرِّجسِ من ضَرَرِ

هَيهَاتَ كُلُّ امرِئ رهنٌ بما كَسَبَتْ

لَهُ يَدَاهُ فَخُذْ ما شِئْتَ أو فَذَرِ(٨١)

وروى عن على بن دعبل بن على الخزاعى، قال: لما أن حضرت أبى الوفاه تغير لونه، وانعقد لسانه، واسود وجهه، فرأيته بعد ثلاث أيام فيما

یری النائم وعلیه ثیاب بیض وقلنسوه بیضاء، فقلت له: یا أبه! ما فعل الله بک؟ فقال: یا بنی! إن الذی رأیته من اسوداد وجهی، وانعقاد لسانی، کان بسبب شربی الخمر فی دار الدنیا، ولم أزل کذلک حتی لقیت رسول الله صلی الله علیه و اله وعلیه ثیاب بیض فقال صلی الله علیه و اله لی: «أنت دعبل»؟ قلت: نعم، یا رسول الله! قال صلی الله علیه و اله: «فأنشدنی قولک فی أولادی»، فأنشدته قولی:

لا أضْحَکَ الله سِنَّ الدَّهرِ إنْ ضَحِکَتْ

وَآلُ أحمدَ مَظلومُونَ قَد قُهِرُوا

مُشرَّدُونَ نُفُوا عَن عقْرِ دَارِهُمُ

کَأنَّهُمْ قَد جَنَوا مَا لَیسَ یُغتَفَرُ

فقال لی رسول الله صلی الله علیه و اله: «أحسنت»، وشفع لی، وألبسنی ثیابه وهاهی، وأشار إلی ما کان یرتدی(۸۲).

فهنیئاً له حسن عاقبته، فإنه کما قال أمیر المؤمنین علیه السلام: «الإخلاص أشرف نهایه»(۸۳).

قبلتُ هدیتک

حکی أنّ المنصور الدوانیقی(۸۴) تقدّم إلی الإمام موسی بن جعفر علیه السلام بالجلوس للتّهنئه فی یوم النّیروز وقبض ما یحمل إلیه، فقال علیه السلام: إنّی قد فتّشت الأخبار عن جدّی رسول اللّه صلی الله علیه و اله فلم أجد لهذا العید خبراً وإنّه سنّه للفرس محاها الإسلام ومعاذ اللّه أن نحیی ما محاه الإسلام، فقال المنصور: إنّما نفعل هذا سیاسه للجند فسألتک باللّه العظیم إلّا جلست، فجلس ودخلت علیه الملوک والأمراء والأجناد یهنّئونه ویحملون إلیه الهدایا والتّحف، وعلی رأسه خادم المنصور یحصی ما یحمل، فدخل فی آخر النّاس رجل شیخ کبیر السّنّ فقال: له یا ابن بنت رسول اللّه إنّنی رجل صعلوک لا مال لی أتحفک ولکن أتحفک بثلاث أبیات قالها جدّی فی جدّک الحسین بن علیّ علیه السلام:

عَجباً لِمَصقُولٍ عَلاکَ فِرِنْدُهُ

یَومَ الهِیَاجِ وَقد عَلاکَ غُبَارُ

وَلأسْهُمٍ نَفَذَتْکَ دُونَ حَرائِرٍ

یَدعُونَ جَدَّکَ

وَالدُّمُوعُ غِزَارُ

إلاَّ تَقَضْقَضَتِ السِّهَامُ وَعَاقَها

عَن جِسمِكَ الإجلالُ وَالإكبَارُ

قال علیه السلام: «قبلت هدیّتک اجلس بارک اللّه فیک»، ورفع علیه السلام رأسه إلی الخادم وقال: «امض إلی الأمیر وعرّفه بهذا المال وما یصنع به»، فمضی الخادم وعاد وهو یقول: یقول الأمیر: کلّها هبه منّی له یفعل به ما أراد، فقال الإمام علیه السلام للشّیخ: «اقبض جمیع هذا المال فهو هبه منّی لک»(۸۵).

قال أمیر المؤمنین علیه السلام: «من أخلص العمل لم یعدم الأموال»(۸۶)، وإن حکایه هذا الرجل المسن تعکس بحق هذه المقوله. فإن هذا الرجل اعترف دون حرج أو تلعثم أنه لا یملک مالاً، ولکنه یمتلک ثلاثه أبیات قالها أبوه فی السبط الشهید علیه السلام، فأهداها إلی الإمام ولم یفکر بهبه أو صله أو مال سیعطیه إیاه الإمام، وإنما دفعه الوفاء والإخلاص المحض، واستحق بذلک رضا الله تعالی أولا، ورضا الإمام، وهکذا فإن کل من أخلص فإنه لایعدم المکافأه الجزیله.

یا غلام سق إلیه البغله

عن أبی عثمان الجاحظ أنه قال: ما رأیت قط أوسع علماً من أبی نواس(۸۷) ولا أحفظ منه مع قله کتبه، ولقد فتشنا منزله بعد موته، فما وجدنا فیه إلا جزءاً مشتملاً علی الغرائب ونحو ذلک لیس إلا(۸۸).

ویروی أن الخصیب صاحب دیوان الخراج بمصر سأله عن نسبه؟، فقال له: أغنانی أدبی عن نسبی.

روی صاحب کتاب (بشاره المصطفی لشیعه المرتضی)، عن یاسر الخادم، قال: لما جعل المأمون علی بن موسی الرضا علیه السلام ولی عهده، وسُکّتِ الدنانیر والدراهم باسمه، وخطب علی المنابر، قصده الشعراء من جمیع الآفاق، فکان أبو نواس الحسن بن هانی من جملتهم، فمدحه کل شاعر بما عنده إلا أبو نواس، فإنه لم یقل فیه شیئاً ولم یقدم أشعاره، فعاتبه المأمون وقال له: یا أبا نواس! أنت

مع تشيعك وميلك إلى أهل هذا البيت، تركت مدح على بن موسى الرضا عليه السلام، مع اجتماع خصال الخير فيه، فأنشأ يقول:

قِيلَ لى: أنْتَ أشعَرُ النَّاسِ طُرَّاً

إذْ تَفَوَّهْتَ بِالكَلامِ البَدِيهِ

لَكَ مِن جَيِّدِ القَرِيضِ مَديحٌ

يُثمِرُ الدُّرَّ فى يَدَى مُجتَنِيهِ

فَعلى ما تَرَكتَ مَدحَ ابنِ مُوسَى

وَالخِصَالَ التى تَجمَّعْنَ فيهِ

قُلتُ: لا أستَطيعُ مَدحَ إمَامٍ

كَانَ جِبريلُ خَادِمَاً لأبِيهِ

قَصُرَتْ ألسُنُ الفَصَاحَهِ عَنهُ

وَلهذا القَرِيضُ لا يَحتَويهِ

قال: فدعا بحقه لؤلؤ فملأ فاه لؤلؤاً(٨٩).

ونقل الشيخ الصدوق رحمه الله عليه بإسناده المعتبر عن محمد بن يحيى الفارسى أنه قال: نظر أبو نواس إلى أبى الحسن الرضا عليه السلام ذات يوم، وقد خرج من عند المأمون على بغله له، فدنا منه أبو نواس فى الدهليز، فسلم عليه، وقال: يابن رسول الله ! قد قلت فيكم أبياتاً وأود أن تسمعها، قال عليه السلام: هات، فأنشأ يقول:

مُطهَّرُونَ نَقِيَّاتٌ ثِيَابُهُمُ

تَجرِى الصَّلاهُ عَلَيهِمْ أينَما ذُكِرُوا

مَن لم يَكُنْ عَلَوِيَّاً حينَ تَنسبُهُ

فَمَا لَهُ من قَديمِ الدَّهرِ مُفتَخَرُ

وَالله لما بَرَا خَلقَاً فَأتْقَنَهُ

صَفَّاكُمُ وَاصطَفَاكُم أيُّها البَشَرُ

فَأنتُمُ الملأ الأعلَى وَعِندَكُمُ

عِلمُ الكِتَابِ وَما جَاءتْ بِهِ السُّوَرُ

فقال الرضا عليه السلام: «يا حسن بن هانى! قد جئتنا بأبيات ما سبقك أحد إليها، فأحسن الله جزاك»، ثم قال عليه السلام: «يا غلام! هل معك من نفقتنا شىء؟» فقال: ثلاثمائه دينار، فقال عليه السلام: «أعطها إياه»، ثم قال: «لعله استقلها يا غلام! سق إليه البغله»(٩٠).

ونقل المجلسى رحمه الله عليه فى البحار أيضاً بالإسناد المتصل عن أبى العباس المبرد، قال: خرج أبو نواس ذات يوم من داره، فبصر براكب قد حاذاه فسأل عنه ولم ير وجهه، فقيل: إنه على بن موسى الرضا عليه السلام، فأنشأ يقول:

إذا أبصَرَتْكَ العَينُ مِن بَعدِ غَايَهٍ

وَعارَضَ فيكَ الشَّكُّ أثْبَتَكَ القَلبُ

وَلَو أنَّ قَوماً أمَّمُوكَ لَقَادَهُم

نَسيمُكَ حتى يَستَدِلَّ

بِكَ الرَّكْبُ(۹۱)

وفی کل ما ذکر من الروایات أیضاً من الدلاله علی حسن حال الرجل، وخیریه مآله، وإمامیه مذهبه، ما لا یمکن إخفاؤه.

وظاهراً أن أصحاب المعرفه والعقل والعلم لا یموتون إلا وهم راجعون إلی هذا الأمر.

دراهم الإمام الرضا علیه السلام

روی أن هارون المهلبی قال: لما بایع الناس الإمام الرضا علیه السلام بولایه العهد فی دوله المأمون العباسی، جاء إبراهیم الصولی(۹۲) ودعبل بن علی الخزاعی، فأنشدا أشعارهما بحضره الإمام الرضا علیه السلام، فأنشد دعبل ضمن قصیده طویله:

مَدارِسُ آیاتٍ خَلَتْ مِن تِلاوَهٍ

وَمَنزِلُ وَحیٍ مُقفِرِ العَرَصَاتِ

فیما أنشد إبراهیم بن عباس الصولی:

أزالَ عَنَاءَ القَلبِ بَعدَ التَّجَلُّدِ

مَصَارِعُ أولادِ النَّبِیِّ مُحمَّدِ

فأعطاهما الإمام الرضا علیه السلام عشرین ألف درهم من الدراهم التی أمر المأمون أن یضرب اسم الإمام الرضا علیه السلام علیها.

قال الراوی: أما دعبل الخزاعی فقد أخذ سهمه من الدراهم وهو عشره آلاف وقرر السفر إلی قم المقدسه، وفی قم بادل کل درهم بعشره دراهم، فأصبح مجموع ما عنده مائه ألف درهم.

وأما إبراهیم بن عباس فقد احتفظ بالمبلغ إلا بعضاً منه أهداه لبعض معارفه، أو أعطاه لبعض أفراد عائلته، إلی أن حانت وفاته فکانت مصارف کفنه ودفنه من تلک الدراهم(۹۳).

عن أبی الحسن الرضا علیه السلام قال: «إن أمیر المؤمنین علیه السلام کان یقول: طوبی لمن أخلص لله العباده والدعاء، ولم یشغل قلبه بما تری عیناه، ولم ینس ذکر الله بما تسمع أذناه، ولم یحزن صدره بما أعطی غیره»(۹۴).

أما سمعت أبیات ابن صیفی

حکی عن الشیخ نصر الله بن مجلی وکان من ثقات أبناء العامه کما قالوا عنه، أنه قال: رأیت فی المنام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام، فقلت له: یا أمیر المؤمنین! تفتحون مکه، فتقولون: «من دخل دار أبی سفیان فهو آمن»، ثم یجری علی ولدک الحسین علیه السلام یوم الطف ما جری؟.

فقال علیه السلام لی: «أما سمعت أبیات ابن صیفی(۹۵) فی هذا»؟ فقلت: لا، فقال علیه السلام: «اسمعها منه».

ثم استیقظت فبادرت إلی دار حیص بیص، فخرج إلیّ، فذکرت له الرؤیا،

فاختنق بعبرته وأجهش بالبكاء، وحلف بالله إن كانت قد خرجت من فمی أو خطی إلی أحد، ولم أنظمها إلا فی هذه الليله، ثم أنشدنی:

مَلَكْنَا فَكَانَ العَفْوُ مِنَّا سَجِيَّةً

فَلمَّا مَلَكْتُمْ سَالَ بِالدَّمِ أبطُحُ

وَحَلَّلْتُمُ قَتْلَ الأسَارَى وَطَالَمَا

غَدَونا على الأسرَى نَعِفُّ وَنَصفَحُ

فَحسبُكُمُ هذا التَّفَاوُتُ بَينَنَا

وَكُلُّ إناءٍ بِالَّذِی فيهِ يَنضَحُ(۹۶)

وفی هذا نری كيف استنار قلب حيص بيص فنظم هذه الأبيات التی تزيل شبهه مهمه، لأنه كان مخلصاً فی دينه وفی محبته للرسول الكريم صلی الله عليه و اله وآل بيته الأطهار عليهم السلام، يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «عند تحقق الإخلاص تستنير القلوب»(۹۷).

ولحيص بيص فی مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

قَومٌ إذا أخَذَ المدِيحُ قَصَائِدَاً

أخَذُوهُ عَنْ طَهَ وَعَنْ يَاسِينِ

َإذا انْطَوَى أرَقُ الأضَالِعِ وَفَّرُوا

مَيسُورَ زَادِهُمُ علَى المسكِينِ

َإذا عصَى أمْرَ الموَالی خَادِمٌ

نَفَذَتْ أوَامِرُهُمْ عَلَى جِبرِينِ

وَ إذا تَفَاخَرَتِ الرِّجَالُ بِسيِّدٍ

فَخَرُوا بِأنزَعَ فی العُلُومِ بَطينِ

مُلقَىً عَمُودُ الشِّركِ بَعدَ قِيَامِهِ

وَمُبِينُ دِينِ الله بَعدَ كُمُونِ

وَالمستَغَاثُ إذا تَصَافَحَتِ القَنَا

وَغَدَتْ صُفونُ الخَيلِ غَيرَ صُفونِ

مَا أشكَلَتْ يَومَ الجِدَالِ قَضيَّةٌ

إلَّا وَبَدَّلَ شَكَّهَا بِيَقِينِ

مُستَودَعُ السِّرِّ الخفِيِّ وَمَوضِعُ ال

خلُقِ الجلِيِّ وَفِتنَهُ المفتُونِ(٩٨)

ومن قصه حيص بيص نتلمس الفرق بين عقيدتين وسلوكين، سلوك القائد الذى يحمل المثل الإلهيه العليا بين جنبيه، وسلوك السلطان الجائر الذى أعمته أبهه السلطان فلم ينظر إلى أبعد من أنفه، فالمؤمن الأخروى يصفح عن ألد أعدائه وهو متمكن منهم، ويحقن دماءهم، بل ولا يخوفهم ولا يرعبهم، بينما الأعداء إذا تمكنوا لم يرحموا شيخا ولا امرأه ولا طفلاً، فنراهم يستبيحون الحرمات ويسفكون الدماء.

وليس غريباً أو عجيباً بعد هذا أن يقابل الأمويون عفو رسول الله صلى الله عليه و اله وصفحه عنهم يوم فتح مكه، بقتل أبنائه وسبى نسائه يوم الطف.

من لا يحبه فليس بمؤمن

ينقل صاحب كتاب (الأنوار المضيئه)(٩٩) وغيره: أنه كان

فی زمان الشاعر الموالی (ابن الحجاج أبی عبد الله البغدادی)(۱۰۰) رجلان صالحان لکنهما یزدریان بشعره ویهجوانه کثیراً، وهما: محمد بن قارون السیبی، وعلی بن الزرزور السورائی، فرأی الأخیر منهما رؤیه فی المنام، کأنه أتی إلی روضه الإمام الحسین علیه السلام وکانت فاطمه الزهراء علیها السلام حاضره هناک، مسنده ظهرها علی رکن الباب الکائن علی جهه الیسار بالنسبه للداخلین، وباقی الأئمه حتی مولانا الصادق علیهم السلام جلوس أیضاً فی مقابلها فی الزاویه التی بنی فیها ضریحا الحسین وولده علی الأکبر الشهید علیهما السلام متحدثین بما لا یفهم.

ومحمد بن قارون المقدم قائم بین أیدیهم، قال السورائی: وکنت أنا أیضاً غیر بعید عنهم، فرأیت ابن الحجاج ماراً فی الحضره المقدسه، فقلت لمحمد بن قارون: ألا تنظر إلی الرجل کیف یمر فی الحضره؟

فقال: وأنا لا أحبه حتی أنظر إلیه.

قال: سمعت الزهراء علیها السلام بذلک، فقالت له مثل المغضبه: «أما تحب أبا عبد الله؟ أحبوه فإنه من لا یحبه لیس من شیعتنا»، ثم ارتفع الحدیث من بین الأئمه علیهم السلام: «بأن من لا یحب أبا عبد الله فلیس بمؤمن»(۱۰۱). وکان ذلک لإخلاصه لأهل البیت علیهم السلام.

وهذا مصداق لقول أمیر المؤمنین علیه السلام: «بالإخلاص یتفاضل العمال»(۱۰۲).

وقد روی: أن السلطان مسعود بن بویه الدیلمی(۱۰۳) لما بنی سور مشهد النجف الأشرف، وفرغ من تعمیر القبه الزاکیه وتم الطلاء بالإسمنت خارجها وداخلها، دخل الحضره الشریفه وقبّل القبه المبارکه، وجلس علی أحسن الأدب، فوقف أبو عبد الله المذکور بین یدیه، وأنشد قصیدته التی کان مطلعها:

یا صاحب القبه البیضاء فی النجف

علی باب الحضره.

فلما وصل إلی بعض المقاطع أغلظ له السید المرتضی علم الهدی، ونهاه من إنشاد ذلک فی حضره الإمام علیه السلام، فانقطع عن الإیراد،

فلما جن عليه الليل رأى الإمام عليه السلام فى المنام، وهو يقول: «لا ينكسر خاطرك، فقد بعثنا المرتضى علم الهدى، يعتذر إليك ولا تخرج إليه، فقد أمرناه أن يأتى دارك فيدخل عليك».

ثم رأى السيد المرتضى فى تلك الليله أن النبى صلى الله عليه و اله والأئمه الكرام عليهم السلام جالسين حوله، فوقف بين أيديهم فسلم عليهم فلم يقبلوا عليه، فعظم ذلك عنده، فقال: يا موالى! أنا عبدكم وولدكم ومولاكم، فبما استحققت هذا منكم؟ فقالوا عليهم السلام: «بما كسرت خاطر شاعرنا أبى عبد الله بن الحجاج! فتمضى إلى منزله وتعتذر إليه، وتمضى به إلى ابن بويه وتعرفه عنايتنا به».

فنهض السيد المرتضى رحمه الله عليه من ساعته ومضى إليه، فقرع عليه باب حجرته، فقال أبو عبد الله: يا سيدى! الذى بعثك إلىّ أمرنى أن لا أخرج إليك، وقال: كذا، فقال: نعم، سمعاً وطاعةً لهم، ودخل عليه معتذراً، ومضى به إلى السلطان وقص القصه عليه كما رأياه، فأكرمه وأنعم عليه، وأمره بإنشاد القصيده فى تلك الحال، فقال:

يا صَاحِبَ القُبَّهِ البَيضَاءِ فى النَّجَفِ

مَنْ زَارَ قَبرَكَ وَاستَشفَى لَدَيكَ شُفى

زُورُوا أبا الحسَنِ الهادِى لَعلَّكُمُ

تَحظَونَ بِالأجرِ وَالإقبَالِ وَالزُّلَفِ

زُورُوا لمنْ تُسمَعُ النَّجوى لَدَيهِ فَمَن

يَزُرهُ بِالقَبرِ مَلهوفاً لَدَيهِ كُفِى

إذَا وَصَلتَ فَأحرِمْ قَبلَ تَدخُلَهُ

مُلبِيًّا وَاسْعَ سَعياً حَولَهُ وَطُفِ

حَتى إذا طُفْتَ سَبعاً حَولَ قُبَّتِهِ

تَأمَّلِ البَابَ تَلقَى وَجهَهُ فَقِفِ

وَقُلْ: سَلامٌ مِنَ الله السَّلامِ علَى

أهلِ السَّلامِ وَأهلِ العلمِ وَالشَّرَفِ

إنِّى أتَيتُكَ يَا مولاى! مِن بَلَدِى

مُستَمسِكاً من حِبالِ الحقِّ بِالطَّرَفِ

لأنكَ العُروَةُ الوُثقَى فَمَنْ عَلقَتْ

بِها يَدَاهُ فَلَن يَشقَى وَلم يَخَفِ

وَإنَّ أسماءكَ الحسنى إذا تُلِيَتْ

على مَرِيضٍ شُفى من سُقمِهِ الدَّنِفِ

لأنَّ شَأنكَ شَأنٌ غَيرُ مُنتَقَصٍ

وَأنَّ نُورَكَ نُورٌ غَيرُ مُنكَسِفِ

وَأنَّكَ الآيهُ الكُبرَى التى ظَهَرَتْ

لِلعارِفينَ بِأنواعٍ مِنَ الطُّرَفِ

هذِى مَلائِكَهُ الرَّحمنِ دَائِمَةً

يَهبِطْنَ نحوَكَ بِالألطَافِ وَالتُّحَفِ

كَالسَّطلِ وَالجامِ وَالمنديلِ جَاءَ بِهِ

جِبريلُ لا أحَدٌ فيهِ بِمُختَلِفِ

كَانَ النَّبِيُّ إذا اسْتَكفَاكَ مُعضِلَةً

مِنَ الأمورِ وَقَد أعيَتْ لَدَيهِ كُفِى

وَقِصَّهُ الطَّائِرِ المشوِيِّ عَنْ أنَسٍ

تُنبى بِمَا نَصَّهُ المختَارُ مِن شَرَفِ

وَالحبُّ وَالقَضبُ وَالزَّيتُونُ حين أتَوا

تَكرُّماً من إلهِ العَرشِ ذِى اللطَفِ

وَالخيلُ رَاكعةٌ فى النقْعِ سَاجِدَةٌ

وَالمشرِفياتُ قَد ضَجَّتْ على الجحفِ

بَعثْتَ أغصَانَ بَانٍ فى جُمُوعِهِمُ

فَأصبَحوا كَرَمادٍ غَيرِ مُنتسفِ

لَو شِئتَ مَسخَهُمُ فى دُورِهِم مُسِخُوا

أو شِئتَ قُلتَ لهم: يا أرضُ انخسِفى

وَالموتُ طَوعُكَ وَالأرواحُ تَملِكُها

وَقد حَكَمْتَ فَلم تَظلِمْ وَلم تجفِ(١٠٤)

وافاه الأجل فى يوم الثلاثاء السابع والعشرين من جمادى الآخره، سنه (٥٣٩١) فى مصر، وحمل إلى بغداد، ودفن عند مرقد الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام. وأوصى بأن يكتب على لوح قبره *وَكَلبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيهِ بِالوَصِيْدِ*(١٠٥).

وهذا كله يدل على شده إخلاصه.

مبعوث فاطمه الزهراء عليها السلام

ناظر الشاعر الناشئ الصغير(۱۰۶) يوماً على بن عيسى الرمانى(۱۰۷) فى مسأله، فانقطع الرمانى، فقال: أعاود النظر، وربما كان فى أصحابى من هو أعلم منى بهذه المسأله، فإن ثبت الحق معك وافقتك عليه.

وناظر أيضاً رجلًا أشعرياً فصفعه، فقال: ما هذا يا أبا الحسين؟ فقال: هذا ما فعله الله بك فلم تغضب منى؟، فقال: ما فعله غيرك وهذا دليل سوء الأدب وخارج عن المناظره، فقال: ناقضتنى ونفرت منى إذ أقمت على مذهبك فهو من فعل الله، وإن انتقلت عن مذهبك فخذ منى الاعتذار والعوض، فانقطع المجلس بالضحك وصارت نادره.

وقال الناشئ: كنت بالكوفه سنه (۳۲۵ه) وأنا أقرأ شعرى فى المسجد الجامع، والناس يكتبونه عنى، وكان المتنبى(۱۰۸) إذ ذاك يحضر معهم، وهو بعدُ لم يعرف ولم يلقب بالمتنبى، فأمليت القصيده التى أولها:

بِآلِ مُحمَّدٍ عُرِفَ الصَّوابُ

وَفى أبيَاتِهِمْ نَزَلَ الكِتَابُ

وقلت منها:

كَأنَّ سِنَانَ ذَابِلِهِ ضَميرٌ

فَلَيسَ عَنِ القُلُوبِ لَهُ ذَهَابُ

وَصَارِمُهُ كَبيعَتِهِ بِخُمٍّ

مَقاصِدُها مِنَ الخَلْقِ الرِّقَابُ(۱۰۹)

فلمحته يكتب هذين البيتين

منى، ومنهما اقتبس ما أنشدتمونى الآن له من قوله:

كَأنَّ الهامَ فى الهيجَا عُيُونٌ

وَقَد طُبِعَتْ سُيُوفُكَ مِن رُقَادِ

وَقَد صُغتَ الأسِنَّهَ مِن هُمُومٍ

فَما يَخْطُرنَ إلاَّ فى الفُؤادِ

وفى مبيت على عليه السلام على فراش النبى صلى الله عليه و اله حين خرج إلى الغار طلباً للهجره إلى المدينه، يقول الناشئ:

وَقَى النَّبِىَّ بِنَفسٍ كَانَ يَبذلُها

دُونَ النَّبِىِّ قَريرَ العَينِ مُحتَسِبَا

حَتَّى إذا مَا أتاهُ القَومُ عَاجَلَهُمْ

بِقَلبِ لَيثٍ يَعافُ الرُّعبَ مَاوَجَبا

فَسَاءلُوهُ عَنِ الهادِى فَشَاجَرَهُمْ

فَخَوَّفُوهُ فَلمَّا خَافَهُمْ وَثَبَا(١١٠)

وأنشد الناشئ فى حمل النبى صلى الله عليه و اله علياً عليه السلام على كتفيه لتكسير الأصنام عن البيت الحرام، قال:

وَكَسَّرَ أصنَاماً لَدَى فَتحِ مَكَّهٍ

فَأورَثَ حِقْداً كُلَّ مَن عَبَدَ الوَثَنْ

فَأبدَتْ لَهُ عَلْيَا قُرَيشٍ عَدَاوَهً

فَأصبَحَ بعدَ المصطَفَى الطُّهرِ فى محَنْ

يُعادُونَهُ أنْ أخفَتَ الكُفْرَ سَيفُهُ

وَأضحَى بِهِ الدِّينُ الحنِيفِىُّ قَد علنْ(١١١)

كتب ياقوت الحموى(١١٢) فى (معجم الأدباء) أنه روى الخالع قال: كنت أنا وأبى فى سنه (٣٤٦ه) فى مجلس المحدث

الكبوذى المنعقد فى المسجد الواقع بين سوق بيع الكتب والصاغه، وكان المجلس مزدحماً بالناس، فوقع بصرى على رجل وصل تواً وهو يرتدى قباءً، وفى إحدى يديه قربه ماء وشىء من الطعام، وفى اليد الأخرى يمسك بعصا، وهذا الرجل لم ينفض بعد تراب الطريق عن قبائه، فرأيته سلم على الحاضرين بصوت عال، وقال: أنا مبعوث فاطمه الزهراء عليها السلام إليكم، فرحبوا به واستقبلوه، وتقدموا به ورفعوه بيده إلى صدر المجلس، فلما استقر به الجلوس، قال: هل لكم أن تدلونى على أحمد المزوّق الخطيب الواعظ؟ قالوا: نعم، ها هو الجالس هنا. فقال الرجل:رأيت فى منامى السيده الزهراء عليها السلام وهى تقول لى: عرج إلى بغداد، واسأل عن أحمد المزوّق وقل له: انشد أشعار الناشئ فى تعزيه ولدى، التى يقول فيها:

بَنى

أحمَدٍ قَلبِی بِکَمْ یَتَقَطَّعُ

بِمثلِ مُصابِی فِیکُمُ لَیسَ یُسمَعُ

وما أن سمع الناشئ الذی کان حاضراً فی ذلک المجلس هذا الکلام، حتی أخذ یلطم وجهه، وتوجه إلی أحمد المزوّق وضج المجلس، وأخذ الناس یرددونها إلی الظهر، وهذه القصیده أکثر من عشره أبیات، وبعد انتهاء المجلس، أصر الحاضرون علی قبول ذلک المسافر هدیتهم فلم یقبل(۱۱۳). ومن الأبیات:

فما بقعه فی الأرض شرقاً ومغربا

ولیس لکم فیها قتیل ومصرع

ظلمتم وقتلتم وقسم فیئکم

وضاقت بکم أرض فلم یحم موضع

جسوم علی البوغاء ترمی وأرؤس

علی أرؤس اللدن الذوابل ترفع

توارون لم تأو فراشاً جنوبکم

ویسلمنی طیب الهجوع فأهجع

عجب لکم تفنون قتلا بسیفکم

ویسطو علیکم من لکم کان یخضع

کأن رسول الله أوصی بقتلکم

وأجسامکم فی کل أرض توزع

قال أمیر المؤمنین الإمام علی علیه السلام: «العمل کله هباء إلا ما أخلص فیه»(۱۱۴).

مطلعها یناسب سجع الختم

کان بابا فغانی الشیرازی من مشاهیر الشعراء المعروفین فی القرنین التاسع والعاشر الهجریین، وکان فی بادئ أمره رجلًا یلهو بالخمور والفجور، منغمساً فی الملذات إلی أن شملته العنایه الإلهیه، فأخذ یجالس الأخیار والصالحین، واختار مجاوره شمس الشموس إمام طوس السلطان علی بن موسی الرضا علیه السلام.

وفى أحد الأيام كان سدنه الروضه الرضويه المطهره يفكرون فى صنع ختم يحمل سجعاً، لاستعماله فى الشؤون الضروريه، إلى أن رأى أحد المتدينين المتولين لخدمه الروضه المطهره للإمام الرضا عليه السلام فى المنام أنه تشرف بخدمه الإمام عليه السلام، وهو يقول له: «إذا أصبح الصبح إذهب إلى خارج المدينه فترى رجلاً حافى الرأس والقدمين يأتى راجلاً، وكان قد قال قصيده فى مدحنا، ومطلعها يناسب سجع الختم».

وامتثالاً لأمر الإمام عليه السلام فقد خرج سدنه الحضره المطهره صباحاً إلى خارج المدينه لاستقبال الرجل الذى أشار له الإمام عليه السلام، فرأوا بابا فغانى وعرفوه، وجىء

به إلى المدينه باستقبال حار منقطع النظير، وأخذوا مطلع قصيدته سجعاً للختم المبارك وهو قوله: (ما ترجمته)

الخط الذى جزء منه كرامه للأفلاك التسعه

هو علامه خاتم سلطان الدين أبى الحسن(۱۱۵)

ليس هناك ما يثير الدهشه والاستغراب فى هذه الحكايه، فليس من الضروره أن يظل متعاطى الفجور فاجراً طوال حياته، ولا من يدعى الطهر طاهراً طوال حياته، فالكثير ممن كانوا منغمسين فى مستنقع الفجور والرذيله أدركتهم رحمه الله وصفحه فتبرؤوا من ماضيهم الموبوء ونالوا درجه الاستقامه والإخلاص والتوبه النصوح، وهناك من كان طاهر الثوب عفيف الذيل فانقلب على عقبيه ليصبح فاسدا مفسداً لا تناله رحمه الله، وكما أن التطور نحو الأفضل ممكن فإن الانحدار نحو الأسوأ ممكن أيضاً، وكما أن التحول من مباءه الشر إلى مملكه الخير محتمل فإن التحول من مملكه الخير إلى مباءه الشر محتمل أيضاً. ويبقى المحك فى التوبه النصوح وفى الإخلاص، فمن نالها فقد فاز، ومن تجاهلها وابتعد عنها فقد خسر، وقد لخَّص كل ما تقدم مولانا أبو الحسن على بن أبى طالب عليه السلام فقال: «إن تخلص تفز»(۱۱۶).

خلعه على قبر الرسول صلى الله عليه و اله

كان السيد حسن الغزنوى من مشاهير الشعراء، وقد سافر فى وقت من الأوقات إلى الحجاز، وتشرف بزياره مرقد صاحب الرساله النبى الأكرم صلى الله عليه و اله، فأنشد قصيده غراء، وصاح بصوت عال قريباً من القبر المطهر لصاحب الرساله صلى الله عليه و اله، يطلب الصله والخلعه.

فقد ذكر صاحب (رياض العارفين)(۱۱۷): أنه وجد خلعه قد وضعت أمامه، فأخذها ووضعها على رأسه، وخرج، فكانت هذه من كرامات الرسول صلى الله عليه و اله. إذ إن إخلاص هذا السيد وثقته فى تلبيه الرسول المصطفى صلى الله عليه و اله لطلبه رفعه إلى هذه المنزله الجليله.

يقول أمير المؤمنين

عليه السلام: «عليك بإخلاص الدعاء فإنه أخلق بالإجابه»(۱۱۸).

كيف بشر؟ كيف بشر؟

كـان الملا مهر على الفـدوى الخوئى المتوفى سـنه (۱۳۵۰ه) من الشـعراء الـذين تمتاز قريحتهم الفياضه بذوق وطبع شـعرى رفيع إضـافه إلى تبحره فى العلـوم، وكـان ينظم الأشـعار باللغـات الثلاـث العربيه والفارسـيه والـتركيه، ومن أشـهر قصائـده: (القصـيده الغديريه) التى أثبت فيها مدى عشقه وعلاقته وإيمانه بمولى المتقين الإمام على عليه السلام.

وقـد حكى المرحوم الملاـ على الخيابانى الكراميتى(۱۱۹) بصـدد هـذه القصـيده، قال: ذكر المرحوم فيلسوف الدوله الميرزا عبد الحسين خان(۱۲۰) الزنوزى، تبريزى الأصـل، مشـهدى المسـكن، الملاـ مهر على التبريزى الخوئى المعروف بالفـدوى، قال: من قصائده العربيه المشهوره القصيده التى قالها فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام وهى:

ها على بشر كيف بشر

ربُّهُ فيه تجلَّى وظهَرْ

هو والمبدأ شمس وضياء

هو والواجب شمس وقمرْ

أذُن الله وعين البارى

يا له صاحب سمع وبصر

عله الكون ولولاها لما

كان للعالم عين وأثر

فلك فى فلك فيه نجوم

صدف فى صدف فيه درر

جنس الأجناس على وبنوه نوع الأنواع إلى حادى عشر

كل من مات ولم يعرفهم

موته موت حمار وبقر

قوسه قوس صعود ونزول

سهمه سهم قضاء وقدر

ما رمى الرميه إلا وكفى

ما غزا الغزوه إلا وظفر

أسد الله إذا صال وصاح

وأبو الأيتام إذا جاد وبر

بو تراب وكنوز العالم

عنده نحو تراب ومدر

من له صاحبه كالزهراء

أو سليل كشبير أو شبر

أيها الخصم تذكر سندا

متنه صح بنص وخبر

إذ أتى أحمد فى خم غدير

بعلىٍّ وعلى الرحل نبر

قال: من كنت أنا مولى له

فعلىٌّ له مولى ومفر(١٢١)

والمعروف أنه بعد نظمه هذه القصيده رأى فى عالم الرؤيا الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله، وكان أمير المؤمنين عليه السلام معه جالساً، فقال النبى صلى الله عليه و اله للملا مهر على: «القصيده التى قلتها فى مدح ابن عمى أنشدنيها».

فأخذ الملا مهر على يقرأ، فلما أنشد

المقطع الأول، قال النبى صلى الله عليه و اله: ثلاث مرات: «كيف بشر؟ كيف بشر؟ كيف بشر؟».

وكانت هذه القصه مصداقاً لقول أمير المؤمنين عليه السلام: «بالإخلاص ترفع الأعمال»(۱۲۲).

سأكتب لك حواله

كان أحد الشعراء قد نظم قصيده شعريه فى مدح أمير المؤمنين الإمام على عليه السلام، وقصد السلطان شاه عباس الصفوى(۱۲۳) وقرأها بحضوره، ولما كان الشاه عباس قد استولى عليه الغضب نتيجه أمر من أمور الدوله ومشاكلها، لم يعط للشاعر صله، وقال له: خذ صلتك من على عليه السلام.

فقال الشاعر: لا بأس، إنى أخطأت عندما قرأت لك أشعارى.

وكلَّما ألحَّ الشاه عباس بعد ذلك وأصرَّ على الشاعر أن يقبل صلته، رفضها وامتنع عن قبولها.

ثم إن الشاعر عزم على السفر إلى النجف الأشرف حافياً، ومع كل الصعوبات التى لقيها فى أثناء الطريق، تشرف بزياره حرم أمير المؤمنين عليه السلام، وقال: يا أمير المؤمنين! لا أريد أن أنشد أشعارى بحضرتك، لأنك أعلم بها، وكن على يقين أنى لن أبرح من مكانى هذا ما لم أنل الصله منك، ولو طال بى المقام فى حرمك حتى الموت، واستمرَّ به هذا الحال إلى منتصف الليل وهو يبكى ويخاطب الإمام عليه السلام حتى أخذه النوم، فرأى فى عالم الرؤيا أن أمير المؤمنين عليه السلام قد أعطاه ورقه مكتوب عليها بخطه الشريف المبارك: «هذه حواله إلى سفير سلطان الفرنج فى بغداد، تسلمها له، وتأخذ صلتك».

فلما انتبه من نومه، رأى الحواله فى يده، ففرح بها، وجاء إلى بغداد ليسأل عن السفير، فأعلموه بمكانه، فجاء ودخل دار السفير، فرأى السفير ينتظره، فسلمه الحواله فسُرَّ السفير بها وقبَّلَها ووضعها على عينه، وقال: على عينى، إن للحضره المباركه أمانه عندى، فأتى بإناء مملوء بالمجوهرات وقدَّمه للشاعر، وقال: هذه قصتى: كنت

فى أحد الأيام ذاهباً للتجاره، فلما ركبنا الباخره، أخذ الموج يتلاطم فى وسط البحر، فبقينا على قيد الحياه بعد أن أوشكنا على الموت غرقاً، ومضت مده حتى تلفت أرواح من بقى فى السفينه نتيجه الجوع، فرأيت نفسى مشرفاً على الهلاك، فناديت يا على! وإذا أنا براكب على سطح الماء وقد جاء بى وبالباخره على ساحل البحر، وهو يقول: «كل هذه الأموال فى الباخره هى لك»، فأخذت الإناء المملوء بالمجوهرات، لأعطيه إلى الحضره المباركه، فقال عليه السلام: «احتفظ بها سأكتب لك حواله».

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «قدِّموا خيراً تغنموا، وأخلصوا أعمالكم تسعدوا»(۱۲۴).

أى أن هناك علاقه حميمه بين العمل والسلوك من جهه، والجزاء من جهه أخرى، ومن يتوخى الخير لا يمكن أن ينال الشر، وإن من يزرع عنباً لا يمكن أن يحصد شوكاً، وكذلك من يحسن فلن ينال إلا الإحسان، ومن يعط فلن يجازى بالجحود، ومن يخلص فلن يجازى بالخيانه، إنما يكافأ الإحسان بالإحسان ويجازى المعطى بالشكر، والمخلص بالمكافأه الجزيله، قال الله تعالى: *هَلْ جَزَاءُ الإحْسَانِ إلاَّ الإحْسَان*(۱۲۵).

استح من وجه على عليه السلام

أنشد الناجى قصيده فى مدح أمير المؤمنين الإمام على عليه السلام، وفى إحدى الليالى رأى فى عالم الرؤيا أنه تشرف بلقاء الحضره المقدسه، والإمام عليه السلام يقول له: «القصيده التى أنشدتها فىّ اقرأها علىّ».

فأخذ الناجى يقرأ أشعاره وكله شوق ولهفه، وفى الختام أضاف اسمه إلى تلك الأشعار، قائلاً: (ما مضمونه)

يا ناجى! إذا كان حساب الحشر بيد على عليه السلام

*

فاسمع منى وأكثر من ذنوبك مهما استطعت(۱۲۶)

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كل ما قلته جيِّد، ولكن عليك بإصلاح آخره وليكن هكذا: (ما مضمونه)

يا ناجى! إذا كان حساب الحشر بيد على عليه السلام

فاستح من وجه على عليه السلام وقلل من

ذنوبک(۱۲۷)

لک علینا حقان ...

کان المولی حسن الکاشی(۱۲۸) من المعاصرین للعلامه الحلی(۱۲۹) صاحب (العقود السبعه) فی مدائح أمیر المؤمنین علیه السلام باللغه الفارسیه، عاش فی عهد دوله السلطان محمد خدای بنده(۱۳۰).

وکان هذا المولی الجلیل من شعراء مجلس السلطان محمد المعروف ب(شاه خدای بنده)، وله حکایات ومواقف لطیفه ومباحثات طریفه مع المخالفین تشهد بعلو منزلته وارتفاع درجته وعمق فلسفته.

ذکره السمر قندی فی کتابه الموسوم ب(التذکره الدولتشاهیه) فقال بعد وصفه البالغ بالفضل والتقوی والورع والولایه الثابته: إن المولی حسن المذکور لم ینشد أبداً فی غیر مدائح أهل البیت المعصومین علیهم السلام، وأنه لما رجع من زیاره الحرمین الشریفین قصد طریق العراق، وتوجه إلی زیاره مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام، فوقف أمام باب الحضره، وأنشد إحدی قصائده.

فلما أقبل اللیل رأی أمیر المؤمنین علیه السلام فی النوم یقول له: «یا کاشی! قدمت إلینا من بعید، ولک علینا حقان: حق الضیافه، وحق صله أشعارک، فاخرج أنت فی هذه الساعه إلی مدینه البصره، واطلب هناک رجلًا تاجراً، یدعی مسعود بن أفلح، ثم بلغ إلیه سلامنا، وقل له: إن أمیر المؤمنین علیه السلام یقول لک: إنک قد نذرت لنا فی هذه السنه عند خروجک إلی عمان أن تصرف إلینا ألف دینار، لو خرجت سفینه متاعک إلی ساحل البحر بالسلامه، فأوف لنا بعهدک، وخذ عنا تلک الدنانیر من ذلک الرجل، واصرفها فی محاویجک».

فلما ورد المولی حسن إلی البصره وقابل الرجل المذکور، وقص له الحکایه، کاد أن یغشی علیه فرحاً، وقال: بعزه الله لم أخبر أحداً إلی الآن من حقیقه عهدی المذکور، ثم سلمه الألف دینار، وزاد علیها شکراً علی هذه النعمه العظیمه خلعه فاخره للمولی حسن الکاشی، ووولیمه لسائر فقراء البلاد.

وهذا الأمر لیس غریباً

ولا عجيباً، فإن أمير المؤمنين الإمام على عليه السلام يقول: «أخلص تنل»(۱۳۱).

ونستخلص من هذا أن المخلص حتى وإن لم يكن يضع نصب عينيه نيل الجائزه، وحتى لو كان لا يهمه سوى إنجاز العمل وإتقانه، لكان الأمر يقتضى مكافأته على إخلاصه لكى يتلمس صواب سلوكه، ثم إن المكافأه معنويه كانت أم ماديه ستحفز المخلص على تكرار سلوكه والمثابره عليه، كما أنها تظهر البون الشاسع والهوه الكبيره بين من أخلص فى سلوكه إلى الله تعالى وإلى أوليائه، وبين من خان وأساء، ولو حدثت المساواه بين المخلص والخؤون لثبطت عزيمه المخلص ولتشجع الخؤون على الخيانه، فيشيع المرض فى المجتمع على العافيه.

استعذ واقرأ

نقل أحد العلماء كرامه للمولوى الشيخ محمد حسن القندهارى(۱۳۲) بسبب تضمين القصيده الغديريه للملا مهر على الخوئى.

قال: كنت أسكن مشهد الإمام الرضا عليه السلام المقدس، ومن الملازمين للمرحوم الشيخ على أكبر النهاوندى(۱۳۳)،وغيره من الشيوخ، فأرسلونى إلى باكستان وقندهار.

وفى إحدى الليالى وأثناء رجوعى إلى المشهد المقدس، دخلت مسجد كوهر شاد، وقد حان وقت أذان المغرب، وكان الشيخ على أكبر النهاوندى مشغولاً بالصلاه، وعند فراغه من الصلاه تقدمت إليه وسلمت فأخذ يسأل عن أحوالى، وفى هذه الأثناء وقف المرحوم الحاج قوام اللارى لقراءه عزاء الإمام الحسين عليه السلام، وفى المقدمه أنشد هذا البيت الذى لم يطرق مسامعى من قبل:

ها على بشر كيف بشر

ربه فيه تجلى وظهر

فتغير حالى، وكنت أستمع لكلام الحاج الشيخ على أكبر النهاوندى بأذن، والأذن الأخرى أستمع بها لكلام الحاج قوّام، فرجعت إلى البيت بعد أن اهتزَّ كيانى وانقلب وضعى، وكنت لوحدى، فتناولت قلمى واستجمعت أفكارى ثم دونت تلك الأشعار.

ومرَّت أربع سنوات، ولم أعرف هل هذا المدح مقبول أم لا؟، وكنت فى أحد الأيام نائماً

بعد الصلاه، فرأيت فى عالم الرؤيا كأنى تشرَّفت بزياره كربلاء المقدسه، فدخلت الرواق المبارك، وكانت أبواب الحرم المطهره مغلقه، وكان الزوار بين الرواق مشغولين بقراءه زياره وارث.

فامتلأت غماً بسبب غلق الأبواب، فسألت: هل تفتح الأبواب؟ قيل لى: نعم، بعد ساعه واحده، لأن العلماء والمجتهدين الأولين منهم والآخرين الآن فى حرم حضره سيد الشهداء عليه السلام وهم مشغولون بإنشاد المدائح.

وفى عالم الرؤيا ذهبت إلى جهه المقتل، فلم يهدأ قلبى، فقصدت جهه الشباك الذى يعلو الرأس المبارك، ونظرت من خلاله، فرأيت العلماء، وقد تعرفت على عدد منهم، ومن جملتهم:

المرحوم العلامه المجلسى(۱۳۴)، والملا محسن الفيض الكاشانى(۱۳۵)، والسيد إسماعيل الصدر(۱۳۶)، والميرزا محمد حسن الشيرازى(۱۳۷)، والشيخ جعفر الشوشترى(۱۳۸) (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين).

كان الحرم المطهر مملوءً بالزائرين، وكلهم مجتمعون حول الضريح المقدَّس وخلف الشباك، وكان هؤلاء يرأسهم المرحوم السيد حسين القمى رحمه الله عليه(۱۳۹)، فيأمر أن يتقدم شخص ما ويقرأ، وبعد انتهاء القراءه يقول له الآخرون: أحسنت ويبكون.

فرأيت عدداً منهم قد صعدوا عالياً وقرأوا ثم نزلوا.

وفى نفس عالم الرؤيا تصرفت كالصبيان وأدخلت نفسى فى الشباك حتى تسللت إلى داخل الحرم المطهر، ولم يكن هناك من مكان إلا بجانب السيد القمى رحمه الله عليه، فاضطررت أن أجلس هناك، وكنت وكيلاً للسيد القمى عندما كان فى المشهد المقدس.

فلما رآنى، قال لى: مولوى حسن!

قلت: نعم سيدى! فقال: استعد واقرأ.

فكأننى وقعت من مكان عالٍ، فإن هذا أمر الإمام وليس لى حيله؟! وأنا بحضور كلِّ هؤلاء العلماء الأعلام، أىَّ آيه أعنون؟ وأىَّ حديث أطبق؟ كيف أستطيع الكلام؟ وبماذا يلهج لسانى؟ فوقع فى قلبى إلهام غيبى، فقرأت:

ها على بشر كيف بشر

ربه فيه تجلى وظهر

عقل كليه به ما داد خبر(۱۴۰)

أنا كالشمس على كالقمر

فقرأت الأشعار

حتى أتيت على آخرها، فلما انتبهت من نومى، حُمّ قلبى وأخذ العرق يتفصَّد منى، وكأنى كنت فارقت الحياه، فشكرت الله وحمدته على العنايه الربانيه التى حصلت لى بقبول مديحى.

كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من أخلص بلغ الآمال»(۱۴۱).

الزهراء عليها السلام تنظم مطلع القصيده

يروى عن السيد حيدر الحلى رحمه الله عليه(۱۴۲) أنه قال: تشرفت فى عالم الرؤيا بلقاء الصديقه فاطمه الزهراء عليها السلام فسلمت عليها، وردت علىَّ السلام، ثم رفعت عليها السلام رأسها الطاهر، وأنشدت هذا البيت من الشعر:

أ نَاعِىَ قَتلَى الطَّفِّ لا زِلتَ نَاعِيَا

تهيجُ على طُولِ اللَيَالى البَوَاكِيَا

فشرعت فى البكاء، واستيقظت من نومى وأنا أكرر هذا البيت، حتى ألهمنى الله تعالى لأكمله، وشرعت أقول:

أعِدْ ذِكرَهُمْ فى كَربلا إنَّ ذِكرَهُمْ

طَوى جَزَعاً طَىَّ السِّجِلِّ فُؤادِيَا

إلى آخر الأبيات التى نظمتها، وهى من القصائد التى أوصيت أن توضع فى كفنى.

كما أنه يروى عنه أنه كان ينظم فى كل عام قصيده واحده فقط، وحين ينتهى من نظمها يتوجه بها من مدينته الحله إلى كربلاء ماشيا على قدمه ليقرأها عند ضريح سيد شباب أهل الجنه. وفى إحدى السنين وبينما هو سائر فى طريقه إلى كربلاء المقدسه صادفه رجل قائلا له: أريد منك أن تقرأ لى قصيدتك العينيه، فقرأ له السيد الحلى إحدى قصائده، لكن الرجل طلب قصيده عينيه غيرها، فقرأ السيد غيرها، وغيرها، وغيرها حتى أتى على كل قصائده المنتهيه بحرف العين، والرجل يطلب منه المزيد، ولم تبق لدى السيد إلا القصيده التى كتبها هذا العام والتى كان يحملها معه ليقرأها عند ضريح الحسين عليه السلام، فقرأها وقد نسى فى تلك اللحظه أن هذه القصيده جديده ولم يسمعها أحد من قبل، وقد كان الرجل يستمع إلى القصيده بتلهف شديد وكانت دموعه تسيل على

لحيته أثناء إنشاد السيد لها. وحين انتهى السيد من القراءه شكره ذلك الرجل وانصرف عنه، وبعد فتره قصيره تذكر السيد أن هذه القصيده لم يسمعها أحد من قبل فكيف طلب هذا الرجل سماعها، فطلبه فلم يجده، فعرف أنه الإمام المهدى عليه السلام، جاء ليسمع هذه القصيده.

والقصيده فى غالب أبياتها تتوجه إلى الإمام صاحب الزمان عليه السلام مطالبه إياه بالقيام والنهوض بأمر الإسلام والمسلمين وتحقيق الوعد بإقامه دوله تعز الإسلام وأهله، ومما جاء فى هذه القصيده قوله:

الله يَا حَامِى الشَّريعَهْ

أ تقرُّ وَهْىَ كَذا مَرُوعَهْ

بِكَ تَستَغيثُ وَقلبُها

لَكَ عَن جَوىً يَشكو ضُلوعَهْ

تَدعو وَجُردُ الخيلِ مُص

غِيَهٌ لِدَعوتِها سميعَهْ

وَتَكادُ ألسِنَهُ السُّيُو

فِ تُجيبُ دَعوتها سَريعَهْ

فَصُدُورُها ضَاقَتْ بِسرِّ

الموتِ فَأْذَنْ أنْ تُذِيعَهْ

ويستمر السيد فى استنهاض الإمام عليه السلام فيقول:

مَاتَ التَّصَبُّرُ فى انتِظَا

رِكَ أيُّها المحيى الشَّرِيعَهْ

فَانْهَضْ فَما أبقَى التَّحمُّ

ل غَيرَ أحشَاءٍ جَزُوعَهْ

قَد مَزَّقَتْ ثَوبَ الأسى

وَشَكَتْ لِواصلِها القَطيعَهْ

كَم ذا القُعُودُ وَدِينُكُمْ

هُدِمَتْ قَواعِدُهُ الرَّفيعَهْ

ويعرض السيد الحلى المآسى والنكبات التى مُنى بها الإسلام وابتلى بها المسلمون، حتى يُعرِّج إلى مصيبه سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام الخالده فى دنيا الأحزان، فيقول:

أ تُرى تَجِيءُ فَجِيعَهٌ

بِأمَضَّ من تِلكَ الفَجِيعَهْ

حَيثُ الحسَينُ على الثَّرى

خَيلُ العِدَى طَحَنَتْ ضُلُوعَهْ

وَرَضيعُهُ بِدَمِ الوَرى

دِ مخضَّبٌ، فَاطلُبْ رَضيعَهْ

قصره مقابل قصورنا

حكى شخص من أهل البحرين قال: كنت جالساً فى ليله التاسع من محرم الحرام فى أحد مجالس العزاء، وكنت أبكى لمصائب حضره سيد الشهداء عليه السلام، حتى ضعفت قوتى، فجلست فى زاويه من زوايا المجلس حتى غلبنى النوم.

وفى عالم الرؤيا رأيت نفسى وكأنى فى بستان كبير فيه أنواع الأشجار والزهور والفواكه، فوقع نظرى على طير فوق غصن الشجره، وهو يصرخ ويضج بصوته كأنه امرأه مكلومه، فقلت: سبحان الله! كيف يصرخ هذا الطير؟ ثم ابتعدت عن الطير لأن صوت صراخه

قد قطع نياط قلبى، فرأيت امرأه مجلله جالسه بجنب حوض، وبيدها ثوب أبيض ممزق قطعه قطعه، وهى تغسل الدم فى ذلك الثوب، وتنظر إلى آثار السهام والسيوف فيه، وعيناها تذرفان الدموع، وتقول: «أبه! ألم تر كيف فعلت أمتك بنا؟ ضيعوا حقنا، كسروا ضلعى، ألم يكونوا قد دعوا ولدى إلى الكوفه، وذبحوه عطشاناً»، ثم قالت: «أى بنى! لِمَ لم تعرفهم نفسك؟ لعلهم لم يعرفوا جدك وأباك».

فالتفت فإذا أنا بجسد مقطوع الرأس، عليه جبه من الخز، والدم يسيل منه، وهو يقول: «أماه! وحقك أقسمت عليهم، ولكن لم يراعوا لنا حرمه! منعوا عنا ماء الفرات الذى ترد منه الكلاب والخنازير».

فتقدمت إليها، وقلت لها: من أنت؟ وما هذا البدن بدون رأس؟ قالت: «أنا فاطمه أم الحسين بنت رسول الله وهذا البدن لولدى الحسين».

ثم رأيت نساءً قد جئن وجلسن حول البدن، فقلت: ما هذا القميص الممزق ولمن؟ فقالت عليها السلام: «كلما أردت أن أبكى ولدى الحسين أخرج هذا القميص، وحالى هذا إلى يوم القيامه».

فقلت لها: يا سيدتى ومولاتى! إن والدى كان يقول الشعر فيك وفى ولدك الحسين عليه السلام، وكان ينشد المراثى ويقيم العزاء، فكيف جازاه الله؟

قالت عليها السلام: قصره مقابل قصورنا، وأبوك قائل هذا الشعر:

أيُّها الشيعى إبكِ للشَّهيدِ المستَضَام

لا تملّ النُّوحَ فيمَنْ جَدُّهُ خَيرُ الأنام

وقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «ملوك الجنه الأتقياء والمخلصون»(۱۴۳).

عليك أن تبدأ بالحسن عليه السلام

حكى عن وصال الشيرازى(۱۴۴): أنه راجع طبيب العيون لمرض أصاب عينه، فأوضح له الطبيب إمكانيه العلاج شريطه أن يعزف تماماً عن القراءه ومزاوله أعمال الكتابه والنظم والخط حمايةً واهتماماً بعينه، فعالجها الطبيب، إلا أن وصال أخذ يقرأ ويضاعف مهاراته الأدبيه حتى عميت عينه تماماً، مما اضطره أن يتوسل بمحمد وآل محمد صلى

الله عليه و اله.

وفی إحدی اللیالی تشرف فی عالم الرؤیا بلقاء النبی صلی الله علیه و اله وهو یقول له: «لماذا لم تنشد مرثیّه فی مصائب الحسین علیه السلام؟ قل، حتی یشفی الله تعالی عینک»، وفی نفس الوقت حضرت فاطمه الزهراء علیها السلام وقالت: «یا وصال! لو قلت شعراً فی ولدی

الحسین علیه السلام، فعلیک أن تبدأ بولدی الحسن علیه السلام، لأن الحسن مظلوم أیضاً».

فلما أصبح وصال أخذ یطوف حول البیت واضعاً یده علی الجدار، وهو ینشد شعراً هذا مضمونه:

خارت قواه وارتفع أنینه ودعا بطست

جعل ذلک الطست من کبده بستانا(۱۴۵)

فلما أنشد عجز هذا البیت رد إلیه بصره، ثم قال ما ترجمته:

الدم الذی ملأ أحشاءه نتیجه المصائب سال من عنقه

فأصبحت خالیه بعد امتلائها خلال حیاته

ألقت زینب بخمارها وتأوهت من کبدها لشده المصاب

ولطمت کلثوم صدرها وتأوهت من الألم(۱۴۶)

(أحسنت) .. بماء الذهب

ذکر الشیخ الأمینی رحمه الله علیه(۱۴۸) للخلیعی رحمه الله علیه(۱۴۹) شعراً کثیراً وقال فی کتابه (الغدیر): له (۳۹) قصیده فی أهل البیت علیهم السلام.

کان أبو الحسن جمال الدین من شعراء أهل بیت الرساله علیهم السلام ومادحیهم، وقد ولد لأبوین نصبا العداء لأهل بیت النبوه ومعدن الرساله علیهم السلام، وکانت أمه قد نذرت أنه إذا منّ الله علیها بولد، أن ترسله لقطع طریق زوّار الإمام الحسین علیه السلام وقتلهم، فلما أتت بالولد وبلغ سن الرشد، أرسلته لتفی بنذرها.

وبینما هو فی نواحی مدینه المسیب القریبه من کربلاء المقدسه، وقد نصب کمیناً للزوار، غلبه النعاس فأخذته سنه من النوم، ومرت القوافل بسلام وأمان من کمینه الذی نصبه، وترکوا علی بدنه وثیابه بقایا تراب وغبار القوافل، فرأی فی المنام أن القیامه قد قامت، وصدر الأمر بإلقائه فی النار، ولکن النار لم تمس

ذلك الغبار ولم تحرقه.

فلما انتبه الخليعى من نومه، رجع عما كان عليه وتاب توبةً نصوحاً، واستقرت موده وولايه أهل البيت عليهم السلام فى قلبه، وقصد حرم الإمام الحسين عليه السلام خائفاً، وهو ينشد هذين البيتين:

إذا شِئْتَ النَّجَاهَ فَزُرْ حُسَيناً

لِكَى تَلقَى الإلهَ قَرِيرَ عَينِ

فَإنَّ النَّارَ لَيسَ تَمَسُّ جِسْماً

علَيهِ غُبَارُ زُوَّارِ الحُسَينِ(١٥٠)

قال العلامه النورى(١٥١) فى كتاب (دار السلام): لما دخل الخليعى حرم الإمام الحسين عليه السلام وأنشد قصيدته، سقطت الستاره فى أثناء الإنشاد من درب الحرم من جهه الروضه الحسينيه على كتفه، ومنذ ذلك اليوم لقب الشاعر بالخليعى وهذا اللقب قد اختص به فى أشعاره.

وروى: أنه كان بين الخليعى والشاعر ابن حماد(١٥٢) مفاخره، وكان كلٌّ منهما يظنُّ أن مدحه لأمير المؤمنين عليه السلام أكمل وأفضل من صاحبه، فكتب كل منهما قصيدته ووضعا القصيدتين فى الضريح العلوى المقدس، حتى يقضى بينهما الإمام عليه السلام، فخرجت قصيده الشاعر الخليعى، وقد كتب عليها بماء الذهب: (أحسنت)، كما كتب على قصيده ابن حماد: (أحسنت) بماء الفضه. فتأثر ابن حماد من هذا الموقف، ووجه خطابه للإمام

أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً: أنا قديم المحبَّه إليكم، وهذا الشخص دخل لتوِّه فى زمره المحبين، فرأى أمير المؤمنين عليه السلام فى منامه، وهو يقول له: «أنت منا كما ذكرت، فى حين أنه ارتبط بنا، ودخل فى ولايتنا جديداً، فاللازم مراعاه حاله».

وللخليعى فى رثاء سيده نساء العالمين عليها السلام:

لم أبكِ رَبعاً لِلأحبَّهِ قَد خَلا

وَعَفَا وَغَيَّرَهُ الجدِيدُ وَأمحلا

كَلاَّ وَلا كَلَّفْتُ صَحبى وَقفَهَ

فى الدَّارِ إنْ لم أشفِ صبّاً عَلَّلا

لَكنْ بَكيتُ لِفَاطِمٍ وَلِمَنعِها

فَدَكاً وَقد أتَتِ الخؤونَ الأوَّلا

إذ طَالَبتهُ بِإرثِها فَروَى لها

خَبَراً يُنَافى المحكَمَ المتَنَزّلا

ومنها:

وَمُضَلَّلٍ أضحَى يُوطِّئ عُذرَهُ

وَيقولُ وَهْوَ منَ البَصيرِهِ قَد خَلا

لَو لم يُحرِّمْ أحمدٌ ميراثَهُ

لم يمنَعُوهُ أهلَهُ

وَتَأوَّلا

فَأجَبتُهُ: إصرٌ بِقَلبِكَ أم قَذىً

فى العَين منكَ عدتك تَبصرَةَ الجَلا؟

أوَ لَيسَ أعطاها ابنُ خَطَّابٍ لِحَى

درَه الرِّضا مُستَعتباً مُتنصِّلا؟

أ تُراهُ حَلَّلَ مَا رَآهُ مُحرَّماً

أم ذَاكَ حَرَّمَ مَا رآهُ مُحلَّلا؟!(١٥٣)

وله فى رثاء سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام:

أىّ عُذرٍ لمهجَهٍ لا تَذوبُ

وَحشاً لا يشبُّ فيهِ لهيبُ؟

وَابنُ بنتِ النَّبىِّ بِالطَّفِّ مَطرو

حُ لَقَىً وَالجبِينُ منهُ تَريبُ

حَولَهُ من بَنى أبيهِ شَبابٌ

صَرَعتْهُم أيدِى المنايا وَشيبُ

وَحَريمُ النَّبىِّ عَبرى مِنَ الثُّك

لِ وَحسرَى خِمارُها مَنهُوبُ

تِلكَ تَدعو: أخى، وَتِلكَ تُنادِى:

يَا أبى، وَهْوَ شَاخِصٌ لا يُجيبُ(١٥٤)

فيا سبحان مقلب القلوب، ومحول الأحوال.. من ناصبى مبغض ذميم إلى موال محب حميم.. من كائن مفرط بالتزمت والضغينه إلى كائن مولع بالموده والانتماء.

والعجب العجاب أن هذا التحول لم يكن نتيجه حوار فكرى وجدل مذهبى، إنما حدث بوسيله أيسر من ذلك بكثير، كل ما هنالك أن هذا الناصبى القاطع للطريق راوده حلم يتعلق بيوم الحساب، وحين استيقظ انقلب عنده كل شىء، فلم يعد هناك نصب وسطو على زوار الحسين عليه السلام، بل أصبح هو بالذات من زوار الحسين عليه السلام ومادحيه ومحبيه.

سقط العرش على الأرض

كان أحد الشعراء فى أيام شبابه رجلاً مزّاحاً وظريفاً، وفى أحد أيام شهر محرم الحرام وبدلاً من مشاركه حاضرى المأتم الحسينى فى البكاء، والضرب على الصدور، والانشغال فى العزاء، قرأ شيئاً طريفاً عن طريق الاستهزاء، فتأثر منه المشاركون فى العزاء تأثراً بالغاً وأخذوا ينتحبون بالصراخ.

ولم تمض أيام قلائل حتى ابتلى (مقبل) بمرض الجذام، لدرجه أن الناس أخذوا ينفرون منه ويبتعدون عنه، ومضى على هذه الحال حتى أقبلت السنه التاليه.

وشوهد (مقبل) فى أحد الأيام جالساً فى زاويه خربه، وقلبه مكسور يفيض ألماً، وهو يرى جمعاً من الشيعه مشغولين بالعزاء الحسينى وهم يرددون (ما ترجمته):

كيف هى كربلاء اليوم

كيف هذا البلاء اليوم

رأس

الحسين المظلوم

قُطِعَ من بدنه اليوم(۱۵۵)

فجاشت مشاعره وتألم فی أعماقه وأخذ ینظر بحسره إلیهم، لأنه لم یشارکهم العزاء والبکاء، وبدون إراده أخذ یبکی، وقال علی البداهه ما ترجمته:

الیوم یوم المصیبه

والنفس فی بلیه

صراخ وبلبله القیامه

فی کربلاء الیوم(۱۵۶)

فرأی فی تلک اللیله فی منامه رسول الله صلی الله علیه و اله، وقد شمله بلطفه وعنایته، وعفا عن تقصیره، مما دفعه لینشد الأشعار فی مصیبه سید الشهداء علیه السلام وأهل بیته علیهم السلام.

قال مقبل: لما انتهیت من قراءه واقعه الشهاده، التی صادفت لیله الجمعه، ولکثره ما قرأت وبکیت حتی غلبنی النوم، رأیت فی عالم الرؤیا حرم سید الشهداء علیه السلام، وقد نصب فیه منبر، وکان رسول الله صلی الله علیه و اله حاضراً، وفی تلک الأثناء أمر رسول الله صلی الله علیه و اله بإحضار محتشم الکاشانی(۱۵۷) فجیء به إلیه، فقال له صلی الله علیه و اله: «اللیله لیله الجمعه، اصعد المنبر وقل شیئاً فی مصیبه ولدی».

فامتثل محتشم أمره صلی الله علیه و اله وتوجه لیصعد المنبر، وأراد أن یجلس فی الدرجه الأدنی من المنبر، فأمره صلی الله علیه و اله أن یعلو، ولما وصل إلی الدرجه الأخری أمره صلی الله علیه و اله أن یعلو، وهکذا کان یأمره رسول الله صلی الله علیه و اله حتی ارتقی أعلی المنبر، ثم شرع بقراءه أبیات هذه ترجمتها:

لما سلکت القافله طریقها إلی ساحه الحرب

توهمت الخیال وقوع النشور

الغزلان لا تقترب من الصحاری

غادرت الطیور أوکارها(۱۵۸)

قال مقبل: فلما فرغ محتشم من ذکر المصیبه أهداه نبی الإسلام صلی الله علیه و اله خلعه، فظننت أنّ أشعاری لم تلق استحسانه صلی الله علیه و اله، لأنه لم یلتفت إلی، ولم یأمرنی صلی الله علیه و اله

بالقراءه.

وفى هذا الأثناء وصلت حوريه لخدمه النبى الأكرم صلى الله عليه و اله وقالت: الإنسيه الحوراء فاطمه الزهراء عليها السلام تقول: «أمركم المقرر بأن يرثى مقبل سيد الشهداء فى تلك الواقعه». ثم أمرنى رسول الله صلى الله عليه و اله، فارتقيت المنبر، ووقفت على الدرجه الأولى، وأخذت أنشد ما ترجمته للعربيه:

فى الروايه: أنه لما ضاق عليه الأمر

توقف ذو الجناح عن الحركه

ما بقى لسيد الشهداء قدره على الجهاد

ولا ذو الجناح تمكن من الاستقامه

خلاصه الإيجاد: أخرج قدمه من الركاب

وكما أشعه الشمس سقط على الأرض

ملك عظيم الشأن هوى من على السرج

ليس خطأ إن قلت: سقط العرش على الأرض(۱۵۹)

وفى ذلك الوقت أشار إلىّ أحد الأشخاص: أن أتوقف عن إنشاد الأشعار، وأنزل من المنبر، لأن بنت النبى صلى الله عليه و اله قد أغمى عليها، فقطعت إنشاد شعرى ونزلت، وجئت فرأيت الضريح المنور لسيد الشهداء عليه السلام قد انفتح، وخرج شخص جليل القدر، وبدنه ملىء بجروح لا تحصى، فأعطانى خلعه فاخره، فقلت: جعلت فداك، من أنت؟ قال: «أنا الحسين». فكان إخلاص هذا الرجل فى التوبه وموده أهل البيت عليهم السلام سبباً رئيسياً فى علو مكانته وجوده شعره، يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «الإخلاص أعلى فوز»(۱۶۰). إن هذا الرجل الظريف والشاعر المزاح اعتاد الفكاهه فى إلقاء طرفه هنا وهناك وإتحاف مجالسيه بهذه الفرصه أو تلك، دون أن يتوخى التجريح والوخز فى الفكاهه، إنما يتوخى الإضحاك والإمتاع، غير أن ظرفه ساقه يوما من الأيام إلى السماجه والغلظه بلا تعمد منه لذلك، وحين أدرك خطأه ندم على ما بدر منه، ولم يكتف بالندم بل ذهب إلى ما هو أبعد من ذلك، فأعلن توبته النصوح وشرع فى البكاء والرثاء.. أ ليس الإخلاص هو الدافع

الحقيقى لهذا التحول؟ أ لم ينل هذا الرجل أعلى فوز بإخلاصه فى توبته؟..

الحسين عليه السلام أتمَّ له البيت

أطلق الشيخ محمد رضا الأزرى(۱۶۱) على أبى الفضل العباس عليه السلام عده ألقاب رفيعه تنم عن صفاته النفسيه الطيبه وعراقه محتدِه، وما اتصف به من مكارم الأخلاق، ومنها:

۱ قمر بنى هاشم ۲ السقّاء ۳ بطل العلقمى

۴ حامل اللواء ۵ كبش الكتيبه ۶ العميد

۷ حامى الظعينه ۸ باب الحوائج ۹ المستجار

ولما أورد شاعر أهل البيت عليهم السلام الشيخ محمد رضا فى قصيدته هذا المقطع: يوم أبو الفضل استجار به الهدى

أخذ يتأمل، ويقول فى نفسه: لعل ذلك لا يرتضيه الإمام الحسين عليه السلام، فلم يكمل البيت، فتشرف فى عالم الرؤيا بالإمام الحسين عليه السلام وهو يقول له: «صحيح ما قلته، إنى التجأت إلى أخى أبى الفضل العباس»، ثم إن الحسين عليه السلام أكمل المصرع الثانى بقوله:

والشمس من كدر العجاج لثامها

وفى مثل هذا الإخلاص يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «إذا استخلص الله عبداً ألهمه الديانه»(۱۶۲).

والقصيده التى أنشأها الشيخ محمد رضا الأزرى، منها:

وَهَوَى عَلَيهِ مَا هُنَالِكَ قَائِلاً

اليَومَ بَانَ عَنِ اليَمينِ حُسَامُها

اليَومَ سَارَ عَنِ الكَتائِبِ كَبشُها

اليَومَ بَانَ عَنِ الهداهِ إمامُها

اليَومَ آلَ إلى التَّفَرُّقِ جَمعُنَا

اليَومَ حُلَّ عَنِ البُنُودِ نِظَامُها

اليَومَ خَرَّ مِنَ الهِدَايَهِ بَدرُهَا

اليَومَ غَبَّ عَنِ البِلادِ غَمَامُها

اليَومَ نَامَتْ أعيُنٌ بِكَ لم تَنَمْ

وَتَسهَّدَتْ أخرى فَعَزَّ مَنَامُها

أشَقيقَ رُوحِي هَلْ تُراكَ عَلِمْتَ إذ

غُودِرْتَ وَانْثالَتْ عَلَيكَ لِئامُها

إنْ خلت أطبَقَتِ السَّماءُ على الثَّرَى

أو دُكدِكَتْ فَوقَ الرُّبَى أعلامُها

لَكنْ أهانَ الخَطبَ عِنْدى أننى

بِكَ لاحِقٌ أمراً قَضَى عَلَّامُها

ومهما قال الشعراء والكتّاب فإنهم لا يستطيعون أن يصفوا ما ألمّ بالإمام الحسين عليه السلام من فادح الحزن، وعظيم المصاب ولا يمكنهم أن يبينوا من كل ألف جزء ولو جزءً واحداً بعد أن وصفه أرباب (المقاتل): بأنه عندما نهض من أخيه

عليهما السلام، لم يتمكن أن يرفع قدميه، وقد بان عليه الانكسار، وهو الصبور الذى لا مثيل له.

يد الإمام الرضا عليه السلام تصافحنى

حكى عن الشيخ إبراهيم صاحب الزمانى، وكان من مادحى أهل البيت عليهم السلام، ومنشدى المراثى فى مصائبهم، قال: تشرفت بزياره المشهد المقدس، وأقمت فيه مدَّه، حتى نفذ كل ما أملك من المال، ولا أعرف أحداً أستعين به فى حلِّ مشكلتى، فكتبت قصيده فى مدح الإمام الرضا عليه السلام، وفكرت فى نفسى أن أذهب إلى سادن الروضه المقدسه وأقرأها عليه لأنال الصله والهديه لأستعين بها فى أمور معيشتى.

فتوجهت إلى الروضه المقدسه بتلك النيه، وفى الطريق حدثت نفسى: لماذا لا أذهب إلى حضره الإمام الرضا عليه السلام؟ ولماذا أقرأها على غيره؟ فذهبت إلى جنب الضريح، وبعد الاستغفار والدعاء وطلب الحاجه من الله تعالى، خاطبت بقصيدتى الإمام الرضا عليه السلام، وطلبت منه الصله ونيل الهديه.

فلم أرَ إلا ويد تصافحنى وتضع فى يدى عمله نقديه من فئه مائه ريال، وبدون إدراك للموقف، قلت: سيدى! إنها قليله، فأعطانى مائه أخرى، ثم قلت: سيدى! إنها قليله، فأعطانى مائه أخرى، وهكذا بقيت أكرر طلبى وهو يعطينى، حتى بلغت الصله سبعمائه ريال، فخجلت من نفسى، فشكرته وخرجت من الحرم المطهر.

هذه الكرامه لا يحظى بها إلا المخلصون الحقيقيون الذين لايتوجهون بحاجاتهم إلا إلى الله عزوجل ويتوسلون بأوليائه المقربين، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «أول الإخلاص اليأس مما فى أيدى الناس»(۱۶۳).

ومن هذا الحديث الشريف وهذه القضيه ندرك أن على المؤمن فى الصغيره والكبيره أن يضع أول توكله وأول أمله فى الله عزوجل، وثانى توكله وأمله فى أوليائه المقربين، الشفعاء المشفعين، الذين دلَّ الله سبحانه إليهم وجعلهم حججه على عباده.

فالله جل وعلا أقرب إلى عبده من حبل الوريد،

وهو يحيط به من كل ركن وصوب، وبيده كل ما يرغب العبد ويريد، فإذا كان دعاء المؤمن خالصاً من كل كدر ومن كل شائبه، وكان المؤمن يائساً مما فى أيدى الناس ومن الاعتماد عليهم، كان مؤمنا حقاً، فإن الإيمان كله والإخلاص كله أن يرى المؤمن عماده وسنده وموئله فى الله تعالى وفى أوليائه المقربين.

كيف ترجمت أشعارى؟

قيل: كان العلامه الأمينى رحمه الله عليه (صاحب كتاب الغدير) يتحدَّث على المنبر، وسط هيجان الناس وضجيجهم، بحيث أصبح عدد المستمعين الذين تجمعوا لسماع كلمته لا يحصى، لدرجه أن وسائط النقل قد توقفت عن الحركه ذهابا وإياباً ، وكانت الأفكار منجذبه للعلامه الأمينى رحمه الله عليه، فقام أحد المستمعين يخترق الزحام حتى أوصل نفسه إلى العلامه الأمينى ليخبره: بأن أستاذاً كبيراً فى جامعه الأزهر بمصر قد أعلن تشيعه نتيجه مطالعته لكتاب (الغدير)، ثم تشرف بزياره ثامن الحجج عليه السلام، وأنشد أشعاراً عربيه جميله.

فقطع العلامه الأمينى كلامه، فشكره وقال لى: قل له: أن يأتى ليقرأ أشعاره من خلف المايكرفون، وكان العلامه الأمينى فى أعلى المنبر، والأستاذ المصرى واقف على درجتين تحت المنبر، وهو يقرأ أشعاره العربيه اللطيفه الرائعه فى مدح الإمام الرضا عليه السلام.

فالتفت إلى العلامه الأمينى وقال لى: اقرأ يا حسان أشعارك فى مدح الإمام الرضا عليه السلام، وحيث لم يسبق لى أن أقرأ شعراً فى مثل هذه الجموع الغفيره، فقلت له: جعلت فداك، أنت تعرف أنى أقرأ أشعارى من خلال استعانتى بالكتاب أو الدفتر، والآن ليس لى من الأشعار ما أقرأها، إلا أن العلامه الأمينى لم يقتنع بما أوردته فى كلامى، وكرر على، وقال: يا حسان! أنت ضيف عزيز، فقل شعرك فى مدح حضره الرضا عليه السلام.

وفى هذا الموقف

المحرج تذكرت أنى كتبت أشعاراً الليله الماضيه فى مدح الإمام الرضا عليه السلام إلا أنها ناقصه لم تكتمل، وكنت قد وضعتها فى جيبى، فقلت: حضره الشيخ الأمينى، أما تسمح لى بقراءه الأبيات الناقصه والتى ترجمتها إلى العربيه هى:

أن حاجتى كانت أن أزور بيت الله الحرام فى مكه

فصارت القسمه أن أزور قبر الإمام الرضا فى طوس(۱۶۴)

فلما انتهيت من قراءه أشعارى، احتضننى الأستاذ المصرى وقبلنى، وقال: كيف يمكنك بلحظات قليله أن تترجم أشعارى العربيه المقفاه بحرف السين إلى اللغه الفارسيه!؟.

فعلمت أن هذه معجزه من معاجز حضره الإمام الرضا عليه السلام، لأنى أنشأت أشعارى فى مدح الحضره المطهره قبل ليله، فى نفس الليله التى كان بها الأستاذ المصرى فى المشهد المقدس، وكان القافيه والمعنى للقصيدتين واحد، فظن الأستاذ المصرى أن أشعاره العربيه ترجمتها إلى الفارسيه فى نفس ذلك المجلس، وهذه أيضاً كرامه للعلامه الأمينى الذى أصر على بأن أقرأ أشعارى.

الرسول صلى الله عليه و اله والحجه عليه السلام

يشاركانه فى القصيده

توفى أحد أولاد الشاعر محتشم الكاشانى، فتأثر بذلك أشد التأثر وأنشد بعض الأبيات الشعريه فى رثائه، وفى إحدى الليالى تشرف فى منامه برؤيه الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله وهو يقول له: «أنشدت مرثيه فى ولدك ولم تنشد مرثيه فى ولدى»؟!.

قال محتشم: فانتبهت من نومى، وبما أنى لم أتخصص بهذا الفن فن الشعر ، بقيت حائراً، وأقول: أنى لى بمرثيه ابن النبى الأكرم صلى الله عليه و اله، وفى الليله الثانيه عاتبنى حضره النبى صلى الله عليه و اله وهو يقول لى:«لِمَ لَمْ تقل مرثيه فى مصبيه ولدى»؟!.

قلت: يا رسول الله! بما أنى لم أسلك هذا الوادى وادى الشعر لم أجد سبيلاً لذلك. فقال صلى الله عليه و اله: قل: (ما ترجمته)

ما

هذا الهيجان مره أخرى قد أصاب العالم(۱۶۵)

فانتبهت من نومی، وأخذت أنظم الشعر وجعلت هذا المصرع مطلعاً للقصیده، فلما وصلت إلی هذا المصرع:

قلوبنا ملیئه بالآلام وإن کان ذو الجلال بریئاً منها(۱۶۶)

توقفت عنده وقلت: کیف لی أن أکمل هذه الأبیات؟

وفی اللیل تشرفت بلقاء ولی العصر علیه السلام فی المنام، وهو یقول لی: «لماذا لم تکمل مرثیتک؟»، قلت: فی هذا المقطع وصلت إلی طریق مسدود، فقال علیه السلام لی:

إن الله فی قلوبنا ولکن القلوب لم تخل من الآلام(۱۶۷)

فاستیقظت من نومی، ودمجت المقطعین حتی أکملت القصیده.

کتب العلامه المدرس التبریزی فی (ریحانه الأدب) قال: هذه الأبیات الإثنا عشر لمحتشم الکاشانی من زمانه وإلی عصرنا هذا لم یطوها الزمن ولم تنس، بل تتجدد کلما تجدد الزمان، مثل أصل مصیبه الإمام الحسین علیه السلام لم تنس، بل تتجدد کل عام وکل یوم، ولکثره تأثیر هذه الأبیات فی قلوب محبی أهل بیت العصمه علیهم السلام کأنما کتبت علی قلوبهم بقلم حزین.

ولا یستبعد أن یکون امتیاز هذه الأبیات ورواجها، بسبب المقطعین اللذین أنشأهما الرسول الأکرم صلی الله علیه و اله وحفیده ولی العصر علیه السلام للشاعر محتشم الکاشانی، فأصبح شعره قبساً لاتخمده السنین.

حزین فی یوم عید الغدیر

نقل الفاضل الأدیب السید باقر الهندی(۱۶۸)، قال: رأیت فی نامی الإمام الحجه بن الحسن المهدی علیه السلام لیله الغدیر حزیناً باکیاً، فأقبلت إلیه وسلَّمت علیه وقبّلت یدیه، وکأنَّه یفکر، فقلت: یا سیدی! إن هذه أیام فرح وسرور بعید الغدیر، وأراک حزیناً تبکی؟!

فقال علیه السلام: «ذکرت أمی الزهراء وحزنها»، ثم أنشد یقول:

لا تَرانِی اتَّخَذْتُ لا وَعُلاهَا

بَعدَ بَیتِ الأحزَانِ بَیتَ سُرُورِ

قال: فانتبهت من نومی ونظمت قصیده فی أحوال الغدیر، وذکرت الزهراء علیها السلام، وذکرت بیت النبوه علیهم السلام والقصیده هی:

کُلُّ غَدرٍ

وَقولِ إفْكٍ وَزُورِ

هُوَ فَرعٌ عَن جَحدِ نَصِّ الغَدِيرِ

فَتَبصَّرْ تُبصِرْ هُدَاكَ إلى الح

قِّ فَلَيسَ الأعمَى بِهِ كَالبَصِيرِ

لَيسَ تَعمَى العُيونُ لَكنَّما تَع

مَى القُلُوبُ التى انْطَوَتْ فى الصُّدُورِ

يَومَ أوحَى الجلِيلُ يَأمُرُ طَه

وَهْوَ سَارٍ: أنْ مُرْ بِتَركِ المسِيرِ

حُطَّ رَحلَ السُّرَى على غَيرِ مَاءٍ

وَكلاً فى الفَلا وَحَرِّ الهجِيرِ

ثُمَّ بَلِّغْهُمُ وَإلاَّ فَمَا بَلَّ

غْتَ وَحياً عَنِ اللطِيفِ الخَبِيرِ

أقِمِ المرتَضَى إماماً على الخلْ

قِ وَنُوراً يَجلُو دُجَى الدَّيجُورِ

فَرقَى آخِذاً بِكَفٍّ عَلِيٍّ

مِنْبَراً كَانَ من حُدُوجٍ وَكُورِ(١٦٩)

وَدَعا وَالملا حَضُورٌ جَمِيعَاً

غَيَّبَ الله رُشدَهُمْ من حُضُورِ

إنَّ هذا أمِيرُكُمْ وَوَلِىُ ال

أمْرِ بَعدِى وَوَارِثِى وَوَزِيرِى

هُوَ مَولیً لِکَلِّ مَن کُنتُ مَولا

هُ مِنَ الله فی جَمِیعِ الأمُورِ

لقد نقل السید باقر الهندی واقعه الغدیر بأسلوب أخاذ ناصع، ناقلا إیاها من النثر إلی الشعر، مؤکداً ولایه أمیر المؤمنین علیه السلام التی لا فریه فیها ولا مریه، مبیَّناً أن أی جحد لنص الغدیر هو غدر وقول إفک وزور، ثم یرسم لنا بریشه الکلمات الشعریه صوره اعتلاء رسول الله صلی الله علیه و اله منبراً نُصب له من حدوج وکور، یوم غدیر خم، وکیف أخذ صلی الله علیه و اله بکف أمیر المؤمنین علیه السلام وأسمع کل من کان حاضراً: »من کنت مولاه فهذا علیٌّ مولاه.. اللهم وال من والاه.. وعاد من عاداه..« الحدیث(۱۷۰).

أقسم علیک بحق علی علیه السلام

نقل الوالد رحمه الله علیه(۱۷۱) أنه قبل قرابه ثمانین سنه حیث کانت البنادق غیر متعارفه وإنما کانت الأسلحه المستخدمه هی السیف والرمح وما أشبه ذلک، کان فی أطراف النجف الأشرف بعض الحیوانات الضاریه کالأسد والضبع والذئب ونحوها کانت تفترس بعض الأفراد بین الحین والآخر، ولذا کان الطریق إلی الکوفه مشیاً أمراً خطراً جداً، فنقل عن أحد الروحانیین قوله: ذهبت إلی مسجد السهله لیلاً، وبتّ فی سطحه، واللیل کان مقمراً، فسمعت صوت

أسد فی الصحراء فتوجهت من سطح المسجد إلی ذلک الجانب، وإذا بأسد یقبل نحو المسجد رآنی ورأیته وصرت أنظر إلیه حتی صعد الدرج وعندما وصل الأمر إلی تحفزه علی مهاجمتی قلت له: أقسم علیک بحق علی أمیر المؤمنین علیه السلام إلا ما رجعت قال: فهمهم الأسد وتوقف لفتره قصیره ثم أخذ فی الرجوع وکنت أنظر إلیه حتی غاب عن عینی، فسقطت من شده الذهول ولم أشعر إلا والشمس طالعه علیّ بعد انتصاف النهار، وبقیت بعد ذلک لعده أشهر مریضاً من تلک الصدمه. فلولا الإخلاص فی النیه والدعاء لاستحالت نجاه هذا الرجل من قدره المحتوم، قال أمیر المؤمنین علیه السلام: «بالإخلاص یکون الخلاص»(۱۷۲). وهکذا فإن الکل یطلب الخلاص عندما تعترض سیرته العقبات والمشاکل، وتصیبه الهموم والمنغصات، وتختلف وسائل الخلاص وفقاً لاختلاف الفکر والقدره والعقیده، والمؤمن لا یجد وسیله أنجع فی درء المعضلات والتخلص من مهاوی الخطأ والخطیئه، من اللوذ بملاذ الله جل وعلا وملاذ أولیائه المطهرین علیهم السلام، ففی الاستجاره بالله وبهم ملاذ حصین من کل شده ومکروه، ومتی أخلص المؤمن بالاستجاره والاستغاثه وجد فی الله تعالی وفی أولیائه خیر مجیر ومغیث.

اذهب إلی الهند

کان أحد طلاب العلوم الدینیه فی النجف الأشرف قد ابتلی بقروض کثیره ولم یکن له سبیل لأدائها إلا بالتوسل إلی الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام بإلحاح، فرأی لیلاً الإمام علیه السلام وقال له: «اذهب إلی الهند قاصداً الرجل الفلانی وقل له هذا الشطر، والذی مضمونه:

لارتفعت هذه الذره وصارت تشع کالشمس(۱۷۳)

وقصد الهند مع مشقه السفر الطویله حتی وصل إلی ذلک الرجل، فأنشد له هذا الشطر، ونقل له قصه قرضه ورؤیاه الإمام علیه السلام فی النجف الأشرف فی المنام، فاستحسن الرجل شطره استحساناً کبیراً وأعطاه مالاً

كثيراً وقال: إنى قلت شطراً وتحيرت فى الشطر الثانى وقد مرّت علىّ مدّه طويله وأنا متحير فى هذا الشطر، أما الشطر الذى قلته مضمونه :

لو أن أبا تراب عليه السلام نظر إلى ذره بلطف(۱۷۴)

فتبين أن الإمام عليه السلام أكمله بشطر من عنده عليه السلام.

مسَّه الإمام عليه السلام فلم يحترق!!

نقل السيد بهاء الدين على بن السيد عبد الكريم النيلى النجفى فى كتابه (الأنوار المضيئه) عن والده حكايه عجيبه، قال: إن رجلاً يقال له: محمد بن أبى أذينه كان يتولى مسجد قريه لنا تسمى (قريه نيله) انقطع يوماً فى بيته، فاستحضروه فلم يتمكن من الحضور، فسألوه عن السبب، فكشف لهم عن بدنه فإذا هو إلى وسطه ما عدا جانبى وركيه إلى طرفى ركبيته محترق بالنار، وقد أصابه من ذلك ألم شديد فلا يمكنه القرار، فقالوا: متى حصل ذلك لك؟ قال: اعلموا أننى رأيت فى نومى كأن الساعه قد قامت والناس فى هرج عظيم، وأكثرهم يساق إلى النار وأقلهم إلى الجنه، فكنت مع من سيق إلى الجنه، فانتهى بنا المسير إلى قنطره عظيمه فى العرض والطول، فقيل: هذا الصراط، فسرنا عليها فإذا هى كلَّما سلكنا فيها قلَّ عرضها وزاد طولها، فلم نبرح كذلك ونحن نسير حتى صارت كحد السيف، وإذا تحتها واد عظيم أوسع ما يكون من الأوديه، تجرى فيه نار سوداء يتقلقل فيها جمر كرؤوس الجبال، والناس ما بين ناج وساقط، فلم أزل أميل من جهه إلى جهه، حتى انتهيت إلى قريب من آخر القنطره، فلم أتمالك حتى سقطت من عليها، فخضت فى تلك النار حتى انتهيت إلى الجرف، فكنت كلما أتشبَّث بشىء لم يتماسك فى يدى، والنار تحدرنى بقوه جريانها، وأنا أستغيث وقد انذهلت وطار عقلى وذهب

لبى، فألهمت فقلت: يا على بن أبى طالب، فنظرت فإذا رجل واقف على شفير الوادى، فوقع فى روعى أنه الإمام على عليه السلام، فقلت: يا سيدى يا أمير المؤمنين، فقال: «هات يدك»، فمددت يدى، فقبض عليها وجذبنى، وألقانى على الجرف، ثم أماط النار عن وركى بيده الشريفه، فانتبهت مرعوباً وأنا كما ترون، لم يسلم من النار إلا ما مسه الإمام عليه السلام.

نعم إن الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام يوصى المؤمنين قائلاً: «عليكم بإخلاص الإيمان فإنه السبيل إلى الجنه والنجاه من النار»(١٧٥).

الرؤيا الصادقه

نقل لى شخص سعودى عندما اندلعت الاضطرابات والمظاهرات فى السعوديه سنه (١۴٠٠ه) قائلا: ذهبت إلى مدينه كربلاء المقدسه للزياره وكان ولدى الكبير باقياً فى السعوديه، فاتخذت مكاناً فى أحد الفنادق حتى إذا انتصف الليل قامت زوجتى وأخذت تهلهل بصوت عالٍ، وكلما حاولت إسكاتها لم أنجح، مما دفعنى أن أعتقد بإصابتها بالجنون، وبعد أن هدأت واستقرت قالت: إن ولدى قد قتل فى السعوديه ثم أخذت فى بكاء شديد ولما سألتها عن دليل قولها، قالت: رأيت ولدى قد دخل حرم الإمام الحسين عليه السلام، واستقبله الإمام بكل حفاوه وهذا لايكون إلا لأنه مقتول، وفى اليوم التالى تلقيت مكالمه هاتفيه من القطيف وتم إخبارى أن ولدى قتل فى المظاهرات، حيث أطلقت الحكومه أسلحتها فسقط جماعه ومنهم ولدى. يقول أمير المؤمنين الإمام على عليه السلام: «ما ارتاب مخلص ولا شك موقن»(١٧۶)، فإن إخلاص زوجه هذا الرجل جعلها لا تشك ولا ترتاب فى حقيقه رؤياها.

الطفل الأعمى وبركات زينب عليها السلام

كان أحد الأطفال أعمى وهو فى سن السادسه من العمر يرتاد المجالس الحسينيه بصحبه خاله، وفى أحد أيام محرم الحرام كان المجلس الحسينى منعقداً فى دار خاله، وكان الجو حاراً فأرادوا أن يوزعوا بعض المرطبات، فأصر الطفل الأعمى أن يقوم هو بتوزيعها بمساعده شخص آخر، وبينما كانا يوزعان تلك المرطبات وصل الخطيب إلى ذكر مصيبه أم المصائب الحوراء زينب عليها السلام، فتأثر هذا الطفل كثيراً وبكى بحرقه شديده حتى أغمى عليه، فرأى وهو فى تلك الحال أن السيده زينب عليها السلام رفعت يدها المباركه ومست عينيه الاثنتين وقالت: «شفيت تماماً ولن تمرض عيناك بعد اليوم»، وحين صحا من الغيبوبه وجد أن بصره قد رد إليه ببركه هذه السيده العظيمه عليها السلام.

وحين كبر هذا الطفل اشتغل

فی أحد المختبرات الطبیه، وفی أحد الأیام کان یقوم بعمله المختبری وإلی جانبه إناء مملوء بماده الکحول وهو لا یدری به، فأشعل عود کبریت فانفجر الإناء وانهمر علیه الکحول المحترق فأحرق جسمه کله إلا عینیه اللتین لامستهما ید الحوراء زینب علیها السلام.

أصعده جبرائیل وأنزلناه نحن

کان الوالد رحمه الله علیه فی أیام شبابه فی سامراء مع الذین یعملون فی خدمه مآتم الإمام الحسین علیه السلام فیغلّفون جدران الحسینیه بأقمشه سوداء وغیر ذلک، قال رحمه الله علیه: ذات یوم ارتقیت السلم لأغلف الحسینیه فسقطت أرضاً لکن لم یصبنی شیء وفی الوقت نفسه الذی سقطت فیه رأت والدتی فی المنام کما حدثتنا بعد ذلک أن الخمسه الطیبه أصحاب الکساء علیهم السلام قالوا لها: إن ولدک لا بأس علیه فقد أصعده جبرائیل علیه السلام وأنزلناه نحن إلی الأرض، ونقل لی الوالد رحمه الله علیه أنه لم یصبه أذی مما سبّب الاستغراب.

ولمثل هذه الکرامات الفریده یقود الإخلاص النابض من الأعماق، یقول أمیر المؤمنین علیه السلام: «آفه العمل ترک الإخلاص»(۱۷۷). وکان أمیر المؤمنین علیه السلام صادقاً فی هذا القول وفی کل ما قاله، فإن لکل شیء فی هذه الحیاه آفه تکدر صفاءه وتنقص کماله، فآفه الغنی البطر، وآفه الحلم الجزع، وآفه الصبر الاستسلام، وکذلک العمل تعتریه آفه عدم الإخلاص.

کنا حاضرین عند منبر النبی صلی الله علیه و اله

نقل السید الوالد رحمه الله علیه عن الحاج میرزا حسین النوری رحمه الله علیه(۱۷۸).

قال: کنت أنا فی بلده (نور) فی إیران أکتب الأحادیث، وکنت خرج کل لیله إلی منطقه مزروعه هناک، وأکتب فی غرفه مهیأه للزرّاع وکنت أُغلِقَ الباب علی نفسی وأجلس للکتابه، وفی ذات لیله وأنا أکتب رأیت أن الباب انفتح تلقائیاً، ودخل نفران یرتدیان البیاض لا یشبهان الإنسان فسلما وقالا لی: ماذا تکتب؟

قلت: أکتب الأحادیث.

قالا: وما هو الحدیث الذی تکتبه الآن؟

قلت: قصه الغدیر وخطبه رسول الله صلی الله علیه و اله فی حجه الوداع.

قالا: اقرأ.

فأخذت أقرأ حدیث الغدیر فصححا بعض الکلمات فیها قائلین: نحن کنا حاضرَینِ زمن حدوث القصه عند منبر

النبی الأعظم صلی الله علیه و اله وسمعناه هکذا یقول.

قال الوالد رحمه الله علیه: وذکر الحاج النوری النسخه التی ذکراها فی حاشیه الکتاب، وأقسم أنه سمع الخطبه ممن سمعها عن رسول الله صلی الله علیه و اله مباشرةً.

قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «ما أخلص عبد لله عزوجل أربعین صباحاً إلا جرت ینابیع الحکمه من قلبه علی لسانه»(۱۷۹).

أجل، لیس هناک مسافه وفرق بین الحکمه والإخلاص، فالحکیم مخلص ولکن لیس کل مخلص حکیماً، لأن الحکمه شرطها الإخلاص، ولأن العلاقه بین القلب واللسان، والید والسلوک، والفکر والعمل، علاقه حمیمیه لا تنفصل، وبغیر وجود هذه العلاقه یظهر الریاء والانفصام، وتصبح الحکمه فذلکه فارغه.

وبعباره أخری أن الحکمه حین تفقد الإخلاص فإنها تفقد جانبها العملی، وتصبح مجرد أقاویل، ومهما کان طلاؤها مزخرفاً وجمیلا فلن یجعل منها حقیقه أبداً.

رؤیه الجن

نقل عن المرحوم السید محمد الصدر رحمه الله علیه الذی کان یسکن کربلاء المقدسه، وهو من رجال الدین الأخیار، قال: کنت أحضر دروس الحاج میرزا حسین الحاج میرزا خلیل(۱۸۰) وفی یوم من الأیام جاء رجل وقال: إن بیتی تسکنه الجن، وجئت إلیکم لأطلب منکم دعاء حتی أکفی هذه المؤونه، فقال له الحاج میرزا حسین: اذهب إلی سطح دارک أول الصباح، وتوجّه إلی القبله وقل: یا أیها الجن، الحاج میرزا حسین یأمرکم أن تکفوا عنی، فذهب الرجل وفعل ما أمره.

قال السید الصدر: وکنت قد سمعت أن الحاج له تسخیر الجن فسألته: کیف قلت هذا، هل لک تسخیر الجن؟

قال: لا لیس لی تسخیر الجن وإنما حدثت لی قصه وهی أنی کنت أذهب إلی مسجد السهله(۱۸۱) فی اللیالی السالفه وفی سرداب هناک کنت أصلی وأقرأ الدعاء وذات لیله جاءنی شخص فی الظلام

وجلس على سجادتی، ولما أتممت الصلاه قلت له من أنت؟

قال: أنا جنی من مقلدیک جئت إلیک لأنظر هل عندک أمر فأتبعه. فقلت له: هل فی الجن مقلدون؟

قال: نعم، الجن کالإنس فیهم کفار وفیهم مسلمون(۱۸۲)، ومن المسلمین أتباع العامه وفیهم شیعه، والشیعه فیهم مقلدون وفیهم غیر ذلک ممن لا تقلید لهم کفسقه الإنس وأنا من المقلدین لک المتدینین. فقلت: لا.. لا حاجه لی.

قال الجنی: نعم بعض الجن المعادون للإنسان یرمون دورهم بالحصی وإذا حدث هذا الشیء لإنسان فقل له: اذهب إلی سطح الدار فی وقت الصباح وقل: أیها الجن کفوا عن هذا البیت، فإن لم یکفوا فنحن لهم بالمرصاد.

قال الشیخ: وقد جربت هذا الشیء مراراً فظهرت صحه ما قاله ذلک الجنی.

رأیتک وسمعتک تنشد القصیده

نُقل عن المرحوم آیه الله المرعشی النجفی رحمه الله علیه(۱۸۳)، إنه قال: توسلت فی إحدی اللیالی أن أری فی منامی أحد أولیاء الله، فرأیت فی تلک اللیله فی عالم الرؤیا کأنی جالس فی مسجد الکوفه، بحضور أمیر المؤمنین علیه السلام وجمع من الناس کانوا حاضرین، فقال أمیر المؤمنین علیه السلام: «ائتونی بشعراء أهل بیتنا».

فرأیت قد جیء إلیه ببعض شعراء العرب، ثم قال علیه السلام: «ائتونی بشعراء الفرس»، فرأیت قد جیء إلیه بمحتشم الکاشانی وعدد من شعراء الفرس. فقال علیه السلام: «جیئونی بشهریار»، فجاء شهریار(۱۸۴)، فوجه علیه السلام خطابه إلیه، قائلاً: «اقرأ أشعارک»، فقرأ شهریار أبیاتاً هذه ترجمتها:

یا علی یا ملک الرحمه، أیّ آیه من آیات الله أنت؟

وقد ألقیتَ علی الکل أجنحه الرحمه، فالکل استظل بظلک

أیها القلب إذ هُدیتَ لمعرفه الله، فتراها فی وجه علی

فو الله إننی عرفت الله بعلیٍّ وهو سبب هدایتی إلی الله(۱۸۵)

قال السید المرعشی رحمه الله علیه: فلما انتهی شهریار

من إلقاء شعره، استيقظت من نومی، وبما أنی لم أر شهریار، سألت صباح ذلک الیوم عنه، وقلت من هو شهریار؟.

قالوا: شاعر یسکن تبریز، قلت: وجهوا له الدعوه من قبلی أن یأتینا إلی قم المقدسه.

ولم تمض أیام إلا وشهریار قد قدم إلینا، فرأیته نفس الشخص الذی أبصرته فی منامی وهو یلقی أشعاره بحضره الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام، فسألت منه: متی نظمت هذا الشعر:

یا علی یا ملک الرحمه، أیّ آیه من آیات الله أنت؟

فتعجب شهریار من سؤالی هذا، وقال: من أین عرفت أنی نظمت هذا الشعر؟! فإنی لم أعط هذا الشعر لأحد، ولم یسبق لی أن تحدثت مع أحد بشأنه، ولم یعلم به أحد قط.

فقال له السید المرعشی رحمه الله علیه: رأیتک وسمعت هذا الشعر منک فی المنام، وقد أنشدته بحضره أمیر المؤمنین علیه السلام، فتغیر وجه شهریار وأخذته الدهشه والاستغراب وقال: أنا نظمت هذه الأشعار فی اللیله الفلانیه، فلما عین السید المرعشی رحمه الله علیه تاریخ وساعه إنشاد الشعر فی المنام، ظهر أن ذلک کان مطابقاً للتاریخ الذی انتهی فیه نظم آخر بیت شعری من تلک القصیده من قبل شهریار.. انتهی کلام السید المرعشی رحمه الله علیه.

وعرف فیما بعد هذا اللقاء أن شهریار أخذ ینشر شعره، فتشرف بزیاره مدینه النجف الأشرف سنه (۱۳۵۷ه)، وقد شوهدت هذه الأشعار قد کتبت بخط جمیل ووضعت فی إطار، وعلقت علی الضریح المطهر لأمیر المؤمنین علیه السلام.

یقول أمیر المؤمنین الإمام علی علیه السلام: «علی التواخی فی الله تخلص المحبه»(۱۸۶).

آیات قرآنیه فی الإخلاص

* *قُلْ إِنْ کانَتْ لَکُمُ الدَّارُ الْآخِرَهُ عِنْدَ اللَّهِ خالِصَهً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ * قُلْ أَ تُحَاجُّونَنا فِی اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنا وَرَبُّکُمْ وَلَنا أَعْمالُنا وَلَکُمْ

أَعْمالُكَمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ*(۱۸۶).

* *إِلاَّ الَّذِينَ تابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً* (۱۸۷).

* *وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِها لَوْلا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ كَذلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبادِنَا الْمُخْلَصِينَ*(۱۸۸).

* *إِلاَّ عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ*(۱۸۹).

* *وَاذْكُرْ فِي الْكِتابِ مُوسى إِنَّهُ كانَ مُخْلَصاً وَكانَ رَسُولاً نَبِيًّا*(۱۹۰).

* *إِلاَّ عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ*(۱۹۱).

* *إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ*(۱۹۲).

* *قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ*(۱۹۳).

* *قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصاً لَهُ دِينِي*(۱۹۴).

* *فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ*(۱۹۵).

* *هُوَ الْحَيُّ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ*(۱۹۶).

* *وَما أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكاةَ وَذلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ*(۱۹۷).

* *قُلْ أَ تُحاجُّونَنا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنا وَرَبُّكُمْ وَلَنا أَعْمالُنا وَلَكُمْ أَعْمالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ*(۱۹۸).

* *قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ*(۱۹۹).

* *إِنَّا أَخْلَصْناهُمْ بِخالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ*(۲۰۰).

* *أَلا لله الدِّينُ الْخالِصُ*(۲۰۱).

وفی هذه الآیات البینات وغیرها تأکید علی الإخلاص، وأمر من أوامر الله التی یجب اتباعها.

ولو لم یکن الإخلاص من الضرورات فی حیاه الإنسان لما أمر الله تعالی به، إن هذا التأکید علی الإخلاص فی آیات کثیره یدل دلاله قاطعه أن الله سبحانه وتعالی لا یقبل عمل المؤمن من صلاه أو صیام أو زکاه أو حج أو جهاد وغیرها من الأعمال إن لم یکن المؤمن یؤدیه لله وحده، مخلصاً له فیه کل الإخلاص، فی السر والعلانیه، ودون أن تشوب إخلاصه أی شائبه من شوائب

الدنيا.

روايات فى الإخلاص

* عن النبى المصطفى صلى الله عليه و

اله قال: «قال عزوجل: لا إله إلا الله اسمی، من قاله مخلصاً من قلبه دخل حصنی، ومن دخل حصنی أمن عذابی»(۲۰۲).

* وعن أبی ذر الغفاری قال: کنت جالساً عند النبی صلی الله علیه و اله فی المسجد إذ أقبل علی علیه السلام فلما رآه مقبلا قال صلی الله علیه و اله: «یا أبا ذر من هذا المقبل؟» فقلت: علی یا رسول الله، فقال: «یا أبا ذر أ تحبه؟» فقلت: إی والله یا رسول الله إنی لأحبه وأحب من یحبه، فقال صلی الله علیه و اله: «یا أبا ذر أحب علیاً وأحب من أحبه فإن الحجاب الذی بین العبد وبین الله تعالی حبُّ علی بن أبی طالب، یا أبا ذر أحبَّ علیاً مخلصاً فما من امرئ أحب علیاً مخلصاً وسأل الله تعالی شیئاً إلا أعطاه ولا دعا الله إلا لبّاه»، فقلت: یا رسول الله إنی لأجد حب علی بن أبی طالب علی کبدی کبارد الماء أو کعسل النحل أو کآیه من کتاب الله أتلوها وهو عندی أحلی من العسل، فقال رسول الله صلی الله علیه و اله: «نحن الشجره الطیبه والعروه الوثقی ومحبونا ورقها فمن أراد الدخول إلی الجنه فلیستمسک بغصن من أغصانها»(۲۰۳).

* وعن أبی ذر الغفاری قال: رأیت رسول الله صلی الله علیه و اله یُقبّل الحسن والحسین علیهما السلام وهو یقول: «من أحبَّ الحسن والحسین علیهما السلام وذریتهما مخلصاً لم تلفح النار وجهه ولو کانت ذنوبه بعدد رمل عالج، إلا یکون ذنبه ذنباً یخرجه من الإیمان»(۲۰۴).

* وعنه صلی الله علیه و اله قال: «إن لکلِّ حقٍّ حقیقه، وما بلغ عبد حقیقه الإخلاص حتی لا یحبّ أن یحمدَ علی شیء من عمل لله»(۲۰۵).

* وعنه صلی

الله عليه و اله قال: «مَن ذكرَ الله فی السوق مخلصاً عند غفله الناس وشُغلهم بما هم فيه كتب الله له ألف حسنه، ويغفر الله له يوم القيامه مغفره لم تخطر على قلب بشر»(۲۰۶).

* وعنه صلى الله عليه و اله: «العلماء كلهم هلكى إلا العاملون، والعاملون كلهم هلكى إلا المخلصون، والمخلصون على خطر»(۲۰۷).

* عن حذيفه بن اليمان قال سألت رسول الله صلى الله عليه و اله عن الإخلاص، فقال: «سألته عن جبرئيل فقال: سألته عن الله تعالى فقال: الإخلاص سر من أسرارى استودعته قلب من أحببت من عبادى»(۲۰۸).

* عن سيده النساء عليها السلام قالت: «من أصعد إلى الله خالص عبادته أهبط الله عزوجل إليه أفضل مصلحته»(۲۰۹).

* عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «المؤمن قريب أمره، بعيد همه، كثير صمته، خالص عمله»(۲۱۰).

* قال عليه السلام: «إن أفضل ما توسَّل به المتوسِّلون إلى الله سبحانه وتعالى الإيمان به وبرسوله، والجهاد فی سبيله، فإنه ذروه الإسلام، وكلمه الإخلاص فإنها الفطره»(۲۱۱).

* قال عليه السلام: «هدى من أخلص إيمانه»(۲۱۲).

* قال عليه السلام: «العمل كله هباء إلا ما أخلص فيه»(۲۱۳).

* قال عليه السلام: «من رغب فيما عند الله أخلص عمله»(۲۱۴).

*قال عليه السلام: «العاقل إذا علم عمل، وإذا عمل أخلص، وإذا أخلص اعتزل»(۲۱۵).

* قال عليه السلام: «من أخلص العمل لم يعدم الأمل»(۲۱۶).

* قال عليه السلام: «طوبى لمن بادر أجله، وأخلص عمله»(۲۱۷).

* قال عليه السلام: «السعيد من أخلص الطاعه»(۲۱۸).

* قال عليه السلام: «فاز بالسعاده من أخلص العباده»(۲۱۹).

* قال عليه السلام: «أخلص تنل»(۲۲۰).

* قال عليه السلام: «من أخلص النيه تنزه عن الدنيه»(۲۲۱).

* قال عليه السلام: «من أخلص بلغ الآمال»(۲۲۲).

* قال عليه السلام: «من أخلص

لله استظهر لمعاشه ومعاده»(۲۲۳).

* قال عليه السلام: «أخلص لله عملك وعلمك، وحبك وبغضك، وأخذك وتركك، وكلامك وصمتك»(۲۲۴).

* قال عليه السلام: «من كمال العمل الإخلاص فيه»(۲۲۵).

* قال عليه السلام: «بالإخلاص ترفع الأعمال»(۲۲۶).

* قال عليه السلام: «قدموا خيرا تغنموا وأخلصوا أعمالكم تسعدوا»(۲۲۷).

* قال عليه السلام: «أين الذين أخلصوا أعمالهم لله وطهروا قلوبهم بمواضع ذكر الله»(۲۲۸).

* قال عليه السلام: «اصدقوا فى أقوالكم وأخلصوا فى أعمالكم وتزكوا بالورع»(۲۲۹).

* قال عليه السلام: «إذا استخلص الله عبداً ألهمه الديانه»(۲۳۰).

* قال عليه السلام: «الإخلاص أعلى الإيمان»(۲۳۱).

* قال عليه السلام: «جماع الدين فى إخلاص العمل، وتقصير الأمل، وبذل الإحسان، والكف عن القبيح»(۲۳۲).

* قال عليه السلام: «ثلاث هن كمال الدين: الإخلاص، واليقين، والتقنع»(۲۳۳).

* قال عليه السلام: «الإخلاص غايه الدين»(۲۳۴).

* قال عليه السلام: «اعلم أن أول الدين التسليم، وآخره الإخلاص»(۲۳۵).

* قال عليه السلام: «آفه العمل ترك الإخلاص»(۲۳۶).

* قال عليه السلام: «خير العمل ما صحبه الإخلاص»(۲۳۷).

* قال عليه السلام: «من كمال العمل الإخلاص فيه»(۲۳۸).

* قال عليه السلام: «ملاك العمل الإخلاص فيه»(۲۳۹).

* قال عليه السلام: «صفتان لا يقبل الله سبحانه الأعمال إلا بهما: التقى، والإخلاص»(۲۴۰).

* قال عليه السلام: «الإخلاص أعلى فوز»(۲۴۱).

* قال عليه السلام: «من لم يصحب الإخلاص عمله لم يقبل»(۲۴۲).

* قال عليه السلام: «الإخلاص شيمه أفاضل الناس»(۲۴۳).

* قال عليه السلام: «الإخلاص عباده المقربين (المتقين)»(۲۴۴).

* قال عليه السلام: «الإخلاص أشرف نهايه»(۲۴۵).

* قال عليه السلام: «الإخلاص ثمره العباده»(۲۴۶).

* قال عليه السلام: «الإخلاص ملاك العباده»(۲۴۷).

* قال عليه السلام: «مع الإخلاص ترفع الأعمال»(۲۴۸).

* قال عليه السلام: «الإخلاص ثمره اليقين»(۲۴۹).

* قال عليه السلام: «الإخلاص

غایه»(۲۵۰).

* قال علیه السلام: «الإخلاص خطر عظیم حتی ینظر بماذا یختم له»(۲۵۱).

* قال علیه السلام: «الزم الإخلاصَ فی السر والعلانیه، والخشیهَ فی الغیب والشهاده، والقصدَ فی الفقر و الغنی، والعدلَ فی الرضا والسخط»(۲۵۲).

* قال علیه السلام: «علیکم بصدق الإخلاص، وحسن الیقین، فإنهما أفضل عباده المقربین»(۲۵۳).

* قال علیه السلام: «غایه الیقین الإخلاص»(۲۵۴).

* قال علیه السلام: «فضیله العمل الإخلاص فیه»(۲۵۵).

* قال علیه السلام: «عند تحقق الإخلاص تستنیر البصائر»(۲۵۶).

* قال علیه السلام: «أول الإخلاص الیأس مما فی أیدی الناس»(۲۵۷).

* قال علیه السلام: «کیف یستطیع الإخلاص من یغلبه الهوی»(۲۵۸).

* قال علیه السلام: «العباده الخالصه أن لا یرجو الرجل إلا ربه، ولا یخاف إلا ذنبه»(۲۵۹).

* قال علیه السلام: «ساده أهل الجنه المخلصون»(۲۶۰).

* قال علیه السلام: «ملوک الجنه الأتقیاء والمخلصون»(۲۶۱).

* قال علیه السلام: «التفکر فی ملکوت السماوات والأرض عباده المخلصین»(۲۶۲).

* قال علیه السلام: «علیک بالورع فإنه عون الدین، وشیمه المخلصین»(۲۶۳).

* قال علیه السلام: «علیکم بإخلاص الإیمان فإنه السبیل إلی الجنه، والنجاه من النار»(۲۶۴).

* قال علیه السلام: «تقرب العبد إلی الله سبحانه بإخلاص نیته»(۲۶۵).

* قال علیه السلام: «لا یدرک أحد رفعه الآخره إلا بإخلاص العمل، وتقصیر الأمل، ولزوم التقوی»(۲۶۶).

* قال علیه السلام: «الزهد سجیه المخلصین»(۲۶۷).

* قال علیه السلام: «علیک بإخلاص الدعاء فإنه أخلق بالإجابه»(۲۶۸).

* قال عليه السلام: «بالإخلاص يكون الخلاص»(٢٦٩).

* قال عليه السلام: «بالإخلاص يتفاضل العمال»(٢٧٠).

* قال عليه السلام: «قلل الآمال تخلص لك الأعمال»(٢٧١).

* قال عليه السلام: «إن تخلص تفز»(٢٧٢).

* قال عليه السلام: «على التواخى فى الله تخلص المحبه»(٢٧٣).

* قال عليه السلام: «على قدر قوه الدين يكون خلوص النيه»(٢٧٤).

* قال

عليه السلام: «ما ارتاب مخلص، ولا شك موقن»(۲۷۵).

* قال عليه السلام: «طوبى لمن أخلص لله العباده والدعاء، ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه، ولم ينس ذكر الله بما تسمع أذناه، ولم يحزن صدره بما أعطى غيره»(۲۷۶).

* كان من دعائه عليه السلام: «اللهم إنى أخلصت بانقطاعى إليك، وأقبلت بكلى عليك، وصرفت وجهى عمن يحتاج إلى رفدك، وقلبت مسألتى عمن لم يستغن عن فضلك، ورأيت أن طلب المحتاج إلى المحتاج سفه من رأيه وضله من عقله، فكم قد رأيت يا إلهى من أناس طلبوا العز بغيرك فذلوا، وراموا الثروه من سواك فافتقروا، وحاولوا الارتفاع فاتضعوا»(۲۷۷).

* عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله: ما أخلص عبد لله عزوجل أربعين صباحا إلا جرت ينابيع الحكمه من قلبه على لسانه»(۲۷۸).

* عنه عليه السلام قال: «لا صلاه إلا بإسباغ الوضوء، وإحضار النيه، وخلوص اليقين، وإفراغ القلب، وترك الأشغال، وهو قوله تعالى: *فَإِذَا فرَغْتَ فَانْصَبْ وَإلى رَبِّكَ فَارغَبْ*(۲۷۹)»(۲۸۰).

* قال الصادق عليه السلام: «يا إسحاق صانع المنافق بلسانك، وأخلص ودك للمؤمن، وإن جالسك يهودى فأحسن مجالسته»(۲۸۱).

* عنه عليه السلام قال: «قال لقمان: يا بنى أخلص طاعه الله حتى لا تخالطها بشى ء من المعاصى ثم زين الطاعه باتباع أهل الحق فإن طاعتهم متصله بطاعه الله تعالى»(۲۸۲).

* عن أبى عبد الله الصادق عليه السلام قال: «إن لله عزوجل عباداً فى الأرض من خالص عباده، ما ينزل من السماء تحفه إلى الأرض إلا صرفها عنهم إلى غيرهم، ولا بليه إلا صرفها إليهم»(۲۸۳).

* عنه عليه السلام قال: «من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنه، وإخلاصه أن يحجزه لا إله إلا الله عما حرم الله»(۲۸۴).

*

عنه عليه السلام فى قول الله عزوجل: *حَنِيْفَاً مُسلماً*(٢٨٥)، قال عليه السلام: «خالصاً مخلصاً لا يشوبه شىء»(٢٨٦).

* عن جميل بن دراج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام قال: «خياركم سمحاؤكم، وشراركم بخلاؤكم، ومن خالص الإيمان البر بالإخوان، والسعى فى حوائجهم، وإن البار بالإخوان ليحبه الرحمن، وفى ذلك مرغمه للشيطان، وتزحزح عن النيران، ودخول الجنان، يا جميل أخبر بهذا غرر أصحابك»، قلت: جعلت فداك من غرر أصحابى؟ قال عليه السلام: «هم البارون بالإخوان فى العسر واليسر»، ثم قال: «يا جميل أما إن صاحب الكثير يهون عليه ذلك، وقد مدح الله عزوجل فى ذلك صاحب القليل فقال فى كتابه: *يُؤثِرونَ عَلَى أنفُسِهِمْ وَلَو كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفسِهِ فَأولئِكَ هُمُ المفلِحُونَ*(٢٨٧)»(٢٨٨).

* قال الصادق عليه السلام: «لا بد للعبد من خالص النيه فى كل حركه وسكون، لأنه إذا لم يكن هذا المعنى يكون غافلاً، والغافلون قد وصفهم الله تعالى فقال: *إنْ هُمْ إلاَّ كَالأنعَامِ بَلْ هُمْ أضَلُّ سَبِيْلا*(٢٨٩) وقال: *وأولئِكَ هُمُ الغَافِلُونَ*(٢٩٠)»(٢٩١).

* قال عليه السلام: «الإخلاص يجمع فواضل الأعمال، وهو معنى مفتاحه القبول، وتوقيعه الرضا، فمن تقبل الله منه ورضى عنه فهو المخلص وإن قل عمله، ومن لا يتقبل الله منه فليس بمخلص وإن كثر عمله، اعتباراً بآدم عليه السلام وإبليس عليه اللعنه، وعلامه القبول وجود الاستقامه ببذل كل محاب، مع إصابه كل حركه وسكون، والمخلص ذائب روحه، باذل مهجته، فى تقويم ما به العلم والأعمال والعامل والمعمول بالعمل، لأنه إذا أدرك ذلك فقد أدرك الكل، وإذا فاته ذلك فاته الكل، وهو تصفيه معانى التنزيه فى التوحيد، كما قال الأول: هلك العاملون إلا العابدون، وهلك العابدون إلا العالمون، وهلك العالمون إلا الصادقون، وهلك

الصادقون إلا المخلصون، وهلك المخلصون إلا المتقون، وهلك المتقون إلا الموقنون، وإن الموقنين لعلى خطر عظيم، قال الله تعالى: *واعبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأتِيَكَ اليَقِيْنُ*(۲۹۲)، وأدنى حد الإخلاص بذل العبد طاقته، ثم لا يجعل لعمله عند الله قدراً، فيوجب به على ربه مكافاه لعلمه بعمله أنه لو طالبه بوفاء حق العبوديه لعجز، وأدنى مقام المخلص فى الدنيا السلامه من جميع الآثام، وفى الآخره النجاه من النار والفوز بالجنه»(۲۹۳).

* عنه عليه السلام قال: «قال الله تعالى: أنا خير شريك، من أشرك معى غيرى فى عمل عمله لم أقبله إلا ما كان لى خالصاً»(۲۹۴).

* عن أبى جعفر عليه السلام قال: «ما بين الحق والباطل إلا قله عقل»، قيل: وكيف ذاك يا ابن رسول الله؟ قال عليه السلام: «إن العبد ليعمل العمل الذى هو لله رضا فيريد به غير الله، فلو أنه أخلص لله لجاءه الذى يريد فى أسرع من ذلك»(۲۹۵).

* كان من دعائه عليه السلام: «واجعلنى ممن يدعوك مخلصاً فى الرخاء دعاء المخلصين المضطرين لك فى الدعاء، إنك حميد مجيد»(۲۹۶).

* عن الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «الدنيا كلها جهل إلا مواضع العلم، والعلم كله حجه إلا ما عمل به، والعمل كله رياء إلا ما كان مخلصاً، والإخلاص على خطر حتى ينظر العبد بما يختم له»(۲۹۷).

* عن الإمام العسكرى عليه السلام قال: «لو جعلت الدنيا كلها لقمه واحده لقمتها من يعبد الله مخلصاً (خالصاً) لرأيت أنى مقصر فى حقه، ولو منعت الكافر منها حتى يموت جوعاً وعطشاً ثم أذقته شربه من الماء لرأيت أنى قد أسرفت»(۲۹۸).

الهوامش

(۱) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۷ ح۳۸۹۸.

(۲) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۷ ح۳۸۹۱.

(۳)

غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۷ ح۳۸۹۳.

(۴) سوره طه: ۱۰۷.

(۵) سوره البينه: ۵.

(۶) يقول صاحب (منيه المريد) ص۱۳۲: والأمر الجامع للإخلاص تصفيه السر عن ملاحظه ما سوى الله تعالى بالعباده، قال تعالى: *فاعبد الله مخلصا له الدين ألا لله الدين الخالص* سوره الزمر: ۱-۲، وقال تعالى: *وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاه ويؤتوا الزكاه وذلك دين القيمه* سوره القيامه: ۵.

(۷) سوره يوسف: ۵۷.

(۸) راجع غوالى اللآلى: ج۴ ص۱۰۱ ح۱۴۸، وفيه: فى الحديث القدسى: «أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر».

(۹) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمر بن زياد الأنصارى المدنى الخزرجى، من الشعراء المشاهير فى زمن الجاهليه والإسلام. ويكنى أبا الوليد وأبا عبد الرحمن وأبا الحسام، عاش حسان مائه وعشرين عاماً، ستون منها فى الجاهليه وستون

فى الإسلام، ولد عام (۶۰) قبل الهجره (۵۶۳م) أى قبل عشرين عاماً من عام الفيل، كان يكتسب بشعره فى الجاهليه، أما فى الإسلام فقد كان شاعر الرسول الأعظم * فكان النبى * يعطيه ويحنو عليه، وما زال يعيش من ذلك حتى ذهب إلى الرفيق الأعلى.

(۱۰) مستدرك الوسائل: ج۱۰ ص۳۹۶ ح۱۲۲۴۹.

(۱۱) سوره البقره: ۸۷، و۲۵۳.

(۱۲) راجع بحار الأنوار: ج۲۰ ص۲۴۴ ح۹.

(۱۳) مناقب آل أبى طالب: ج۱ ص۲۱۰.

(۱۴) راجع بحار الأنوار: ج۶۷ ص۲۹۵.

(۱۵) سوره المائده: ۵۵.

(۱۶) راجع الصراط المستقيم: ج۱ ص۲۶۵.

(۱۷) راجع شواهد التنزيل: ج۱ ص۲۳۷.

(١٨) راجع بحار الأنوار: ج٢١ ص٣٨٨.

(١٩) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٥٥ ح٢٨٩٨.

(٢٠) هو عبد الله بن رواحه بن امرئ القيس من بنى مالك بن ثعلبه بن كعب بن الخزرج، أسلم عبد الله بن رواحه وشهد بيعه العقبه الثانيه سنه (٦٢٢م) وكان

أحد النقباء الاثنى عشر، ثم عمل على نشر الإسلام فى المدينه فأصبح عظيم القدر أثيراً عند الرسول *، ولقد زاد فى مكانته أنه كان يعرف الكتابه فاتخذه الرسول * كاتباً وكذلك كان شاعراً يرد على المشركين، وكان لعبد الله بن رواحه مقدره عسكريه ظاهره، شهد مع الرسول * معركه بدر الكبرى واستشهد فى مؤته فى جمادى الأول سنه (٨هـ/٦٢٩م) وهو من الشعراء والرجّاز المحسنين المجيدين.

(٢١) راجع بحار الأنوار: ج١٩ ص٢٩٢.

(٢٢) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٦٧ ح ٣٢٧٠.

(٢٣) كعب بن زهير بن أبى سلمى، الشاعر الجاهلى المشهور، كان من فحول الشعراء المخضرمين الذين أدركوا الجاهليه والإسلام، وكان يقال: أشعر الشعراء فى الجاهليه زهير، وأشعرهم فى الإسلام ابنه كعب.

(٢٤) راجع الدرجات الرفيعه: ص ٥٤٠.

(٢٥) راجع بحار الأنوار: ج٣٨ ص٢٧٤.

(٢٦) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٨٥ ح ١٣٨٠.

(٢٧) النابغه الجعدى هو أبو ليلى حسان بن قيس بن عبد الله بن عمرو بن عدس بن ربيعه بن جعده بن كعب بن ربيعه، كان سيداً فى قومه، قدم على الرسول * سنه (٩هـ) وأنشده شعراً فأعجب به الرسول *، ثم شهد معركه صفين مع على بن أبى طالب عليه السلام وكان فى ذلك الحين يسكن الكوفه، وهو شاعر مخضرم مطبوع فصيح يجرى فى شعره على السليقه، وإنما سمى (النابغه) لأنه أقام مده لا يقول الشعر، ثم نبغ، فقيل له: (النابغه)، وهو من الشعراء المخضرمين الذين عاشوا فى الجاهليه والإسلام، وهو أسنُّ من النابغه الذبيانى، وقارب عمره مائه وثمانين سنه.

(٢٨) راجع بحار الأنوار: ج٢٢ ص١٤٧ ح ١٤٠.

(٢٩) راجع كتاب الغيبه للطوسى: ص١١٩.

(٣٠) راجع الدرجات الرفيعه: ص٥٣٣.

(٣١) راجع بحار الأنوار: ج٢٢ ص١١٥ ح٨٧.

(٣٢) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٩٧ ح ٣٩٠٠.

(٣٣) هو أبو عقيل لبيد بن ربيعه بن

مالک بن جعفر بن کلاب العامری، ولد بین عام (۵۴۰ و۵۴۵ م)، انتقل إلی الکوفه سنه (۱۴ه/۶۳۵م) وفیها توفی سنه (۳۵-۳۸ه/۶۶۵-۶۶۹ م) فی أواخر حکومه عثمان بن عفان، وکان من شعراء الجاهلیه الأشراف المجیدین ومن أصحاب المعلقات بإجماع الرواه فقد عدّ فی أصحاب المعلقات السبع، وکان لبید فی الجاهلیه خیر شاعر لقومه، وشعره فخم شریف المعانی یدور أکثره علی الحماسه والفخر والمدیح والرثاء والوصف، وله معلقه بدویه الخصائص.

(۳۴) راجع بحار الأنوار: ج۶۷ ص۲۹۵.

(۳۵) وهو من الشعراء العرب المسلمین، عاصر الرسول * وعرف بإخلاصه وقوه إیمانه.

(۳۶) راجع بحار الأنوار: ج۲۱ ص۲.

(۳۷) غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۹۸ ح۳۹۰۹.

(۳۸) راجع مستدرک الوسائل: ج۶ ص۱۹۳ ح۶۷۴۴.

(۳۹) هو غالب بن همام، کان أبوه من سراه قومه ومن أجلتهم وسید بادیه تمیم وله مناقب مشهوره ومحامد مأثوره، أما جده صعصعه بن ناجیه فقد عدّه علماء رجال العامه من الصحابه، وقالوا: کان من أشراف بنی تمیم ووجوه بنی مجاشع، توفی الفرزدق سنه (۱۱۰ه).

(۴۰) راجع مستدرک الوسائل: ج۱۶ ص۱۵۹ ح۱۹۴۶۵.

(۴۱) راجع بحار الأنوار: ج۴۴ ص۳۸۳.

(۴۲) راجع وسائل الشیعه: ج۲۰ ص۲۹۲ ح۹۰۲.

(۴۳) غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۹۹ ح۳۹۴۵.

(۴۴) أبو المستهل الکمیت بن زید بن خنیس بن مجالد الأسدی الکوفی، کان من أکابر الشعراء، وأماجد البلغاء، معدوداً من سفراء مولانا الباقر علیه السلام وخاصته، مذکوراً بکل خیر عند الطائفه، کان ذا ولاء کبیر لأهل البیت *، ولد فی سنه (۶۰) وهی سنه شهاده الإمام السبط الشهید علیه السلام، وما جمع أحد من العرب من مناقبها ومعرفه أنسابها ما جمع الکمیت، فمن صحح الکمیت نسبه صح، ومن طعن فیه وهن، وکانت فی الکمیت عشر خصال لم تکن فی شاعر قبله: کان خطیب أسد، وفقیه الشیعه،

وحافظ القرآن، وثابت الجنان، وكان كاتباً حسن الخط، وكان نسابةً وكان جدلاً، وهو أول من ناظر فی التشیع، وكان رامیاً ماهراً، لم یكن فی أسد أرمی منه، وكان فارساً وشجاعاً، وكان سخیاً دیّناً، استشهد فی الكوفه فی عهد مروان سنه (۱۲۶ه).

(۴۵) راجع الدرجات الرفیعه: ص۵۷۹.

(۴۶) الكافی: ج۸ ص۱۰۲ ح۷۵.

(۴۷) راجع الكافی: ج۸ ص۲۱۵ ح۲۶۲.

(۴۸) راجع بحار الأنوار: ج۴۷ ص۳۲۵ ح۲۱.

(۴۹) راجع القصیده كامله فی الدرجات الرفیعه: ص۵۶۴ وما بعدها.

(۵۰) راجع مناقب آل أبی طالب: ج۳ ص۳۲۹.

(۵۱) راجع خلاصه عبقات الأنوار: ج۹ ص۲۰۱.

(۵۲) راجع أصحاب الإمام الصادق علیه السلام لعبد الحسین الشبستری: ج۲ ص۶۱۹.

(۵۳) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۸ ح۳۹۱۶.

(۵۴) راجع بحار الأنوار: ج۴۷ ص۳۱۴ ح۶.

(۵۵) هو أبو محمّد سفیان بن مصعب العبدی الكوفی، من أصحاب الإمام أبی عبد الله الصادق علیه السلام، ومن شعراء أهل البیت * الطاهر، المتزلّفین إلیهم بالولاء، وقد ضمَّن شعره غیر یسیر من مناقب مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام الشهیره، ولد سنه (۱۰۵ه) وتوفی سنه (۱۷۸ه).

(۵۶) بحار الأنوار: ج۷۶ ص۲۹۳ ح۱۶.

(۵۷) مناقب آل أبی طالب: ج۳ ص۲۲۵.

(۵۸) المناظرات فی الإمامه للشیخ عبد الله الحسن: ص۲۷۵.

(۵۹) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۵۵ ح۲۹۱۶.

(۶۰) أبو هاشم إسماعیل بن محمد بن یزید بن ربیعه، الملقب بالسید الحمیری، هو من كبار شعراء العرب، وكان متمیزاً فی نظم الشعر وكتابه الأدب، فلم یعرف غیره فی الإحاطه بفنون الأشعار، والمهاره فی روایه القصص والأخبار، بحیث نقل أن نصوص شعره المقفی بحرف المیم كانت حمل بعیر، وكان إذا سئل عنها المكاری وهو أحد الشعراء المشهورین، یقول: هی (میمیات

السيد) على سبيل التعظيم لشأنه، إلى أن جعلت هذه اللفظه علماً له، فلا يشتبه به أنه من قريش أو بنى هاشم،

فضلاً عن أن الأخص منهما موصوف بالشرف أو السياده فی عرف المتأخرين.

(۶۱) الإباضيه: بكسر الهمزه هم أصحاب عبد الله بن إباض الذی خرج فی أيام مروان بن محمّد، وكفّروا علياً أمير المؤمنين عليه السلام وأكثر الصحابه، وزعموا أن مخالفيهم فی زعمهم هذا كافر.

(۶۲) راجع الغدير: ج۲ ص۲۳۱.

(۶۳) راجع الفصول المختاره للشيخ المفيد: ص۲۹۹.

(۶۴) هو عماد الدين أبو جعفر محمّد بن أبی القاسم علی الطبری، من علماء الإماميه فی القرن السادس، وكتابه (بشاره المصطفی لشيعه المرتضی) فی فضائل أهل البيت * يقع فی (۴۶۸) صفحه.

(۶۵) راجع الغدير: ج۲ ص۲۶۹.

(۶۶) راجع الغدير: ج۲ ص۲۲۱.

(۶۷) سوره آل عمران: ۱۰۶.

(۶۸) راجع الصراط المستقيم: ج۳ ص۳۹.

(۶۹) بحار الأنوار: ج۴۷ ص۳۲۹.

(۷۰) راجع بحار الأنوار: ج۶ ص۱۹۲ح۴۲ وفيه: عن الفضيل بن يسار عن أبی جعفر وعن جعفر * أنهما قالا: »حرام علی روح أن تفارق جسدها حتی ترى الخمسه، محمداً وعلياً وفاطمه وحسناً وحسيناً بحيث تقر عينها أو تسخن عينها«.

(۷۱) بحار الأنوار: ج۶ ص۱۸۱.

(۷۲) راجع الأمالی للطوسی: ص۶۲۸.

(۷۳) راجع الغدير: ج۲ ص۲۲۰.

(۷۴) راجع الأمالی للطوسی: ص۱۳۳.

(۷۵) غوالی اللآلی: ج۴ ص۸۶ ح۱۰۳.

(۷۶) هو دعبل بن علی بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعی، عربی قحطانی ويكنی (أبا علی)، ولد سنه (۱۴۸ه) ولم يعرف مكان ولادته بالضبط، وكانت أسرته فی الأصل من الكوفه أو من قرقيسيا (بلده علی نهر الخابور فی الفرات) والمعروف أنه كوفی وقد قضی سنی حداثته فی الكوفه، تتلمذ وتخرج فی الشعر علی مسلم بن الوليد

الشاعر، وهو الذى شجعه على قول الشعر، غادر الكوفه واستوطن بغداد أيام هارون فكانت دار إقامته وعاصر خمسه حكام عباسيين هم: هارون والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل، وتوفى

سنه (۲۴۶ه) وله قبر يزار فى مدينه (شوش) بالقرب من قبر نبى الله دانيال عليه السلام، عاش (۹۷) سنه.

(۷۷) راجع الأعلام للزركلى: ص۳۳۹.

(۷۸) راجع بحار الأنوار: ج۴۹ ص۲۶۰ ح۱۵.

(۷۹) مستدرك الوسائل: ج۱۰ ص۳۸۶ ح۱۲۲۳۶.

(۸۰) راجع القصيده كامله فى بحار الأنوار: ج۴۹ ص۲۴۵ ح۱۳.

(۸۱) عيون أخبار الرضا: ج۱ ص۲۸۱.

(۸۲) عيون أخبار الرضا: ج۱ ص۲۹۸.

(۸۳) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۷ ح۳۸۹۴.

(۸۴) هو أبو جعفر عبد الله بن محمّد بن على بن عبد الله بن العبّاس بن عبد المطلب بن هاشم، ثانى حكام بنى العبّاس بعد أخيه أبى العبّاس السفاح، وقد مكث فى الحكم اثنين وعشرين سنه (من سنه ۱۳۶ه وحتى سنه ۱۵۸ه)، معاصراً فى هذه المده للإمام جعفر الصادق عليه السلام الذى قتل مسموماً فى المدينه المنوره سنه (۱۴۸ه)، ثم للإمام موسى الكاظم عليه السلام، وفى عهده تم إنشاء مدينه بغداد، أما لقبه (الدوانيقى) فقد جاءه من شده بخله، حيث قيل إنه كان يحاسب العمال والصناع على الحبات والدوانيق، والدانق عمله نقديه صغيره كانت رائجه فى ذلك الزمان.

(۸۵) راجع بحار الأنوار: ج۴۸ ص۱۰۸.

(۸۶) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۵۵ ح۲۹۲۰.

(۸۷) أبو نواس الحسن بن هانى بن عبد الأول، ولد فى الأهواز فى الجنوب الغربى من بلاد فارس سنه (۱۴۵ه = ۷۵۷م)، كان قليل الاهتمام بالشعوبيه التى كانت ثائره فى أيامه، ولم يكن متعصباً للعرب على الفرس ولا لغير العرب على العرب،

وهو شاعر الخمر، كان نديماً لمحمد الأمين بن هارون العبّاسى من زوجته زبيده، قيل: هو فى الطبقه الأولى من المولدين، وكان للمحدثين مثل امرئ القيس للشعراء السابقين، توفى سنه (۱۹۹ه / ۸۱۳م)، ودفن فى مقابر الشونيزى، راجع الذريعه: ج۹ ص۵۱.

(۸۸) راجع الأعلام للزركلى: ج۲ ص۲۲۵.

(۸۹) راجع بشاره

المصطفی: ص۱۳۳.

(۹۰) راجع بحار الأنوار: ج۴۹ ص۲۳۶ ح۵.

(۹۱) راجع بحار الأنوار: ج۴۹ ص۲۳۶ ح۴.

(۹۲) إبراهیم بن العباس الصولی بن محمد بن صول الکاتب مولی یزید بن المهلب، ولد سنه (۱۷۶ أو ۱۶۷ه) ومات للنصف من شعبان سنه (۲۴۳ه) بسامراء، وأصله من خراسان وهو رجل ترکی، وقیل إنه منسوب إلی (صول) بعض ضیاع جرجان.

وفی أنساب السمعانی: ج۳ ص۵۶۷ هذه النسبه إلی (صول) وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إلیه، و(صول) مدینه بباب الأبواب، قال بعض القدماء:

فی لَیلِ صُولٍ تَنَاهَی العَرضُ وَالطُّولُ

کَأَنَّما صُبحُهُ بِالحشْرِ مَوصُولُ

کان کاتباً حاذقاً، بلیغاً، فصیحاً، منشئاً، نقل عنه أنه کان من أبلغ الناس فی الکتابه ثم صار کلامه مثلاً، ونقل أنه أحد البلغاء والشعراء الفصحاء وعدّوه من شعراء الشیعه ومادحی أهل البیت *.

(۹۳) راجع عیون أخبار الرضا: ج۱ ص۱۵۴.

(۹۴) الکافی: ج۲ ص۱۶ ح۳.

(۹۵) أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن صیفی التمیمی، المعروف ب(حیص بیص)، شاعر متفرد مشهور، أبدع فی نظم الشعر مع جزاله لفظه، وله رسائل فصیحه بلیغه، وأخذ الناس عنه أدباً وفضلاً کثیراً، وکان من أخبر الناس بأشعار العرب، واختلاف لهجاتهم، وکان لا یخاطب أحداً إلا بالکلام العربی، وکان یلبس زی العرب، ویتقلد سیفاً، وإنما قیل له: (حیص بیص)، لأنه رأی الناس یوماً فی حرکه مزعجه وأمر شدید، فقال: ما للناس فی حیص بیص، فبقی علیه هذا اللقب ملازماً، ومعنی هاتین الکلمتین: الشده والاختلاط، تقول العرب: وقع الناس فی حیص بیص أی فی شده واختلاط، وکانت وفاته لیله الأربعاء الموافق للسادس من شعبان سنه (۵۷۴ ه) ببغداد، ودفن فی الیوم التالی بالجانب الغربی فی مقابر قریش، وکان إذا سُئل عن عمره؟ یقول: أنا أعیش فی الدنیا مجازفه، لأنه کان لا

يحفظ تاريخ مولده، وكان يزعم أنه من ولد أكثم بن صيفى التميمى حكيم العرب.

(۹۶) راجع الذريعه: ج۲۴ ص۱۱۹.

(۹۷) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۸ ح۳۹۱۴.

(۹۸) راجع مناقب آل أبى طالب: ج۲ ص۶۲.

(۹۹) هو السيد الجليل زين الدين على بن عبد الحميد النيلى النجفى الحسينى، أستاذ العلامه ابن فهد الحلى المتوفى سنه (۸۴۴ه).

(۱۰۰) هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن الحجاج النيلى البغدادى، الكاتب الفاضل الأديب الشاعر، من شعراء أهل البيت *، كان معاصراً للسيدين المرتضى والرضى(رحمهما الله تعالى)، وقد توفى سنه (۳۹۱ه)، وله ديوان شعر كبير وجمع الشريف الرضى المختار من شعره سماه (الحسن من شعر الحسين) ومن شعره القصيده الفائيه المعروفه:

يَا صَاحِبَ القُبَّهِ البَيضَاءِ فى النَّجَفِ

مَنْ زَارَ قبركَ وَاسْتَشفَى لَدَيكَ شُفِى

كان من شعراء أهل البيت المتجاهرين بحبهم وبغض أعدائهم، وله ديوان كبير جداً فى عده مجلدات، ومن جمله حكاياته الغريبه الداله على جلاله قدره، وعظم منزلته عند أهل بيت العصمه *.

(۱۰۱) الأنوار المضيئه: ج۳ ص۱۶۰.

(۱۰۲) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۸ ح۳۹۱۲.

(۱۰۳) هو السلطان مسعود بن بويه الديلمى الذى بنى سور مشهد النجف الأشرف، وفرغ من تعمير القبه الزاكيه وجصص خارجها وداخلها.

(۱۰۴) راجع الغدير: ج۴ ص۸۸ وما بعدها.

(۱۰۵) سوره الكهف: ۱۸.

(۱۰۶) على بن عبد الله بن وصيف أبو الحسين الحلاء، المعروف بالناشىء الصغير، ولد سنه (۲۷۱ه)، وكان من متكلمى الشيعه الإماميه الفضلاء، وله شعر مدون، توفى سنه (۳۶۶ه).

(۱۰۷) ولد سنه (۲۹۶ه) وتوفى سنه (۳۸۴ه).

(١٠٨) هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفى الكندى الكوفى المعروف بأبى الطيب المتنبى، ولد بالكوفه سنه (٣٠٣ه)، لازم فتره طويله الأمير سيف الدوله الحمدانى، ثم انتقل إلى مصر ومدح فيها كافور الإخشيدى، ثم خرج إلى العراق والرى

وخراسان، مادحاً الأمراء والملوك بشعر قلَّ نظيره، قتل سنه (۳۵۴ه) بضيعه قرب النعمانيه فی واسط ودفن هناک، قال وقد عيب علی ترک مدح أمير المؤمنين عليه السلام لفتره طويله:

وترکت مدحی للوصی تعمداً

إذ کان نوراً مستطيلاً شاملا

وإذا استطال الشیء قام بنفسه

وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

(۱۰۹) راجع الغدير: ج۴ ص۲۵.

(۱۱۰) راجع مناقب آل أبی طالب: ج۱ ص۳۳۷.

(۱۱۱) راجع مناقب آل أبی طالب: ج۱ ص۴۰۲.

(۱۱۲) ياقوت بن عبد الله الرومی الحموی، (۵۷۴-۶۲۶ه/۱۱۷۸-۱۲۲۹م)، مؤرخ، من أئمه الجغرافيين، له العديد من الکتب، أهمها: (معجم البلدان) الذی يعرف ب (معجم الأدباء).

(۱۱۳) راجع الغدير: ج۴ ص۳۰.

(۱۱۴) غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۵۵ ح۲۸۹۶.

(۱۱۵) أصل البيت باللغه الفارسيه هو:

خطی که يک رقمش آبروی نه چمن است

نشان خاتم سلطان دين أبو الحسن است

(۱۱۶) غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۹۷ ح۳۹۰۲.

(۱۱۷) هو الميرزا رضا قلی خان بن محمّد هادی النوری رحمه الله عليه، نزيل طهران، الملقب فی شعره ب(هدايت)، المولود سنه (۱۲۱۵ه)، والمتوفی سنه (۱۲۸۸ه).

(۱۱۸) غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۹۳ح۳۷۵۵.

(۱۱۹) هو الحاج المولی علی بن عبد العظيم الواعظ الخيابانی التبريزی رحمه الله عليه، المولود سنه (۱۲۹۶ه)، والمتوفی سنه

(١٣٧٣ه)، مؤرخ وأديب، من آثاره: (وقائع الأيام) فى عده مجلدات، و(منتخب المقاصد ومنتجب الفوائد) فى سته مجلدات، و(ريحانه الأدب)، وغيرها من الكتب.

(١٢٠) هو الميرزا عبد الحسين خان بن الميرزا محمّد حسين بن عبد الكريم الزنوزى

التبريزى رحمه الله عليه مؤلف كتاب (مطارح الأنظار فى طبقات أطباء الأعصار)، وكتاب (تاريخ تبريز).

(١٢١) راجع اللمعه البيضاء: ص٥١٧.

(١٢٢) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٥٥ ح٢٩١١.

(١٢٣) هو الشاه عباس الصفوى المولود سنه (١٥٧١ه) وهو من أولاد السلطان محمد المكفوف المعروف ب(خداى بنده)، وهو الذى ضم ولايه بغداد وكربلاء والنجف والموصل وديار بكر، وعقد

صلحاً مع العثمانيين، وانصرف إلى تنظيم الدوله وإنشاء الجسور والمساجد، وأكرم العلماء وأحسن السياسه، ونقل العاصمه من قزوين إلى أصفهان، وكان من محبى آل البيت ويعظم الشعائر، وهو الذى بنى ورمم صحن الإمام على عليه السلام وهو الذى أمر الكافى بشرح كتاب (الصافى) فشرح فيه جميع أبواب الأصول والفروع فى مده عشرين سنه، توفى الشاه عباس سنه (١۶٢٩ه).

(١٢۴) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١۵۵ ح٢٨٩۵.

(١٢۵) سوره الرحمن: ۶٠.

(١٢۶) أصل البيت باللغه الفارسيه هو:

ناجى أگر معامله حشر با على است

از من شنو هر آنجه توانى گناه كن

(١٢٧) أصل البيت باللغه الفارسيه هو:

ناجى أگر معامله حشر با على است

شرم از رخ على كن وكمتر گناه كن

(١٢٨) المولى حسن الكاشى الأصل الآملى مادح أهل البيت * أصله من كاشان ومولده ومسكنه فى (آمل)، من أهل أواخر المائه السابعه أو أوائل الثامنه، ولم يعلم تاريخ وفاته، قبره على المشهور فى حجره وراء الشباك المشرف على السوق العتيق بالكاظميه قريباً من المقبره المشهوره للسيد المرتضى، وهو من مشاهير شعراء الفرس، فاضل محقق مدقق شاعر منشئ ماهر جليل القدر نشر مذهب الشيعه، وهو من معاصرى العلامه الكاظمى، راجع الذريعه: ج٢ ص٣٩١.

(١٢٩) هو العلامه الحسين بن يوسف بن المطهر الحلى الأسدى عالم الشيعه وإمامهم ومصنفهم، كان آيه فى الذكاء، شرح مختصر ابن الحاجب شرحاً جيداً سهل المأخذ غايه فى الإيضاح، واشتهرت تصانيفه فى حياته، رافق السلطان محمّد خدابنده مده من حياته، وعلى يديه انتشر مذهب الإماميه انتشاراً واسعاً فى بلاد فارس، انقطع رحمه الله عليه آخر عمره إلى الحله موطنه الأصلى وتوفى فيها عن ثمانين سنه فى محرم عام (٧٢۶ه).

(١٣٠) هو السلطان محمّد خدابنده أولجاتيو، المتوفى سنه (٧١٧ أو ٧١٩ه)، كان

ذا صفات جليله وخصال حميده، وفَّقه الله لاعتناق مذهب الإماميه بعد مناظره جرت فی حضرته بين علماء العامه والعلامه الحلی، وبذلك انتشر مذهب التشيع فی بلاد فارس، وللمزيد راجع إيضاح الاشتباه للعلامه الحلی: ص۴۲.

(۱۳۱) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۸ ح۳۹۱۱.

(۱۳۲) هو الشيخ محمد حسين بن المرحوم الحاج محمد معصوم القندهاری رحمه الله عليه القزوينی الأصل الحائری المنشأ والتحصيل، والشيرازی الموطن والخاتمه، كان فاضلاً نبيلاً ومجتهداً جليلاً، له مؤلفات عديده منها: (مصابيح الهدايه فی شرح البدايه)، و(رياض الشهاده فی ذكر مصائب الساده) و(نور العين) ويشتمل على ۴۰ مجلساً فی ذكر آل البيت *.

(۱۳۳) هو الشيخ المولى علی بن فتح الله النهاوندی النجفی رحمه الله عليه، علامه كبير ومحقق جليل، لازم فی النجف الأشرف العلامه الشيخ مرتضى الأنصاری رحمه الله عليه، ثم سافر إلى زياره الإمام الرضا عليه السلام فبقی هناك ملازماً درس الشيخ نصر الله الشيرازی ، وبعد فتره عاد إلى النجف الأشرف وعقد حلقه درس خاصه به، وكان من أجل تلامذته الميرزا حبيب الله الرشتی رحمه الله عليه. هذا وقد ابتلی أواخر عمره بمرض البواسير والرعشه وكان مع تلك الحاله فی غايه الاحتياط، واشتد به المرض فترك الدرس ولازم بيته إلى أن توفی سنه (۱۳۰۸ه)، له كتاب (تشريع الأصول الصغير) وكتاب (تشريع الأصول الكبيير) وكتاب (رواشح الأصول).

(۱۳۴) هو العلامه محمّد باقر بن مقصود علی الأصفهانی الملقب بالمجلسی رحمه الله عليه، من مشاهير العلماء والمحدثين ومن كبار فقهاء الشيعه، كانت إليه زعامه الحوزات العلميه على عهد الصفويه، عمده كتبه كتاب (بحار الأنوار)، ولد سنه (۱۰۳۷ه=۱۶۲۷م)، وتوفی سنه (۱۱۱۱ه=۱۷۰۰م)، ودفن فی الجامع العتيق فی مدينه أصفهان.

(۱۳۵) هو العالم الفاضل المولى محمد المحسن بن المرتضى الفيض الكاشانی

رحمه الله عليه مؤلف كتاب (الوافى) و(مفاتيح الشرائع) و(المحجه البيضاء) وغيرها، ومن تلاميذ السيد ماجد البحرانى فى الفقه والحديث، ولد سنه (١٠٠٧ه)، وتوفى سنه (١٠٩١ه).

(١٣٦) هو السيد إسماعيل بن السيد صدر الدين العاملى رحمه الله عليه، من أعاظم العلماء وأكبر المراجع، ولد فى أصفهان سنه (١٢٥٨ه)، ونشأ فيها، وتعلم على يد العلامه الشيخ محمد باقر الأصفهانى، وسافر إلى النجف عام (١٢٧١ه)، ثم هاجر إلى سامراء عام (١٣١٤ه)، توفى عام (١٣٣٨ه) ودفن فى الكاظميه.

(١٣٧) آيه الله العظمى السيد محمد حسن الشيرازى رحمه الله عليه، المشهور بالمجدد، عميد أُسره الشيرازى، ولد فى ١٥ جمادى الأولى (١٢٣٠ه)، هاجر إلى النجف الأشرف سنه (١٢٥٩ه) ثم إلى سامراء (١٢٩١ه) . تتلمذ عند العلماء الأعلام أمثال السيد حسن المدرس والمحقّق الكلباسى وصاحب الجواهر والشيخ الأنصارى. آلت إليه المرجعيه سنه (١٢٨١ه) بعد وفاه أستاذه الشيخ الأنصارى. قارع الاستعمار البريطانى فى ثورته المعروفه (التنباك) والتى أيقظت العالم الإسلامى وأعطته الوعى السياسى فى تاريخه الحديث، فقد تنبه المسلمون بفضلها إلى الأخطار التى يسببها النفوذ الأجنبى فى بلادهم. ووقف كذلك بوجه الفتنه الطائفيه التى أحدثها ملك أفغانستان عبد الرحمن خان حيث أخذ يقتل الشيعه ويجعل من رؤوسهم منائر فى كل مكان. وقد تسالم المؤرخون على وصفه: إماماً عالماً فقيها ماهراً محقّقا رئيساً دينياً عاماً وورعاً نقياً، ثاقب الفكر، بعيد النظر، مصيب الرأى، صائب الفراسه، يوقِّر الكبير ويحنو على الصغير، ويرفق بالضعيف، أعجوبه فى أحاديثه وسعه مادته وجوده قريحته.

(١٣٨) هو الشيخ جعفر بن المولى حسين بن الحسن بن على بن على بن الحسين رحمه الله عليه الشهير بالنجار، وسمى بالشوشترى نسبه إلى مدينه (شوشتر) الإيرانيه والتى يسمِّيها العرب (تُستَر)، من أعاظم علماء عصره وأجلهم فقهاً

ودیناً، من کتبه: (منهج الرشاد)، و(الخصائص الحسینیه)، و(فوائد المشاهد)، توفی عام (۱۳۰۳ه) فی کرند، ونقل إلی النجف الأشرف.

(۱۳۹) هو آیه الله العظمی المرحوم السید آغا حسین القمی رحمه الله علیه، المولود سنه (۱۲۸۲ه)، فقیه متضلع وأصولی بارع وزعیم روحی، ومن مراجع التقلید الأفذاذ، توفی یوم ۱۴/ربیع الأول (۱۳۶۶ه).

(۱۴۰) مضمون هذا البیت:

أن عقل الکل (یقصد الرسول الکریم *) أعطانا الخبر

بأنه الشمس وأن أمیر المؤمنین علیه السلام هو القمر

(۱۴۱) غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۹۸ ح۳۹۱۷.

(۱۴۲) هو العلامه السید حیدر بن سلیمان بن داود بن سلیمان بن داود رحمه الله علیه المنتهی نسبه إلی زید الشهید بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب *، المعروف ب(حیدر الحلی)، کان فاضلاً أدیباً شاعراً متمیزاً فی نظمه، موصوفاً بالدیانه والعفه، متوقد الذهن ذکی الفطنه. کان عالماً جلیلاً ـ وشاعراً مجیداً وکان سید الأدباء فی عصره ولا تخلو قصائده من توسل بالإمام المهدی المنتظر * منها:

مَاتَ التَّصَبُّرُ فی انتِظَا

رِکَ أیُّها المحیی الشَّرِیعَهْ

فَانْهَضْ فَما أبقَی التَّحمُّلُ

غَیرَ أحشَاءٍ جَزُوعَهْ

ولد بالحله سنه (۱۲۴۰ه) تقریباً، وتوفی فیها سنه (۱۳۰۴ه) وحمل إلی النجف الأشرف فدفن فی الصحن الشریف أمام الرأس الشریف.

(۱۴۳) غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۹۸ ح۳۹۲۰.

(۱۴۴) وهو المیرزا محمد شفیع بن محمّد مقیم الشیرازی رحمه الله علیه المعروف ب(وصال) المولود سنه (۱۱۹۷ه) والمتوفی سنه (۱۲۶۲ه) فی شیراز، کان من أعاظم الشعراء ومشاهیر الأدباء فی عصر السلطان فتح علی شاه القاجاری الذی تولی الحکم من عام (۱۲۱۱ه) وحتی وفاته عام (۱۲۵۰ه)، وکان وصال فضلاً عن مراتبه العلمیه الظاهریه والباطنیه، ذا مهاره وإتقان بالخطوط السبعه: النسخ، والنستعلیق، والثلث، والرقعه، والریحان، والتعلیق، والکوفی، وکان قد کتب کتباً کثیره بخطوط مختلفه، روی: أنه کتب (۶۷) مصحفاً بخطه

الجميل.

(۱۴۵) أصل البيت باللغه الفارسيه هو:

در تاب رفت وطشت به بر خواند وناله كرد

آن طشت را زخون جگر باغ لاله كرد

(۱۴۶) أصل البيتين باللغه الفارسيه هو:

خونى كه خورد در همسه عمر از گلو بريخت

دل را تهى زخون دل چند ساله كرد

زينب كشيد معجر وآه از جگر كشيد

كلثوم زد به سينه واز درد ناله كرد

(۱۴۷) العلامه الشيخ عبد الحسين بن أحمد الأمينى (۱۳۲۰-۱۳۹۰ه)؛ مؤرخ أديب من فقهاء الإماميه، مولده ووفاته بإيران، نشأ وأقام بالنجف الأشرف وأسس فيها مكتبه عامه كبرى وسماها ب (مكتبه أمير المؤمنين عليه السلام)، وصنف كتباً مطبوعه، منها: (شهداء الفضيله) و(الغدير) و(أدب الزائر) و(رياض الأنس) فى التفسير و(سيرتنا وسنتنا).

(۱۴۸) هو أبو الحسن على بن عبد العزيز بن أبى محمد الخليعى الموصلى الحلى، توفى فى حدود سنه (۸۵۰ه) بالحله وله قبر يزار، كان فاضلاً مشاركاً فى الفنون، أديباً شاعراً. له ديوان ليس فيه إلا مدح الأئمه *، أص...eمن الموصل وسكن الحله ومات بها ودفن فى إحدى بساتين (الجامعين) بين مقام الإمام الصادق عليه السلام وقبر رضى الدين بن طاووس على مقربه من باب النجف الذى يسميه الحليون (باب المشهد) وعلى قبره قبه بيضاء. راجع كتاب الغدير: ج۶ ص۱۲.

(۱۴۹) راجع كتاب الغدير: ج۶ ص۱۲.

(۱۵۰) راجع كتاب دار السلام: ص۱۸۷، والغدير: ج۶ ص۱۳.

(۱۵۱) هو الشيخ الجليل الأديب أبو الحسن محمد المعروف ب(ابن حماد) من أفاضل الفيحاء ومشاهير شعرائها، وكان معاصراً للخليعى الشاعر، نظم أغلب شعره فى آل بيت رسول الله*، وله أكثر من مائتى قصيده فى حبهم، توفى بحدود سنه (۹۰۰ه) ودفن فى الحله وقبره يزار وهو مجاور لقبر الخليعى.

(۱۵۲) راجع بحار الأنوار: ج۴۵ ص۲۵۸ وما بعدها.

(۱۵۳) راجع كتاب الغدير: ج۶ ص۱۳.

(١٥٤) أصل البيتين

باللغه الفارسيه هو:

چه كربلاست امروز

چه بر بلاست امروز

سر حسين مظلوم

أز تن جداست امروز

(۱۵۵) أصل البيتين باللغه الفارسيه هو:

روز عزاست امروز

جان در بلاست امروز

فغان وشور محشر

در كربلاست امروز

(۱۵۶) هو الشاعر الفارسى المشهور محتشم الكاشانى رحمه الله عليه (۹۱۳ - ۹۹۶ه) من أشهر شعراء الفرس فى القرن العاشر، له ديوان يسمى (جامع اللطائف) مطبوع بالهند وإيران، وقصه هذا الديوان: أن محتشم نظم قصيده فى مدح الشاه طهماسب الصفوى وأرسلها إليه، فأرسل إليه الشاه: إنى لا يعجبنى إلا ما كان فى أهل البيت *، فنظم محتشم هذه المراثى وأرسلها إليه، فأمر له بهديه سنيه وأجزل صلته. وقد لاقت هذه القصائد قبولا وإقبالا منقطع النظير منذ يومه وحتى اليوم، فهى فى مقدمه ما يحفظه الخطباء وفى الطليعه مما ينشده الوعاظ فى مآتم الحسين عليه السلام نظما، وهى اثنتا عشره قصيده فارسيه كلٌّ منها فى اثنى عشر بيتا، اشتهرت عبر هذه القرون ب(البنود الاثنى عشر).

(۱۵۷) أصل البيتين باللغه الفارسيه هو:

بر حر بكاه چون ره آن كاروان فتاد

شور نشور واهمه را در كمان فتاد

هر جا كه بود آهويى از دشت با كشيد

هر جا كه بود طايرى از آشيان فتاد

(۱۵۸) أصل الأبيات باللغه الفارسيه هو:

روایت است که چون تنگ شد بر أو میدان

فتاد از حرکت ذو الجناح واز جولان

نه سید الشهداء بر جدال طاقت داشت

نه ذو الجناح دگر تاب استقامت داشت

کشید با زرکاب آن خلاصه ایجاد

به رنگ برتو خورشید بر زمین افتاد

بلند مرتبه شاهی زصدر زین افتاد

اگر غلط نکنم عرش بر زمین افتاد

(۱۵۹) غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۹۷ ح۳۸۹۱.

(۱۶۰) هو الشیخ محمد رضا الأزری؛ ولد فی بغداد سنه (۱۱۶۲ه) وتوفی فیها سنه (۱۲۴۰ه) ولم یعقب، درس العلوم العربیه علی أخیه الکبیر

الشيخ يوسف الأزرى وعلى غيره من فضلاء عصره، أهم شعره فى رثاء أهل البيت * وهو المعول عليه وبه امتاز واشتهر، وأما الباقى من شعره ففى أغراض شتى، نهج فى شعره منهج المخضرمين له ديوان يشتمل على أكثر من ألف وخمسمائه بيت.

(١٦١) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٨٥ ح ١٣٨٠.

(١٦٢) غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٩٨ ح٣٩١٨.

(١٦٣) أصل البيت هو:

حاجتم بود حج بيت الله

قسمتم شد حريم قبله طوس

(١٦٤) أصل البيت باللغه الفارسيه هو: باز اين چه شورش است كه درخلق عالم است

(١٦٥) أصل البيت باللغه الفارسيه هو: هست از ملال گر چه برى ذات ذو الجلال.

(١٦٦) أصل البيت باللغه الفارسيه هو: أو در دل أست وهيچ دلى نيست بى ملال.

(١٦٧) هو السيد باقر بن محمد بن هاشم بن مير شجاعت على الرضوى الهندى

النجفى رحمه الله عليه، ولد فى النجف الأشرف سنه (١٢٨٤ه) ونشأ بها على أبيه، وسافر معه فى العام (١٢٩٨ه) إلى سامراء، وكان والده يحضر هناك بحث المجدد الشيرازى رحمه الله عليه، فبقى معه إلى أن عاد فى سنه (١٣١١ه)، وقد أخذ مقدمات العلوم وشيئاً من الفقه والأصول على الأساتذه المشاهير، وحضر فى النجف على الشيخ محمد طه نجف والميرزا إبراهيم الشيرازى المحلاتى، توفى غره محرم (١٣٢٩ه)، له شعر كثير باللغتين الفصحى والعاميه وهو والد العالمين الأديبين السيد محمد صادق والسيد حسين.

(١٦٨) الحدوج: مراكب النساء التى توضع على ظهور الإبل فى القوافل، والكُوْرُ: الرحل أو هو الرحل بأداته.

(١٦٩) بحار الأنوار: ج٢١ ص٣٨٧.

(١٧٠) هو آيه الله العظمى الميرزا مهدى بن حبيب الله الشيرازى رحمه الله عليه، ولد فى كربلاء المقدسه عام (١٣٠٤ه)، واشتغل فى التحصيل وطلب العلوم منذ نعومه أظفاره فتتلمذ فى المراحل العليا على

يـد نخبه من أساطين الفقه والأصول أمثال: الآخوند الخراسانی والسـيد اليزدی والشـيخ محمد رضا الهمدانی والشـيخ محمد تقی الشـيرازی (قائـد ثوره العشـرين فی العراق) والميرزا النـائينی (رحمهم الله جميعـاً)، أصـبح من مشـاهير الفقهـاء الـذين يُشار إليهم بالبنـان، اشـترک فی ثـوره العشـرين وأفـتی مـع مجموعه من الفقهـاء إبَّان حرکه الجيش عـام (١٣٦٠ه = ١٩٤١م) بضـروره طرد الإنـجليز من العراق، وتصـدی کـذلک للموجه الشـيوعيه فی الخمسـينات، وتصـدی للمـدّ القومی فی عهـد عبـد السـلام عارف، واشـترک مع آيه الله العظمی السـيد حسـين القمی رحمه الله عليه عـام (١٣٦٠ه) ضـدّ الحکومه الإيرانيه، وأصـدر فتوی فی ذلک الوقت أجبرت الحکومه علی الرضوخ لمطالبه والسماح فی ارتداء الحجاب، والمنع من الاختلاط فی المدارس، ووجوب تدريس الأحکام الشرعيه فی المدارس، ومراعاه الموقوفات، وتحسين الوضع الاقتصادی العام.

(١٧١) وسائل الشيعه: ج١ ص٥٩ ح١٢٤.

(١٧٢) أصل الشطر باللغه الفارسيه: بآسمان رود وکار آفتاب کند.

(١٧٣) أصل الشطر باللغه الفارسيه: به ذره گر نظر لطف بو تراب کند.

(١٧٤) غرر الحکم ودرر الکلم: ص٨٣ ح١٣٤٣.

(١٧٥) غرر الحکم ودرر الکلم: ص٨٤ ح١٣٤٥.

(١٧٦) غرر الحکم ودرر الکلم: ص١٥٥ ح٢٩٠٢.

(١٧٧) الميرزا حسـين ابـن الشـيخ محمّـد تقی بـن محمّـد ملی أو علی النـوری الطبرسـی رحمـه الله عليه، ولـد فی ١٨ شوال سـنه (١٢٥٤ه) فی قريه (يـالو) من قری نور إحـدی کور طبرسـتان، توفی فی النجف ليله الأربعاء ٢٧ جمادی الآخره فی سـنه (١٣٢٠ه) ودفن فی الصـحن الشـريف؛ وهو صاحب کتاب المسـتدرک، کان عالماً محدثاً، متبحراً فی علمی الحديث والرجال عارفاً بالسير والتاريـخ، وکـان زاهـداً عابـداً لم تفته صـلاه الليـل وکان وحيـد عصـره، أنعم الله عليه بملازمه العالم الجليل الفقيه الزاهـد الورع المولی محمد علی ابن آغا زين العابدين رضا المحلاتی.

(١٧٨) بحار

الأنوار: ج۶۷ ص۲۴۲ ح۱۰.

(۱۷۹) من أساتذه الشیخ محمّد حسن المعروف ب (الشیخ أغا بزرک الطهرانی رحمه الله علیه).

(۱۸۰) راجع من لا یحضره الفقیه: ج۱ ص۲۳۲ ح۶۹۷، وفیه: أما مسجد السهله فقد قال فیه الصادق علیه السلام: «لو استجار عمی زید به لأجاره الله سنه، ذلک موضع بیت إدریس علیه السلام الذی کان یخیط فیه، وهو الموضع الذی خرج منه إبراهیم علیه السلام إلی العمالقه، وهو الموضع الذی خرج منه داود علیه السلام إلی جالوت، وتحته صخره خضراء فیها صوره وجه کل نبی خلقه الله عز وجل، ومن تحته أخذت طینه کل نبی، وهو موضع الراکب»، فقیل له: وما الراکب؟ فقال: «الخضر علیه السلام «.

(۱۸۱) قال سبحانه وتعالی علی لسان الجن: *وَإِنَّا مِنَّا المسْلِمُونَ وَمِنَّا القَاسِطُونَ فَمَنْ أسلَمَ فَأولئِکَ تَحَرَّوْا رَشَدَاً* سوره الجن: ۱۴.

(۱۸۲) السید شهاب الدین المرعشی النجفی، ولد فی النجف الأشرف عام (۱۳۱۵ه)، والده العلامه السید محمود شمس الدین المرعشی من علماء النجف، وجده سید الحکماء، درس فی النجف الأشرف ونال درجه الاجتهاد مبکراً، انتقل إلی قم المقدسه لیکون واحداً من أعظم مدرسی حوزه قم الکبری، له رساله عملیه مطبوعه سنه (۱۳۷۰ه) عنوانها (ذخیره المعاد)، له مشاریع إسلامیه اجتماعیه وثقافیه کبری، أهمها مکتبته العامه فی قم المشرفه والتی تعد من المکتبات العالمیه الکبری لما تحویه من نفائس المخطوطات والکتب، توفی رحمه الله علیه سنه (۱۴۱۱ه)، ودفن بجوار مکتبته العامه بمدینه قم المقدسه.

(۱۸۳) أحد شعراء الأتراک فی إیران، وقد نظم أشعار عدیده بالفارسیه والترکیه.

(۱۸۴) أصل البیتین باللغه الفارسیه هو:

علی إی همای رحمت ..... تو چه آیتی خدا را

که به ما سوا فکندی ..... همه سایه هما را

دل اکر خدا شناسی ..... همه در رخ

علی بین

به علی شناختم من ..... به خدا قسم خدا را

(۱۸۵) غرر الحکم ودرر الکلم: ص۴۲۳ ح ۹۷۰۰.

(۱۸۶) سوره البقره: ۹۴ و۹۵.

(۱۸۷) سوره النساء: ۱۴۶.

(۱۸۸) سوره یوسف: ۲۴.

(۱۸۹) سوره الحجر: ۴۰، وسوره ص: ۸۳.

(۱۹۰) سوره مریم: ۵۱.

(۱۹۱) سوره الصافات: ۴۰ و۷۴ و۱۲۸ و ۱۶۰.

(۱۹۲) سوره الزمر: ۲.

(۱۹۳) سوره الزمر: ۱۱.

(۱۹۴) سوره الزمر: ۱۴.

(۱۹۵) سوره غافر: ۱۴.

(۱۹۶) سوره غافر: ۶۵.

(۱۹۷) سوره البینه: ۵.

(۱۹۸) سوره البقره: ۱۳۹.

(۱۹۹) سوره الأعراف: ۲۹.

(۲۰۰) سوره ص: ۴۶.

(۲۰۱) سوره الزمر: ۳.

(۲۰۲) مستدرک الوسائل: ج۵ ص۳۶۱ ح۶۰۸۷.

(۲۰۳) أعلام الدين: ص۱۳۶.

(۲۰۴) كامل الزيارات: ص۵۱ ح۴.

(۲۰۵) مستدرک الوسائل: ج۱ ص۱۰۰ ح۸۹.

(۲۰۶) عده الداعی: ص۲۵۷.

(۲۰۷) مجموعه ورام: ج۲ ص۱۱۸.

(۲۰۸) بحار الأنوار: ج۶۷ ص۲۴۹ ح۲۴.

(۲۰۹) بحار الأنوار: ج۶۷ ص۲۴۹.

(۲۱۰) غرر الحكم: ص۹۰ ح۱۵۳۶.

(۲۱۱) نهج البلاغه: ص۱۶۳ من خطبه له عليه السلام برقم: ۱۱۰.

(۲۱۲) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۸۹ ح۱۵۰۶.

(۲۱۳) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۵۵ ح۲۸۹۶.

(۲۱۴) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۵۵ ح۲۹۰۷.

(۲۱۵) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۵۴ ح۴۶۵.

(۲۱۶) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۵۵ ح۲۹۲۰.

(۲۱۷) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۶۲ ح۳۱۳۴.

(۲۱۸) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۶۷ ح۳۲۷۰.

(۲۱۹) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۸ ح۳۹۰۹.

(۲۲۰) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۸ ح۳۹۱۱.

(۲۲۱) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۸ ح۳۹۱۶

(۲۲۲) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۸ ح۳۹۱۷.

(۲۲۳) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۸ ح۳۹۱۹.

(۲۲۴) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۷ ح۳۹۰۰.

(۲۲۵) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۵۵ ح۲۹۰۹.

(۲۲۶) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۵۵ ح۲۹۱۱.

(۲۲۷) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۵۵ ح۲۸۹۵.

(۲۲۸) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۵۵ ح۲۸۹۸.

(۲۲۹) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۱۷ ح۴۲۸۵.

(۲۳۰) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۸۵ ح۱۳۸۰.

(۲۳۱) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۸۳ ح۱۳۴۱.

(۲۳۲) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۸۵ ح۱۳۹۶.

(۲۳۳) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۸۵ ح۱۳۹۸.

(۲۳۴) غرر

الحكم ودرر الكلم: ص۸۳ ح۱۳۴۱.

(۲۳۵) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۸۵ ح۱۴۰۳.

(۲۳۶) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۵۵ ح۲۹۰۲.

(۲۳۷) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۵۵ ح۲۹۰۴.

(۲۳۸) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۵۵ ح۲۹۰۹.

(۲۳۹) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۵۵ ح۲۹۱۰.

(۲۴۰) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۵۵ ح۲۹۱۴.

(۲۴۱) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۷ ح۳۸۹۱.

(۲۴۲) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۵۵ ح۲۹۱۶.

(۲۴۳) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۷ ح۳۸۹۲.

(۲۴۴) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۷ ح۳۸۹۳.

(۲۴۵) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۷ ح۳۸۹۴.

(۲۴۶) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۷ ح۳۸۹۵.

(۲۴۷) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۷ ح۳۸۹۶.

(۲۴۸) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۵۵ ح۲۹۱۲.

(۲۴۹) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۷ ح۳۸۹۷.

(۲۵۰) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۷ ح۳۸۹۸.

(۲۵۱) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۷ ح۳۸۹۹.

(۲۵۲) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۷ ح۳۹۰۱.

(۲۵۳) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۸ ح۳۹۰۶.

(۲۵۴) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۸ ح۳۹۰۷.

(۲۵۵) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۸ ح۳۹۰۸.

(۲۵۶) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۸ ح۳۹۱۴.

(۲۵۷) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۸ ح۳۹۱۸.

(۲۵۸) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۰۶ ح۷۰۰۵.

(۲۵۹) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۹ ح۳۹۴۵.

(۲۶۰) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۷ ح۳۹۰۴.

(۲۶۱) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۸ ح۳۹۱۰.

(۲۶۲) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۵۶ ح۵۴۵.

(۲۶۳) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۷۱ ح۵۹۱۵.

(۲۶۴) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۸۳ ح۱۳۴۳.

(۲۶۵) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۹۳ ح۱۶۱۷.

(۲۶۶) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۵۵ ح۲۹۲۱.

(۲۶۷) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۷۵ ح۶۰۳۲.

(۲۶۸) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۳ ح۳۷۵۵.

(۲۶۹) وسائل الشيعه: ج۱ ص۵۹ ح۱۲۴.

(۲۷۰) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۸ ح۳۹۱۲.

(۲۷۱) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۵۵ ح۲۹۰۶.

(۲۷۲) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۱۹۷ ح۳۹۰۲.

(۲۷۳) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۲۳ ح۹۷۰۰.

(۲۷۴) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۹۳ ح۱۶۱۹.

(۲۷۵) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۸۴ ح۱۳۴۵.

(۲۷۶) الكافی: ج۲ ص۱۶

ح۳.

(۲۷۷) الصحیفه السجادیه: ص۱۳۴، الدعاء: ۲۸.

(۲۷۸) بحار الأنوار: ج۶۷ ص۲۴۲ ح۱۰.

(۲۷۹) سوره الشرح: ۷ و ۸.

(۲۸۰) مستدرک الوسائل: ج۴ ص۱۰۶ ح۴۲۵۰.

(۲۸۱) من لا یحضره الفقیه: ج۴ ص۴۰۴ ح۵۸۷۲.

(۲۸۲) القصص للراوندی: ص۱۹۶ ح۲۴۶.

(۲۸۳) الکافی: ج۲ ص۲۵۳ ح۵.

(۲۸۴) وسائل الشیعه: ج۱۱ ص۲۰۳ ح۱۲.

(۲۸۵) سوره آل عمران: ۶۷.

(۲۸۶) وسائل الشیعه: ج۱ ص۴۴ ح۷.

(۲۸۷) سوره الحشر: ۹.

(۲۸۸) الکافی: ج۴ ص۴۱ ح۱۵.

(۲۸۹) سوره الفرقان: ۴۴.

(۲۹۰) سوره النحل: ۱۰۸.

(۲۹۱) مستدرک الوسائل: ج۱ ص۹۹ ح۸۶.

(۲۹۲) سوره الحجر: ۹۹.

(۲۹۳) مستدرک الوسائل: ج۱ ص۹۹ ح۸۶.

(۲۹۴) الکافی: ج۲ ص۲۹۵ ح۹.

(۲۹۵) وسائل الشیعه: ج۱ ص۴۵ ح۱۱.

(۲۹۶) الصحيفه السجاديه للإمام زين العابدين عليه السلام: ص۱۰۶، الدعاء: ۲۲.

(۲۹۷) مشكاه الأنوار: ص۳۱۲.

(۲۹۸) عده الداعى: ص۲۳۴.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مرکز القائمیة
للبحوث والدراسات الکمبیوتریة
اصفهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹